دروس في اللغة العربية

الدكتور
فريد العمري

www.yazori.com

بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في اللغة العربية

دروس في

اللغة العربية

تأليف الدكتور
فريد العمري

الطبعة العربية - ٢٠٠٥
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان / الأردن - شارع الملك حسين - تلفاكس: ٤٦١٤١٨٥
ص.ب ٥٢٠٦٤٦ الرمز البريدي ١١١٥٢
www.yazori.com

دروس في
اللغة العربية

تأليف الدكتور
فريد العمري

اليازوري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد حرص مدرسو اللغة العربية على تقديم موضوعات النحو مادةً أساسية لجميع الطلاب من خلال القرآن الكريم والنصوص الشعرية والنثرية، وغيرها، وفي مختلف الدروس البلاغية، والنقدية، والأدبية؛ إدراكا منهم لأهمية النحو في جميع مستويات التعليم بما فيها المجالات العلمية البحتة، فمن دون النحو تصبح المادة الدراسية غفلا، وغير معروفة الدلالات.

ولما كان النحو يشمل جميع مستويات التعليم، وتتعدد مناحيه، وجوانبه فقد آثرت أن أضم كثيرا من الجوانب اللغوية التي يستطيع من يلم بها أن يكون قادرا على الإلمام بشيء غير يسير من علوم العربية: تحدثا، وفهما، وكتابة، وقراءة.

وانطلاقا من فهم المقولة: (إذا أردت أن تطاع فاطلب المستطاع) فقد رأيت أن أتوصل إلى نيل بغيتي في الوصول إلى تحقيق إدراك أعمق لمادة الكتاب ممن يقرؤون فيه؛ وذلك بعدة أمور، لعل منها: شمول المادة المدروسة، وتبسيطها، والاعتماد على المثال الواقعي المستمد من لغة الحديث، وعدم التركيز على الشاهد النحوي الجاهز، والابتعاد عن مسائل الخلاف النحوي في قضاياه المختلفة، ثم لجأت إلى توضيح المادة بصورة متكاملة.

وقد اشتمل هذا الكتاب على الموضوعات التي يحتاجها الطالب، أو متعلم العربية في مختلف مستوياته، أو تخصصه، وهي:

أولا: المستوى النحوي الذي يضم الأبواب النحوية الأساسية، مع إعراب أمثلة كثيرة حيثما اقتضت الضرورة، وتوضيحها بما يكفل معرفة القارئ لها وفهمها، وأذكر هنا أن جل هذه الموضوعات درست في مراحل الدراسة السابقة، نظرا إلى أهميتها لكل متعلم.

ثانيا: المستوى المعجمي حيث تعرضت لتعريف المعجم، ونشأته، مبينا أنواع المعجمات اللفظية، ومعجمات المعاني، وكيفية استعمالها، والإفادة منها.

ثالثا: المستوى الكتابي، فعرضت موضوع علامات الترقيم، ومواضع استعمالها، وكتابة الهمزات في مواضعها الصحيحة على وفق القواعد المتبعة في ذلك، وكذلك عددا من ضوابط الكتابة لكثير من مفردات اللغة العربية.

رابعا: وكذلك تطرق الكتاب إلى ما يشكل على الكاتب، والمتكلم في كثير من مواضع الكتابة والحديث من مفردات، وتراكيب حيث عالج عددا من الأخطاء اللغوية الشائعة، وبين الصحيح فيها.

وأخيرا أسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل، وأن يجعله خالصا في سبيله، لخدمة اللغة العربية، وأهل اللغة العربية، إسهاما في حفظ الدين والمعتقد، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

د. فريد العمري
٢٠٠٤/٨/٢٢
جامعة الشارقة

القسم الأول

أقسام الكلام

أقسام الكلام

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل وحرف الكلم

ينقسم الكلام ثلاثة أقسام، هي:

١- الاسم: وهو كل لفظ دل على ذات، مثل: رجل، وبيت، وحصان، وشجرة. أو معنى، مثل: صبر، وشجاعة، وإيمان، ونور.

٢- الفعل: وهو كل لفظ دل على حدث، مقترن بالزمن، وينقسم في ضوء هذا التعريف إلى قسمين، هما:

أ- فعل ماض: وهو ما دل على حدث تم وانتهى في الزمن الماضي، مثل: جاهد، وصام، ودرس.

ب- فعل مضارع: وهو كل ما يدل على حدث يجري الآن، ويستغرق المستقبل، سواء القريب أو البعيد، مثل: يرمي، ويكتب،ويمشي، ويسافر.

وهناك قسم ثالث هو فعل الأمر، الذي يطلب به القيام بفعل، حيث تكون الاستجابة إما فورية، أو أن تكون على التراخي، وإما أن لا تكون هناك استجابة مطلقا.

٣- الحرف: وهو كل لفظ لا يدل على معنى إلا إذا ارتبط مع غيره من الأسماء والأفعال، ومنه حروف الجر: من، إلى عن، على. وحروف النصب: أن، لن، كي. وحروف الاستفهام: الهمزة، وهل. وغيرها من الحروف.

أنواع الاسم

والاسم كما أشرنا هو ما دل على ذات أو معنى، وينقسم إلى الأنواع الآتية، بحيث يمكن التعرف إليه بكل بساطة من حيث:

أولا- التعريف والتنكير: والمعرفة هو كل لفظ دل على معين من أفراد جنسه، مثل: محمد، أنت، هذا. أما ما لم يدل على معين من أفراد جنسه فهو نكرة، مثل: رجل، بلد، شجرة. وينقسم الاسم المعرفة إلى أنواع هي:

أ- الضمير، مثل: هو، هي، أنت، أنتما، أنتم ....

ب- العلم، مثل: محمد قاسم، إبراهيم ....

ت- اسم الإشارة، مثل: هذا، هؤلاء، أولئك ....

ث- الاسم الموصول، مثل: الذي، الذين، التي ....

ج- المعرف بأل، مثل: القلم، الجامعة، النجاح ....

ح- المضاف إليه، مثل: باب القاعة، بندقية المقاتل، مفتاح الفرج.

خ- النكرة المقصودة بالنداء، مثل:

يا رجالُ، موقفُكم هذا جدارٌ يتحصنُ به الوطنُ من الأعداء.

يا بناتُ، إن ملءَ أوقاتِ الفراغ بالهوايات المناسبة هو شعارُ الفتاة المعاصرة.

ثانيا- التذكير والتأنيث: وينقسم الاسم إلى: اسم مذكر، وهو ما يدل على ذكر حقيقة كرجل، وحصان. أو استعمالا (مجازا) كحجر، ومدفع.

ومؤنث وهو ما يدل على أنثى حقيقية تلد، أو تبيض كهند، وناقة، وذبابة. أو استعمالا (مجازا) كشمس، وعين، وإصبع، وبئر. ويعود هذا التأنيث إلى السماع، حيث يعامل معاملة المؤنث عند الاستعمال، فيشار إليه كما يشار إلى المؤنث، ويعود إليه ضمير المؤنث.

ثالثا- العدد: والاسم من حيث العدد يدل على ما يلي:

١- مفرد: وهو ما يدل على واحد، أو واحدة، مثل: رجل، وامرأة، وكتاب، وشجرة.

٢- مثنى، وهو ما يدل على اثنين أو اثنتين، مثل: طالبان، طالبتان، طاولتان، كرسيان.

وتكون علامة التثنية في حالة الرفع بزيادة (ألف ونون) على المفرد، و(ياء ونون) في حالتي النصب، والجر، مثل تقابل **الجيشان**، وتسابقت **العرتان** لنصرة الحق. قابل المدير **الطالبين** بين **المحاضرتين**.

٣- الجمع: وهو ما يدل على ثلاثة ذكور أو ثلاث إناث، فأكثر، مثل: **مدرسون، ومعلمات، وطلاب، ومصابيح**. والجمع ثلاثة أنواع، هي كما يلي:

أ- جمع مذكر سالم: وهو ما سلم مفرده المذكر عند جمعه بزيادة (ألف ونون) في حالة الرفع، مثل: انتصر **المسلمون** في أكثر حروبهم. و(ياء ونون) في حالة النصب نصر الله **المسلمين** في حروبهم. وحالة الجر، مثل: صلى أحمد **بالمسلمين**.

ب- جمع المؤنث السالم: وهو ما سلمت حروف مفرده المؤنث عند جمعه بزيادة (ألف وتاء) نحو **معلمات، هندات، شجرات**.

ت- جمع التكسير: وهو ما تداخلت حروف مفرده عند جمعه، وله نيف وثلاثون وزنا، ومنه: **رماح، وأفئدة، وغرف، ومدارس، وجمال**، ....

الضمائر

جمع ضمير وهو اسم مبني، يعد من أنواع المعرفة كما ذكر من قبل، يكنى به عن المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، نحو: أنا، وأنت، وهم، وتنقسم إلى نوعين، هما:

١- ضمائر بارزة: وهي ما ينطق بها، مثل: أنا كتبت. فأنا، والتاء ضميران بارزان.

٢- ضمائر مستترة: وهي ما ينوى في الذهن، ويبنى الكلام عليها، ولكن لا يتلفظ بها، مثل: الفاعل في نحو: (الطالب يدرس) فالفعل يدرس بحاجة إلى فاعل، وهو هنا مقدر يعود على الطالب، تقديره (هو). والاستتار يكون واجبا، ويكون جائزا.

وجوب الاستتار

من قراءة الأمثلة الآتية يمكن استخلاص بعض المواضع التي يأتي فيها الضمير مستترا وجوبا:

١- أقرأ الدرس وحدي، نكتب معا، صه، أف.

نلاحظ أن فاعل الفعلين: (أقرأ، ونكتب) ضمير لا يمكن إبرازه، تقديره في الأول (أنا) وفي الثاني (نحن) لذلك كان واجب الاستتار. وكذلك فاعل اسمي الفعل (صه، وأف)، فتقديره في الأول (أنت) حيث معناه (اسكت) وفي الثاني (أنا) حيث معناه (أتضجر) وهما ضميران لا يظهران في مثل هذا الاستعمال.

٢- استقم تربح. نزال إلى المعركة.

فاعل الفعل (استقم) المسند إلى المخاطب المفرد، مضارعا كان أم أمرا، لا يمكن بروزه، فهو مستتر وجوبا تقديره (أنت). وكذلك الأمر بالنسبة لفاعل اسم الفعل (نزال)، وكل اسم فعل أمر يكون مستترا وجوبا تقديره (أنت، أو أنتم)، مذكرا أو مؤنثا.

٣- ما أصدق المؤمن، وهي صيغة تعجب يكون فاعل الفعل فيها ضميرا مستترا تقديره (هو).

٤- نجح الطلاب ما خلا مهملا، فاعل الفعل (خلا) ومثله الفعلين (عدى، وحاشا) عندما تدخل عليهما (ما) المصدرية تصبح أفعال استثناء- يكون ضميرا مستترا وجوبا تقديره (هو) يعود على مصدر اسم الفاعل من الأفعال السابقة.

جواز الاستتار

من قراءة الأمثلة الآتية نستطيع أن نتعرف إلى المواضع التي يجوز فيها إظهار الفاعل:

١- أخوك قرأ الدرس. وأختك تكتب.

نلاحظ أن الفعل (قرأ) مسند إلى المفرد الغائب، و الفعل (تكتب) مسند إلى الغائبة المفردة، وفاعل كل منهما ضمير مستتر تقديره (هو) و (هي) يجوز إظهاره، فلو قلت: قرأ أخوك. و تكتب أختك، لكان جائزا.

٢- هيهات، و شتان.

هذان لفظان أسماهما النحاة، (اسم فعل)، وهما يدلان على الفعل الماضي، بمعنى (بعد)، و (افترق)، ولكل منهما فاعل قد يظهر في الاستعمال إذا لزم السياق، فنقول:

هيهات للمهمل نجاح. و شتان الصدق والكذب.

٣- الطالب قارئ الكتاب.

(قارئ) اسم فاعل، يجب أن يكون له فاعل؛ لأنه عامل، وتقدير الفاعل الضمير (هو) يعود على الطالب جاز استتاره، والكتاب مفعول به لاسم الفاعل كذلك حيث جاز إعماله؛ لأنه منون، ومثله: اسم المفعول، والصفة المشبهة.

الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة

الضمير إذا اتصل بالاسم فهو في محل جر مضاف إليه، وإذا اتصل بالفعل فهو في محل رفع فاعل، أو في محل نصب مفعول به.

الضمائر المتصلة

وهي ما يلحق الاسم، والفعل، والحرف، فتكون مع ما تتصل به كالكلمة الواحدة، مثل: التاء، والكاف، والهاء، في قولك: حضرت خطابك الرقيق الموجه إليه.

وهي تسعة ضمائر، تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أولا: ضمائر لا تقع إلا في محل رفع فاعل، أو نائب فاعل، وهي خمسة، كما يأتي:

١- تاء الخطاب: قمت، قمتما، قمتن، أقمت.

٢- واو الجماعة: أكرموا ضيوفكم الذين أحبوكم وأوذوا من أجلكم تُحْمَدوا.

٣- نون النسوة: أكرمن ضيوفكن الذين أحبوكن تحمدن.

٤- ياء المخاطبة: مكانك تحمدي أو تستريحي.

٥- ألف الاثنين: أحسنا إلى الناس جميعا تحمدا.

ثانيا: ضمائر مشتركة بين النصب والجر، وهي ثلاثة:

١- ياء المتكلم: ربي أكرمني.

٢- كاف الخطاب: ما ودعك ربك وما قلى.

٣- هاء الغيبة: الله كافأهم على أعمالهم.

الضمير في هذه الأمثلة هو (الكاف، والهاء) فقط، أما ما يتصل بهما فحروف دالة على الجمع أو التثنية، أو التأنيث، مثل: كتابكما، ورأيهم، وآراؤهن، ودارهما.

ثالثا: وهناك ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر، وهو (التاء) مثل قولنا: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).

الضمائر المنفصلة

وهي تلك الضمائر التي تستقل في النطق، وهي نوعان:

١- ضمائر الرفع، وهي: أنا، /هو، هما، هم / هي، هما، هن / أنت، أنتما، أنتم / أنت، أنتما، أنتن / نحن.

٢- ضمير النصب، وهو (إيا) المتصلة بما يدل على الغيبة، أو تكلم، أو خطاب، مثل: (إياك نعبد وإياك نستعين)، الكاف هنا حرف خطاب لا محل له.

اتصال الضمائر وانفصالها

إذا اجتمع ضميران قدم الأعرف منهما، وأعرف الضمائر ضمير المتكلم، فضمير المخاطب، فضمير الغائب، فضمير الرفع مقدم على ضمير النصب إذا اجتمعا.

وينفصل الضمير المتصل إذا تقدم على عامله كما في الآية السابقة (إياك نعبد وإياك نستعين)، أو وقع بعد (إلا) كما في الآية (لا تعبدوا إلا إياه)، أو كان الضمير الثاني أعرف، مثل: (سلمه إياك).

ملحوظات عامة

١- الضمائر كلها مبنية على ما سمعت عليه في محل رفع، أو نصب، أوجر، على وفق موقعها في الجملة.

٢- لكل ضمير غيبة مرجع يعود إليه متقدم عليه: إما لفظا ورتبة، و إما لفظا، و إما رتبة، مثل:

سمع الطالبُ أستاذه.

سمع الطالبُ أستاذَه.

سمع أستاذَه الطالبُ.

ولا يقال: سمع أستاذُه الطالبَ، لأن الضمير حينئذ يعود على متأخر لفظا ورتبة.

٣- نون الوقاية: إذا سبق (ياء) المتكلم فعل، أو اسم وجب اتصالهما بنون تسمى (نون الوقاية) تتحمل هي الكسرة المناسبة للياء، وتقي الفعل، أو اسم الفعل هذا الكسر، مثل:

علمني ما ينفعني، وكذلك تزاد لزوما بعد حرفي الجر (من، وعن) فنقول: (مني، وعني) وتجوز زيادتها بعد الأحرف المشبهة بالفعل، فنقول: (إني، ولكني) ويجوز: (إنني، ولكنني) كذلك تتصل (نون الوقاية) بالأفعال الخمسة الداخلة على (ياء) المتكلم، مثل: يكرمونني.

لا تطلق (واو) الجماعة ولا الضمير (هم) إلا على الذكور العقلاء، أما جماعة غير العقلاء فيعود عليها الضمير المؤنث مفردا، أو مجموعا، كما نقول عن الأقلام: شحنتها، أو شحنتهن، ولا يجوز شحنتهم.

القسم الثاني

الجملة الاسمية

أ - المبتدأ والخبر

ب- النواسخ

أنواع الجملة

بعد التعرف إلى الأجزاء التي يتألف منها الكلام، التي هي: الاسم، والفعل، والحرف، حيث تتألف لينتج منها الكلام المفيد الذي نستعمله في التعبير عن حاجاتنا، وأفكارنا، ومشاعرنا، إذ لا تستعمل وحدها؛ لأنها عاجزة عن الإفادة، وبناء عليه فإن ترابطها بعضها مع بعض، الاسم مع الاسم، أو الاسم مع الفعل، وكلاهما مع الحرف، ينتج كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه؛ فيسمى هذا الكلام (الجمل) واحدتها الجملة، وهي بحسب هذا التآلف تنقسم إلى قسمين: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية.

الجملة الاسمية

هي ببساطة التي تتكون من ركنين، أولهما اسم، وثانيهما يجوز أن يكون اسما، أو أن يكون فعلا، ويطلق عليهما:

١- المبتدأ، وهو موضوع الجملة المتحدث عنه، اسم معرفة ويسمى كذلك (المسند إليه).

٢- الخبر، وهو الحديث الذي يتم به الحديث عن موضوع الجملة، أو يخبر به عنه، ويسمى (المسند)، ويحتمل أن يكون نكرة، أو معرفة، وكذلك يجوز أن يكون فعلا، نحو: الطالبة مجتهدة. أو المسلم يصلي الصلوات الخمس.

الطالبة، والمسلم: مبتدأ (مسند إليه) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مجتهدة: خبر (مسند) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يصلي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود على المسلم.

الصلوات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره، لأنه جمع مؤنث سالم.

الخمس: صفة (نعت) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نلاحظ أن الصفة أخذت العلامة الأصلية للموصوف، وهي الفتحة.

والجملة الفعلية(يصلي ...) في محل رفع خبر المبتدأ (المسلم).

المبتدأ

المبتدأ في الجملة الاسمية كما ذكر هو المسند إليه، وهو الموضوع الذي يتحدث -يخبر- عنه في الكلام.

وللمبتدأ في هذا الأمر شروط يجب أن تتحقق حتى يستحق أن يعطى هذا الاسم -المبتدأ- منها:

أولا: التعريف، وقد يتحقق التعريف بوجوه كثيرة، فلا يجوز أن يأتي المبتدأ نكرة إلا إذا تحققت مجموعة من الشروط، فإذا قلنا: الأم مدرسة. نلاحظ أن الكلمة -الأم- معرفة نالت التعريف بأداة التعريف (أل) لذلك جاز الابتداء بها والإخبار عنها.

وإذا قلنا: **طلاب الجامعة مجتهدون**. وهي جملة يحسن السكوت عليها، نلاحظ أن الاسم الأول فيها، هو (طلاب) نكرة إلا أنه جاز الابتداء به؛ لأنه أضيف إلى كلمة أخرى معرفة (الجامعة)، فأصبحتا كالكلمة الواحدة (طلاب الجامعة)، وهي بهذا قد نالت التعريف بالإضافة (اسم نكرة + اسم معرف)؛ لذا جاز الابتداء بها (طلاب)، ومن ثم الإخبار عنها. وينسحب الأمر على بقية أنواع المعارف التي عرفناها من قبل (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)، فتوازي كلها جملة: محمد كريم. حيث المبتدأ فيها اسم علم.

ثانيا: الرفع، يجب أن يكون الاسم المعرف في أول الجملة الاسمية مرفوعا، وفي بعض المواضع يأتي في محل رفع. فنلاحظ أن الأسماء آنفة الذكر التي شكلت مع الاسم النكرة جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر جاءت كلها مرفوعة، وطبعا تختلف علامات الرفع بحسب نوع المفردة الاسمية المستعملة، فمثلا علامة الرفع في الأمثلة الآتية:

المقاتلون ماجورون.

التاجران صادقان

ذو المال متصدق

أخوك قادم

هي (الواو) في المثال الأول؛ لأن الاسم (المبتدأ) جمع مذكر سالم، و(الألف) في المثال الثاني؛ لأن الاسم (المبتدأ) مثنى، وفي المثالين الثالث والرابع، كانت علامة الرفع (الواو) أيضا، حيث إن الاسمين: (ذو، وأخو) من الأسماء الخمسة أضيف الأول إلى اسم معرف، والثاني إلى الضمير. نستنتج من هذا أن علامات الرفع في المبتدأ هي:

١- **الضمة:** وتكون ملازمة للاسم المفرد، وجمع التكسير (المصابيح)، وجمع المؤنث السالم (الطالبات).

٢- **الواو:** وتكون في الأسماء الخمسة، وجمع المذكر السالم.

٣- **الألف:** وتكون في المثنى.

ثالثا: **تصدر المبتدأ**، وهو ما لاحظناه في الأمثلة السابق جميعها، حيث جاء المبتدأ دائما في صدر الجملة (بدايتها)؛ ليكون موضوع الحديث، ويتم الإخبار عنه، وهو شرط لكون الجملة اسمية، مع أنه ورد عن العرب تأخر المبتدأ في مواضع حددها النحاة سنذكرها في حينه.

أنواع المبتدأ

عرفنا أن المبتدأ لا يكون جملة، فهو اسم، كلمة واحدة دائما، و إن كان دالا على اثنين، أو أكثر، أو مضافا ومضافا إليه، وإذا كان هناك مبتدأ على شكل جملة، فهي تؤول إلى كلمة، اسم مفرد، وتصبح مبتدأ على هذا الأساس، فقوله تعالى: (وأن تصوموا خير لكم)، وقول المسلم: (لا اله إلا الله أول الإسلام)، وغيرهما مما يشبههما تكون: (أن تصوموا)، و (لا إله إلا الله) مبتدأ أخبر عنها؛ لأنه يمكن تأويلها بلفظ مفرد، فالآية تؤول بـ(صيامكم خير لكم) والقول الثاني يمكن تأويله بـ(هذه الكلمة أول الإسلام) فيكون (خير، وأول) خبرين مرفوعين لهما على الترتيب.

فالنوع الأول إذن هو المبتدأ الذي له خبر كما فهمنا ينقسم إلى قسمين:

١- اسم صريح، مثل: الطالب مجتهد.

الطالب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مجتهد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- مصدر مؤول، مثل: أن ننجح بتفوق أفضل لنا.

أن: حرف مصدري ونصب.

ننجح: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن.

الباء: حرف جر.

تفوق: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والمصدر المؤول من (أن والفعل) وتقديره (نجاحنا)في محل رفع مبتدأ.

أفضل: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لنا: اللام حرف جر، و(الناء) ضمير متصل في محل جر.

أمّا النوع الثاني فهو المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر، و إنما يحتاج إلى مرفوع يسد مسد الخبر، حيث يكون المبتدأ (اسم وصف) يحتاج إلى فاعل، أو نائب فاعل يقوم مقام الخبر، مثل: متفوق الطالبان، أو الطالباتُ.

متفوق: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الطالبان، الطالباتُ: نائب فاعل، مرفوع، سد مسد الخبر، وعلامة رفعه الألف في الطالبان؛ لأنه مثنى، والضمة في الطالبات.

قال بعض النحاة إن هذا النوع يتطلب اعتماده على (نفي) أو (استفهام)، كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم)، وقول القائل: (ما محبوب المهملان).

أ (الهمزة): حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

راغب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره.

أنت: ضمير منفصل مبني على الرفع في محل رفع فاعل سد مسد خبر المبتدأ.

نلاحظ أن المبتدأ (راغب) اسم فاعل اعتمد على الاستفهام.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

محبوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المهملان: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، سد مسد الخبر.

نلاحظ أن المبتدأ (محبوب) اسم مفعول اعتمد على النفي.

الابتداء بالنكرة

الأصل في المبتدأ التعريف؛ لنتمكن من الحكم عليه، والإخبار عنه، ولكن المبتدأ قد يأتي نكرة ضمن شروط محددة تحصل بها الإفادة، وإلا لم يجز الابتداء به (الاسم النكرة)، وقد حصر النحاة هذه المواضع وعددوها، ومن هذه المواضع:

١- أن يكون المبتدأ نكرة متأخراً في رتبته عن الخبر شبه الجملة، مثل:

(في الصندوق مجوهرات)

في: حرف جر. الصندوق: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

مجوهرات: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(وفوق كل ذي علم عليم)

الواو: ابتدائية، فوق: مفعول فيه (ظرف مكان) مبني على الفتح، وهو مضاف.

كل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

ذي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

علم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر مقدم.

عليم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نلاحظ أن الخبر في هذين المثالين شبه جملة، (جار ومجرور) في الأولى، و(ظرف) في الثانية، وأن المبتدأ فيهما جاء (نكرة) وهذا الأمر ينسحب على كل جملة من هذا القبيل.

٢- أن يكون المبتدأ من الكلمات الدالة على العموم، أو الإبهام، مثل: كل، وبعض، وأسماء الشرط، والاستفهام، وما التعجبية.

(كل له خاضعون).

كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

له: اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر.

خاضعون: خبر مرفوع، وعلامة رفع الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(من يزرع يحصد).

من: اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

يزرع: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (فعل الشرط)، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو). والجملة الفعلية من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ.

يحصد: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، (جواب الشرط).

(ما أروع الصيف!)

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أروع: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) عائد على ما.

الصيف: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

٣- أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام، مثل:

(ما ظلم دائم).

ما: حرف نفي. ظلم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

دائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(وهل داء أمر من التنائي؟ وهل برء أتم من التلاقي؟)

الواو: ابتدائية. هل: حرف استفهام، مبني على السكون.

داء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

أمرُّ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

مـــن التنائي: من: حـرف جر. التنائي: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

ومثلها تماما الشطر الثاني من البيت.

٤- أن يكون المبتدأ نكرة دالة على خصوص، ويتم التخصيص بعدة طرق، منها:

أ- الإضافة -إضافة نكرة إلى نكرة مثلها- (إطاعة أب أفضل من عصيانه.)

إطاعة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

أب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أفضل: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

من: حرف جر. عصيان: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ب- الوصف، مثل: (مصلُّون خاشعون في المسجد).

مصلُّون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

خاشعون: صفة (نعت) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

في: حرف جر. المسجد: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر.

ت- التصغير، مثل: (شجيرتان عند أخيك).

شجيرتان: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

عند: ظرف مكان، مبني على الفتح، وهو مضاف.

أخيك: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر.

٥- أن يكون المبتدأ دالا على الدعاء، مثل: (سلام عليكم).

سلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة.

عليكم: على: حرف جر. والكاف: ضمير متصل في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع خبر.

٦- أن يقع المبتدأ بعد(لولا) أو (إذا) الفجائية، مثل:

(نزلت من السيارة فإذا طفلة بالباب).

نزلت: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

من: حرف جر. السيارة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فإذا: الفاء: حرف عطف، إذا: الفجائية، لا محل لها من الإعراب.

طفلة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوبا تقديره موجودة، أو كائنة.

بالباب: الباء: حرف جر. الباب: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(لولا عدل لخسر)

لولا: حرف امتناع لوجود مبني على السكون.

عدل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره محذوف وجوبا تقديره موجود، أو كائن.

لخسر: اللام: واقعة في الشرط. خسر: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

٧- أن يعطف على معرفة، أو يعطف عليه معرفة، مثل:

(شيخ وعلي يتعلمان النحو). أو (علي وشيخ يتعلمان النحو).

شيخ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وعلي: الواو: حرف عطف. علي: اسم معطوف.

يتعلمان: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

النحو: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. ومثلها الجملة الثانية.

٨- أن يراد به التنويع، أو التقسيم، أو التفصيل، مثل:

فأقبلت زحفا على الركبتين ... فثوبٌ لبست، وثوبٌ أجر

فيومٌ علينا، ويومٌ لنا ... ويومٌ نُساء، ويومٌ نُسر

فأقبلت: الفاء: حرف عطف. أقبل: فعل ماض مبني على السكون. التاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل.

زحفا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

عـلى الركبتين: على: حرف جر. الركبتين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

فثوب: الفاء: ابتدائية. ثوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لبسـت: لبس: فعل ماض مبني على السكون. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

ومثلها بقية جمل البيتين، مكونة كل منها من مبتدأ، وجملة، أو شبه جملة في محل رفع خبر له.

٩- أن يقع المبتدأ حالا في صدر جملة مرتبطة بالواو أو غير مرتبطة، مثل:

سرينا ونجمٌ قد أضاء، فمذ بدا   محياك أخفى ضوءه كل شارق

أدخل المحاضرة كل يوم كتابٌ بيدي.

١٠- أن يقع المبتدأ جوابا لسائل، مثل:

إذا سأل أحدهم: من عندك؟ يكون الجواب: رجلٌ. والتقدير: رجلٌ عندي.

إعراب المبتدأ

ذكرنا أن المبتدأ يجب أن يكون مرفوعا. بإحدى علامات الرفع وهي إما أن تكون بالحركة: الضمة، أو بالحرف: الواو، والألف. ولكن المبتدأ قد يأتي على غير صيغة المفرد، حيث يأتي:

١- مصدرا مؤولا بمفرد، مثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

تسـمـع: فعل مضارع منصوب بأن المحذوفة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بالمعيدي: الباء حرف جر. المعيدي: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره.

والمصدر المؤول وتقديره (سماعك) في محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر. أن: حرف مصدري ونصب.

تراه: ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.والمصدر المؤول وتقديره (رؤيته) في محل جر.

٢- اسما مجرورا بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد، مثل:

هل من امرأة في البيت.

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

من: حرف جر زائد. امرأة: مبتدأ مجرور لفظا بحرف الجر الزائد، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مرفوع محلا وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

في البيت: في: حرف جر، البيت: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ.

بحسبك لقيمات يقمن صلبك.

بحسبك: الباء: حرف جر زائد. حسب: مبتدأ مجرور لفظا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مرفوع محلا، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه.

لقيمات: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كيف بك.

كيف: اسم استفهام، مبني على الفتح، في محل رفع خبر مقدم.

بـسك: **الباء**: حـرف جر زائد. **الكاف**: ضمير متصل في محل جر لفظا. رفع محلا على أنه مبتدأ مؤخر.

رُبَّ درهمٍ أسبقُ من ألف.

ربَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

درهـم: مبـتدأ مجـرور لفظا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.مرفوع محلا وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرف الجر الشبيه بالزائد.

أسبقُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من ألف: **من**: حرف جر. **ألف**: اسم مجرور، وعلامة جره الكسر الظاهرة.

فالكـلمات (امرأة، ولقيمات، والكاف في بك، ودرهم) مسبوقة بحرف جر يمكن الاستغناء عنه، مع بقـاء إفادة المعنى، وهذه الحروف تسمى كما أعربت حروف جر زائـدة، أو شبيهة بالزائدة (رب)، وفي حالة حذفها تعود الكلمات بعدها مرفوعة على أنها مبتدأ. وبسبب وجود هذه الحروف فإنها تعرب في هذه المواضع على أنها (في محل رفع مبتدأ).

والحال نفسها مع المصدر المؤول، فإعرابه يكون كذلك (في محل رفع مبتدأ).

تقدم المبتدأ وجوبا

مـن شـروط المبـتدأ حـتى يسـمى كذلك أن يتقدم على خبره، وقد رصد النحاة المواضع التي يأتي فيها المبتدأ متقدما بصورة دائمة ووصفوها بصورة تمكننا من تعلمها، وحفظها، ولعله يمكن استنباط هذه المواضع من الأمثلة الآتية:

١ - مَنْ صاحبُ الكتاب؟

٢- قال تعالى: "من يتق الله يجعل له مخرجا".

٣- ما أبعد العز عن بيت وعن وطن   بالذل فيه تربي الأمُّ مَنْ تلدُ

٤- كم صابرٍ الجاه الله.

٥- لعبدٌ مؤمن خيرٌ من مشرك.

٦- وما محمدٌ إلا رسولٌ.

٧- إنما إسراءُ أدبيةٌ.

٨- صديقتُك آلاءُ.

٩- أكبرُ منك عمرا أكثرُ منك خبرةً.

١٠- المثابر يفوز.

لو تأملنا الأمثلة السابقة لوجدناها مبنية على الاسم، وتسير على وفق نظام الجملة الاسمية، فالكلمات الأولى في الأمثلة الأربع الأولى سبق وأشرنا إليها على أنها كلمات (نكرة) دالة على الغموض، أو الإبهام لذا جاز الابتداء بها. ويمكن الإضافة هنا أن هذه الكلمات كذلك لها حق الصدارة، فلا يجوز أن يتقدمها كلام، وكذلك كل (أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط) ومثلها (ما) التعجبية، و(كم) الخبرية.

ونلاحظ في المثال الخامس المبتدأ (عبد) قد اقترن بلام الابتداء، وهذه اللام مع ما يتصل بها له الصدارة، فلا يتقدمها كلام، و إنما ينبني عليها الكلام.

وفي المثالين (السادس، والسابع) دخلت أداتا الحصر (إلا) و (إنما) على الجملتين، فحصرت كل منهما المبتدأ في الخبر، فـ(محمد) صلى الله عليه وسلم، رسول من ضمن الرسل الذين بعثهم الله إلى العالمين، ويجب أن يعامل على وفق هذا التصور، ولكن لو أعدنا ترتيب الجملة فقلنا: (ما رسول إلا محمد) لتغير المعنى، وصار إلى تفرد محمد عليه السلام بالنبوة، وكأنه لا يوجد غيره من الرسل بعثوا إلى الناس لا

من قبل ولا من بعد، وهذا طبعا ليس هو المقصود من الآية. وكذلك الشأن في المثال السابع، فـ(إسـراء) تهتم بالأدب وليس لها مجال آخر، في حين يكون تغيير نظام الكلمات يدل على أنه لا وجود لأناس آخرين أدباء، و إنما فقط الأديب هي (إسراء) وهو ليس المقصود من الكلام؛ لما فيه من خطأ واضح.

إذن حصر المبتدأ بالخبر يوجب تقديمه، وتأخير الخبر عليه.

أما المثالان (الثامن والتاسع) فإننا نلاحظ فيهما تساويا بين ركني الجملة (المبتدأ، والخبر) من حيث التعريف في المثال الثامن، والتنكير في المثال التاسع. فـ(صديقتك) كلمة تحمل التعريف بالإضافة، ومثلها (آلاء) (علم) فأيهما تأتي في البداية تكون هي المبتدأ، والثانية هي الخبر. فإذا أردت أن أبين أي صديقاتك هي المقصودة، قلت: (صديقتك آلاء)، وإذا أردت أن أبين من هي آلاء، قلت: (آلاء صديقتك).

وكذلك الحال بالنسبة للمثال التاسع إذ يمكن التبادل الموضعي بين موقعي المبتدأ والخبر حسب الاسم الذي تريد الإخبار عنه.

أما المثال العاشر فإننا نلاحظ أن الخبر جاء على شكل جملة فعلية، فإذا تقدم الفعل تحولت الجملة إلى جملة فعلية، وهكذا حال أي اسم يكون خبره فعل ماض أو مضارع يجب أن يتقدم الاسم.

وفي غير هذه المواضع فإنه يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ؛ لدواع بلاغية وبيانية ودلالية يريدها المتكلم في سياق كلامه.

وجوب حذف المبتدأ

بما أن المبتدأ ركن رئيس في الجملة يخبر عنه، فإن حذفه يكون غير وارد، إذ كيف يخبر عن شيء غير مذكور، ولكن ظهر في كلام العرب قديما بعض النصوص، أو المواضع؛ حيث كان لابد من تفسير هذه المواضع، وأمثالها بما يتناسب والسياقات

الكلامية؛ حتى تنسجم مع طبيعة اللغة العربية وقواعدها، ومن هذه المواضع الأمثلة الآتية:

١- قابلت الشيخَ الجليلُ العفيفُ.

٢- «قال بل سولت لكم أنفُسُكم أمرا، فصبرٌ جميلٌ».

٣- في ذمتي لأقدمنَّ تضحياتٍ جليلةً.

٤- نِعْمَ الرجلُ عمرٌ. وبئس الصديقُ الخائنُ.

من النظرة الأولى نلاحظ اختلافا واضحا في الحركة الإعرابية لكلمة (الجليل) مع الحركة الإعرابية لكلمة (الشيخ)، وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أو السامع أن خطأ قد وقع، ولكن إذا قلنا إن العربية تجيز مثل هذا التعبير، أو التركيب نظرا إلى أنه سمع عن العرب قديما مثله، كان لابد من البحث عن مسوغ لهذه الحركة التي لم تنسجم ظاهريا مع ما سبقها.

إن (الجليلُ العفيفُ) ليستا بنعتين للشيخ، وإلا وجب أن تكونا منصوبتين، فبعد تمام الجملة (قابلت الشيخَ) تحول المتكلم إلى الحديث عن الشيخ بعد سكت بسيط لا يشك في حصوله على أقل تقدير، والإخبار عنه بأنه يمتلك مثل هذه الصفات من دون الرجوع إلى ذكره مجددا، وعليه فإن إعرابهما يكون أن كلا منهما خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو)، وتكون الجملة بعد التقدير التعليمي:

قابلت الشيخَ (هو) الجليلُ العفيفُ. ومثلها كذلك:

تصدقت على الفقيرِ (هو) عزيزُ النفس.

فنعرب (عزيز) خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو)

ولو أمعنا النظر في الآية الكريمة (فصبرٌ جميلٌ) لوجدنا أن تقدير المعنى يقتضي تضمين محذوف لم يذكر فيها، ليتناسب السياق مع الحركة فيهما، وهذا المحذوف يمكن

تقديره بـ(صبري)، وعليه فإن (صبر) تكون خبرا للمبتدأ (صبري) المحذوف وجوبا والذي أدى معنى فعله (أصبر) المشتق منه، وأغنى عن ذكره.

وفي مثل هذا الموضع الذي يسد فيه الخبر عن معنى فعله يتوجب حذف المبتدأ، ومثله: سمع وطاعة، بدلا من (أسمع وأطيع) إذ يسد المصدر (سمع) مسد الفعل، ويكون خبرا للمبتدأ المحذوف وجوبا.

وفي المثال الثالث نلاحظ أن الجملة مبدوءة بما يشبه القسم، أو ما يشعر بالقسم، وليس قسما صريحا يدلنا على ذلك لام القسم الداخلة على (أقدم) فيكون التقدير: (في ذمتي (قسم) لأقدِّمَنَّ تضحية. وتكون كلمة (قسم) المحذوفة وجوبا؛ إذ لا يجوز ذكرها في سياق التركيب لما تسببه من ركاكة، مبتدأ محذوفا وجوبا. إذ يشعر خبره به، ومثله:

يمين الله لأصدِّقَنَّ بكل قول.

فتقديره يمين الله (قسم) أو (عهد) حذف المبتدأ وجوبا لما نستشعره من معنى القسم.

وفي المثال الأخير تكون كلمتا (عمر) و (الخائن) خبرين لمبتدأين محذوفين وجوبا تقدير كل منهما (هو)،؛ فتكون الجملتان كما يأتي:

نعم الرجل (هو) عمر. و بئس الصديق (هو) الخائن.

وفي كل أسلوب المدح والذم هذا يكون حذف المبتدأ واجبا، وهذا يبقي الجملة فعلية في سياقها الصحيح. وهناك سياق إعرابي آخر يمكن أن يغير نوع الجملة، إذ يكون إعراب (عمر) و(الخائن) مبتدأ مؤخرا، خبره الجملة الفعلية المكونة من الفعلين (نعم)، و(بئس) وفاعل كل منهما (الرجل) و (الصديق).

نخلص إلى القول: إن المبتدأ يحذف وجوبا إذا كان:

١- مقطوعاً عن النعت لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم.

٢- مصدرا يؤدي معنى فعله ويغني عن ذكره.

٣- مشعرا بالقسم، وليس قسما صريحا.

٤- مخصوصا بالمدح أو الذم بعد نعم وبئس.

الخبر، وأنواعه

قلنا إن الجملة الاسمية مكونة من ركنين: المبتدأ، والخبر الذي نحكم به على المبتدأ، ونخبر عنه، ويتم به المعنى. والأصل في الخبر أن يكون اسما نكرة مرفوعا، إلا أنه قد يأتي على غير هذه الشروط، كما يأتي:

١- الخبر المفرد، وهو الاسم الذي يدل على واحد، أو اثنين، أو أكثر، ويحتمل علامة الإعراب الرفع، وقد يكون جامدا، أو مشتقا، مثل:

محمد رجل. (رجل: خبر مرفوع، وهو لفظ جامد لا يشتق منه فعل، أو مصدر، أو غيرهما).

زيد مناضل. (مناضل: خبر مرفوع، وهو لفظ مشتق، إذ يأتي منه: ناضل، ونضال، وغيرهما).

٢- الخبر شبه الجملة، إما جار ومجرور، أو ظرف مكان، مثل:

الطلاب في الساحة. (في الساحة: شبه الجملة "جار ومجرور" في محل رفع خبر).

القلم فوق الطاولة. (فوق: ظرف مكان مبني على الفتح في محل رفع خبر، وهو مضاف. الطاولة: مضاف إليه مجرور.)

٣- الخبر الجملة، وهو ما أتى على شكل جملة اسمية، أو جملة فعلية.

أ- الجملة الاسمية، مثل: المؤمنون دعاؤهم مستجاب.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

دعاؤهم: دعـاء: مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع.

مستجاب: خبر المبتدأ الثاني، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية المبتدأ الثاني وخبره، (دعاؤهم مستجاب) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

أبوك علمه يقدره الناس.

أبـوك: أبو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

عـلمه: علم: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

يقدره: يقدر: فعـل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الفعلية (يقدره الناس) في محل رفع خبر المبتدأ الثاني.

والجملـة الاسمـية "المبـتدأ الثاني وخبره" (علمه يقدره الناس) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ب- الجملة الفعلية، مثل:

الجامعة توسعت بسرعة.

الجامعة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

توسـعت: فعل مـاض مـبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السـاكنة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

بسرعة: جار ومجرور. والجملة الفعلية (توسعت بسرعة) في محل رفع خبر المبتدأ.

تقديم الخبر وجوبا

عرفنا أن رتبة الخبر إنما تكون بعد المبتدأ للإخبار عنه، وهذا هو الحكم الطبيعي، ولكن ظهر في كلام العرب تراكيب بدت مخالفة لهذا، بمعنى أن المبتدأ لم يأت في مقدمة الجملة الاسمية، فكان لابد من تفسيرها بما ينسجم مع خصوصية المتكلم العربي ولغته، وقد عدد النحاة بعض هذه المواضع وصنفوها تحت عنوان تقديم الخبر، ومن هذه المواضع:

١- أن يكون الخبر مستحقا للصدارة، كأسماء الاستفهام، مثل:

أين بيتك؟ و متى الاحتفال بتخرج الطلاب؟

نلاحظ أن (أين) و (متى) من أدوات (أسماء) الاستفهام التي تحتل صدارة الكلام دائما. وهي تقابل أسماء الاستفهام التي تقع موقع المبتدأ كما ذكرنا، ولكن يمكننا تحديد "اسم الاستفهام" مبتدأ كان أم خبرا، من الإجابة عليه، فنقول هنا مثلا: بيتي في الشارقة. فيكون الجواب "في الشارقة" قد حل محل "أين" إذ بقيت كلمة "بيت" في الجواب كما كانت في السؤال حيث وقعت موقع المبتدأ. وإذا كانت شبه الجملة "في الشارقة" في محل رفع خبر قد وقعت محل "أين"؛ فتكون "أين" اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. و "بيتك" مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

ومثلها: "متى" اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

الاحتفالُ: مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

٢- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ

ما خالق إلا الله. ما كاتب إلا أنت.

فكلمتا (خـــالق) و (كاتب) كل منهما خبر للمبتدأ بعده، مقدم وجوبا؛ لأنه لو تقدم المبتدأ لتغير المعنى المقصود، فقد حصر شأن الخلق بالله، والكتابة بالمخاطب، ولو أعدنا المبتدأ لرتبته لصرنا إلى معنى غير حميد، فكأننا حصرنا قدرة الله على الخلق فقط، ونفينا عنه كل صفاته وأسمائه الأخرى عز وجل، ولحصرنا قيمة المخاطب بكونه كاتبا فقط، وهو تقليل من شأنه، وكلا المعنيين غير مقصود أبدا.

٣- أن يكون الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مقصودة، مثل:

للحق انتصار ثم ينتشر.

عندك مؤهلات فاستثمرها للنجاح.

مـا نـلحظه هنا أن الجملتين بدأتا بشبه جملة في الأولى: جار ومجرور، وفي الثانية: ظـرف مكـان. والاســم الـثاني (انتصـــار، ومؤهلات) نكرة لم تخصص حتى ترقى إلى الاســم المعـرفة؛ لـذا وجـب تأخيرها، فلو تقدمت لنقص المعنى ولم يكتمل؛ لأن شبه الجملة ستصـبح صـفة للاسم المتقدم، وتبقى الجملة بحاجة إلى اكتمال لتحقيق الفائدة من الكلام.

٤- إذا كان المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على الخبر، مثل:

يقول تعالى: "أم على قلوب أقفالها".

للمرأة نصيبها من التعليم.

في هـاتين الجملـتين نـلحظ أن المبـتدأ (أقفال) و المبـتدأ (نصيب) قد اشتمل كل منهما عـلى ضـمير يعـود عـلى الخـبر "على قلوب" في الجملة الأولى، و "للمرأة" في الجملة الثانية. ولو تقدم المبتدأ على خبره لأصبح الضمير عائدا على متأخر عنه، وهذا مـا لا تجيزه اللغـة العربـية وقواعدهـا؛ لذلك وجب تأخير المبتدأ في مثل هذا الموضع وتقديم الخبر.

حذف الخبر وجوبا

كما قلنا في حذف المبتدأ، فإنه قد ظهرت بعض الجمل في الكلام العربي كان يجب فيها تقدير خبر محذوف، ومن هذه المواضع، كما هو واضح من الأمثلة:

١- خبر المبتدأ بعد (لولا)، مثل:

لولا النظام لاختل المجتمع

فكلمة (النظام) التي جاءت بعد لولا كلمة معرفة؛ لذا تعرب مبتدأ، فلا بد لها من خبر، وإذا دققنا النظر فإننا نلاحظ أن الخبر مفهوم من معنى "لولا" وعليه يمكن تقديره في هذا السياق بكون عام، مثل: (موجود)، لذا وجب حذفه.

لولا: حرف امتناع لوجود.

النظام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والخبر محذوف وجوبا تقديره (موجود)، أو (كائن)، أو (مستقر).

لاختل: اللام، واقعة في جواب لولا، حرف مبني على الفتح. اختل: فعل ماض مبني على الفتح.

المجتمع: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- خبر المبتدأ المقترن بواو المَعيَّة، مثل:

كل امرئ وعمله.

في هذا المثال نلاحظ أن المبتدأ (كل) والاسم بعد واو العطف مشتركان في الأمر، دل على هذا المعنى وجود الواو التي تعني المشاركة والاقتران بين المبتدأ والاسم المعطوف عليه.

كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.وهو مضاف.

امرئ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وعمله: الواو: واو العطف. عمله: اسم معطوف، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبا تقديره (مقترنان).

٣- المبتدأ الصريح في القسم، مثل:

لعمرك لَيفُوزَنَّ المثابر.

نلاحظ أن المبتدأ هنا من ألفاظ القسم الصريح، وقد دخلت عليه لام الابتداء لذلك يعد ذكر الخبر من باب التطويل الذي لا لزوم له؛ فحذف في هذا الموضع وفي كل موضع يأتي فيه المبتدأ صريحا في القسم.

لعمرك: اللام: لام الابتداء. عمرك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبا، تقديره (قسم) أو (يمين).

ليفوزن: اللام: واقعة في جواب القسم، يفوزن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.

المثابر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٤- إذا جاء بعد المبتدأ حال لا تصلح أن تكون خبرا، مثل:

أفضلُ صلاتِك خاليا.

إذا نظرنا إلى هذا المثال نلاحظ أن المبتدأ مصدر مضاف، وأنه بذلك لا يكتمل معناه. فإذا أضفنا إليه كلمة (خاليا) وهي حال منصوبة تم معناه، وحصلت الفائدة، إذ يكون التقدير:

أفضل صلاتك حاصل في حال كونك خاليا.

فكلمة (خاليا) سدت مسد الخبر، وهي في هذا الموضع لا تصلح أن تكون خبرا. ولو تأملنا في موقع (خاليا) الإعرابي لوجدناه مبينا حال الصلاة؛ فهي إذن حال منصوبة؛ ولأن الحال هنا سدت مسد الخبر وجب حذف الخبر، وينسحب الأمر على كل حال جملة سدت الحال فيها مسد الخبر، مثل:

إجلالي العالم ملتزماً بقضايا الأمة.

أفضل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

صلاتك: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبا.

خاليا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

إجلالي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وهو مضاف، والياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

العالم: مفعول به للمصدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوبا.

ملتزما: حال منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

بقضايا: جار ومجرور، وهو مضاف.

الأمة: مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

تعدد الخبر

اختلف النحاة في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، مثل:

محمد قائم، ضاحك. كأن الخبرين في معنى واحد.

وذهب بعض النحاة إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى واحد، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قدر له مبتدأ آخر، كقوله تعالى: "وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد". وقول الشاعر:

من يك ذا بت فهذا بتي   مقيظ مصيف مشتي

وقول الآخر:

نام بإحدى مقلتيه، ويتقي   بأخرى المنايا، فهو يقظان نائم

وذكر بعض النحاة كذلك أن الخبر لا يتعدد إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مفردين، أو جملتين، فأما إذا كان أحدهما مفردا، والآخر جملة فلا يجوز، وقد جاء منه في القرآن الكريم، في قوله تعالى: "فإذا هي حية تسعى"

وقد ذهبوا في إعرابها مذاهب، منها:

هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

حية: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره(هي) عائد على الحية.

والجملة الفعلية (تسعى) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ. أو:

حية: بدل من هي مرفوع.

تسعى: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ. أو

تسعى: جملة فعلية في محل نصب حال من الضمير (هي). أو

تسعى: جملة في محل رفع صفة من (حية).

وقد يكون المبتدأ متعددا والخبر واحدا، مثل:

محمد وصديقه متفقان.

محمد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة.

وصـــديقه: الواو: حـرف عطف. صديقه: اسم معطوف، مرفوع، وهو مضاف، والها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

متفقان: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

الجملة الاسمية المنسوخة

أ- الحروف الناسخة : إن وأخواتها

ب- الأفعال الناسخة (الناقصة : كان وأخواتها)

النواسخ

هي حروف، و أفعال ناسخة (ناقصة)، تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتحدث فيها تأثيرا إعرابيا ودلاليا. تنقسم قسمين: الحروف، والأفعال.

أولا- الحروف الناسخة

هي حروف تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)؛ فتغير حكمها بحكم آخر: تنصب المبتدأ، ويسمى (اسمها)، وترفع الخبر، ويسمى (خبرها). أما إذا كان خبر المبتدأ جملة، أو شبه جملة؛ فيكون في محل رفع خبرها.

وهذه الحروف: **إن، و أن و كأن، و لكن، و ليت، ولعل.** وألحقت كلها بالحرف (إن) فصارت تسمى: (إن وأخواتها)، أو الحروف المشبهة بالفعل، ولهذه الحروف دلالات بحسب الاستعمال، تتضح فيما يأتي:

إن، وأن تفيدان التوكيد، مثل:

(إن الحقَّ نورٌ). و (سرني أن أخاك حاضرٌ).

كأن وتفيد التشبيه، مثل: (كأن القضيةَ محلولةٌ).

ليت وتفيد التمني، مثل: (ليت النتيجةَ حسنةٌ).

لكن وتفيد الاستدراك، مثل: محمدٌ حاضرٌ لكنَ أخاه غائبٌ).

لعل وتفيد الرجاء، مثل: (لعل المحصولَ وفيرٌ).

أحوال اسم إن

يأتي اسم إن وأخواتها على حالين:

١- اسما معربا، وتظهر عليه العلامات الإعرابية بحسب نوع الاسم، كالآتي:

أ- الاسم المفرد، مثل: إن الرجلَ في العمل.

ب- المثنى، مثل: لعل الطالبتين مستعدتان.

ت- جمع المذكر السالم، مثل: ليت المهندسين يفتحون الطريق.

ث- جمع المؤنث السالم، مثل: الطلاب سافروا لكن الطالباتِ باقيات.

ج- جمع التكسير، مثل: كأن الجبالَ تميد من ثقلها.

ح- الأسماء الخمسة، مثل: إن ذا العلم محبوب.

نلاحظ في المثل السابقة ورود اسم إن وأخواتها بمختلف أشكاله الظاهرة، ولا شك أنها جميعا منصوبة بعلامة ظاهرة، ولو تتبعنا علامات النصب التي ظهرت عليها لتبين لنا أن:

١- الفتحة كانت علامة نصب في: الاسم المفرد، و جمع التكسير.

٢- الكسرة كانت علامة النصب في: جمع المؤنث السالم.

٣- الياء علامة النصب في: المثنى، وجمع المذكر السالم.

٤- الألف علامة النصب في الأسماء الخمسة.

٢- اسما مبنيا (ضميرا، واسم إشارة، واسما موصولا)، مثل:

إنـــهم طلابٌ مجدون.

لعل هؤلاءِ الرجالَ قادمون من مكة.

إن الذين سافروا مغامرون.

أحوال خبرها

يأتي خبرها مماثلا لخبر المبتدأ، إما أن يكون مرفوعا، أو في محل رفع، كما يأتي:

أولا: اسما ظاهرا كما مثلنا، ويكون مرفوعا. وعلامات الرفع هي:

١- الضمة، في: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.

٢- الواو، في: جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

٣- الألف، في: المثنى.

ثانيا: جملة:

١- جملة اسمية: إن الامتحانَ أسئلتُه سهلةٌ على من استعد.

٢- جملة فعلية: ليت الغائبَ يعود.

ثالثا: شبه جملة:

١- جار ومجرور: إن النظافةَ من الإيمان.

٢- ظرفية: القلم في الحقيبة لكن الكتابَ فوق الطاولة.

تقديم خبرها على اسمها

من المعروف في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، لكن كما ظهر لنا سابقا فقد تقدم الخبر وجوبا على المبتدأ في بعض المواضع، والأمر نفسه ينطبق على الجملة بعد دخول (إن وأخواتها)، كما يأتي:

١- إذا كان الخبر شبه جملة واسمها نكرة، مثل:

لعل في البيت هرةً. إن أمام البيت سائلا.

٢- إذا اتصل اسمها بضمير يعود على خبرها، مثل:

إن في الحديقة صاحبَها.

مع أن اسمها معرفة (معرف بالإضافة) إلا انه تأخر على خبرها، كون الضمير فيه إذا تقدم الاسم سيعود على متأخر، وهذا ما لا تجيزه العربية.

* تدخل (ما) الزائدة على إن وأخواتها فتبطل عملها، مثل:

إنما المؤمنون إخوة.

إنما: كافة ومكفوفة.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ما عدى (ليت) فإنه يجوز إهمالها، و إعمالها، مثل:

ليتما زيدٌ ناجحٌ. أو ليتما زيدا ناجحٌ.

* يجوز أن يدخل على خبر إن (لام) مفتوحة تفيد التأكيد، تسمى: لام الابتداء، أو اللام المزحلقة، مثل: إن الماء لبارد.

ثانيا- الأفعال الناسخة

هي أفعال ناسخة أو (ناقصة)، تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فتغير حكمها بحكم آخر؛ فترفع المبتدأ ويسمى (اسمها)، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. أما إذا كان خبر المبتدأ جملة، أو شبه جملة فيكون في محل نصب خبرها.

عددها ثلاثة عشر فعلا يحمل كل فعل منها معنى يفيده بحسب السياق الذي يستعمل فيه، على النحو الآتي:

١- اتصاف اسمها بخبرها بوقت مخصوص، ومنها: كان، وأصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات. مثل: كان الجوُّ ماطرا. تدل على الوقت الماضي.

أصبح العملُ مجديا. تدل على وقت الصبح أو الحاضر.

وقس على ذلك بقية الأفعال الناسخة المذكورة للتو.

٢- نفي الحال، وتستعمل (ليس) لهذا المعنى، مثل:

ليس الوقتُ مناسبا.

٣- استمرار اتصاف اسمها بخبرها، ومنها: مازال، وما برح،وما انفك، وما فتئ، مثل:

ما زال الحارسُ مستيقظا. ما فتئ الطفلان نائمين.

٤- بيان مدة ما قبله، ويستعمل لهذا الغرض (ما دام)، مثل:

لا تخرج ما دام المطرُ نازلا.

٥- التحويل من صفة إلى الأخرى، ويستعمل لهذا الغرض (صار)، مثل:

صار الدقيقُ خبزا.

وقد سميت هذه الأفعالُ الأفعالَ الناقصةَ لأنها لا تدل على الحدث، و إنما تقتصر دلالتها على الزمن، وما يتلبسها من معان، كذلك؛ نظرا إلى نقصان تصريفها إذ تفارق الفعل في هذا الموضوع على النحو الآتي:

١ - المضارع والأمر: كان، وأصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات، وصار.

٢ - المضارع فقط: ما زال، وما برح، وما انفك، وما فتئ.

٣ - فعلان جامدان: ليس، وما دام.

أحوال اسمها

يأتي اسمها كما مثلنا في مبتدأ (الجملة الاسمية) واسم (إن)؛ فهو في حقيقته مبتدأ، ولا بأس من استعادة أشكاله، على النحو الآتي:

١ - اسما معربا، وله أنواع منها:

أ- اسم مفرد، مثل: كان التاجرُ بشوشا.

ب- مثنى، مثل: أصبح الرجلان متعاونين.

ت- جمع تكسير، مثل: ما زالت الأمطارُ تنهمر.

ث- جمع مذكر سالم، مثل: ما فتئ المهندسون يكشفون على الموقع.

ج- جمع مؤنث سالم، مثل: أصبحت الطالباتُ عاملاتٍ.

ح- الأسماء الخمسة، مثل: ما برح ذو العلم يقدم نفسه.

٢ - اسما مبنيا (ضميرا، واسم إشارة، واسما موصولا)، مثل:

كنتُ مسافرا.الفتيات صرن بخير.

صار هؤلاء الطلابُ مبدعين.

ما انفك الذين قدمنا لهم المساعدة يشكروننا.

أحوال خبرها

كما ذكرنا في خبر المبتدأ، وخبر (الحروف الناسخة)، (إن وأخواتها) كذلك؛ فإن خبر كان وأخواتها يأتي مماثلا لهما تماما، حيث يأخذ الأشكال الآتية:

١- اسما ظاهرا (مفردا) دالا على أنواع المعرفة المختلفة، مثل:

لن تهزم الأمة ما دام علماؤها موجودين.

٢- جملة، اسمية، مثل: بات الأبوان فكرُهما مشغولٌ على أولادهما.

٣- جملة فعلية: ما يزال الناس يدعون الله.

٤- شبه جملة، ظرفية، مثل: أمسى العصفور فوق الشجرة.

٥- شبه جملة، جار ومجرور: أضحى الطفل في حضن أمه.

تأخر اسمها

يأتي خبرها متقدما على اسمها وجوبا في الحالات الآتية:

١- إذا كان اسمها نكرة وخبرها شبه جملة، مثل:

ليس في الكوب ماءٌ. كان فوق المنضدة كتابٌ.

٢- إذا اتصل اسمها بضمير يعود على خبرها، مثل:

كان في الكلية عميدُها.

تقدم خبرها عليها وعلى اسمها

يجب في بعض المواضع أن يتقدم خبر كان وأخواتها عليها وعلى اسمها إذا كان مما له الصدارة في الكلام، مثل أسماء الاستفهام، نحو:

أين كنت؟ تعرب أين: اسم استفهام مبني في محل نصب خبر كان مقدم.

كيف أصبحت؟ تعرب كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب خبر أصبح مقدم.

ثالثاً: لا النافية للجنس

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية ، فيعمل فيها عمل إن، بشروط، هي:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

٢- أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد.

٣- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل.

٤- أن لا يسبق بحرف جر.

وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها.

فإذا كان اسمها معرفة وجب إهمالها وتكرارها، مثل:

لا زيدٌ موجودٌ، ولا محمود.

لا: حرف نفي، مبني على السكون.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قائم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وإذا تقدم الخبر على الاسم، أهملت، مثل:

لا في الدار فاطمة ولا مريم.

لا: حرف نفي، مبني على السكون.

في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

فاطمة: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فإن تحققت شروط عملها عملت عمل (إنَّ)، وكان في اسمها حكمان:

١- البناء في محل نصب إذا كان مفردا (دالا على الواحد، أو الاثنين، أو الجماعة مذكرة ومؤنثة)، أي ليس مضافا، ولا شبيها بالمضاف، فيبنى على ما ينصب به، مثل:

لا (طالبَ، طالبين، طالباتِ، معلمين) في الساحة.

لا: نافية للجنس.

طالب، طالبَين، طالبات، معلمين: أسماء لا مبنية على (الفتح، الياء، الكسر، الياء) في محل نصب.

في الساحة: جار ومجرور في محل رفع خبر لا.

٢- النصب إذا كان مضافا، أو شبيها بالمضاف، مثل:

لا (سائقَ، سائقَي، سائِقِي، سائقاتِ) سيارة في المكان.

لا: نافية للجنس.

سائق، سائقَي، سائِقِي، سائقاتِ: أسماء لا النافية للجنس، منصوبة بـ(الفتحة، الياء، الياء، الكسرة).

لا بائعا صحفا موجود.

لا: نافية للجنس.

بائعا: اسم لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

صحفا: مفعول به منصوب لاسم الفاعل.

تتعدد الوجوه الإعرابية لاسم لا إذا تكررت وكانت عاملة، مثل:

لا رجلَ موجود ولا امرأة.

فيمكن في هذا التعبير القول: لا رجلَ موجودٌ ولا امرأةً. على أنه عطف جملة على جملة. أو:

لا رجلَ موجودٌ ولا امرأةٌ. على أنه عطف مفرد على مفرد.

أو: لا رجلَ موجود ولا امرأةٌ. على أن امرأة مبتدأ خبره محذوف.

يحذف خبر لا النافية للجنس في مواضع كثيرة منها:

لا إله إلا الله.

هو صادق لاشك.

القسم الثالث

الجملة الفعلية

أ- الفاعل

ب- نائب الفاعل

الجملة الفعلية

وهي الجملة التي يكون فيها المسند فعلا، والمسند إليه فاعلا، بمعنى أنها تتكون من ركنين: الفعل: وهو الحدث الذي يتم بوساطته الركن الثاني. و (الفاعل) الذي يقوم بإحداث الفعل. وقد تلحق الفعل بعض المتعلقات، مثل: المفاعيل، وهي ما تسمى الفضلات، وشبه الجملة: الجار والمجرور، مثل:

يجلس المجدّون في المكتبة.

يجلس: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وهو المسند).

المجدُون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (وهو المسند إليه).

في المكتبة: في حرف جر، المكتبة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شبه جملة متعلقة بالفعل).

وينقسم الفعل إلى ثلاثة أشكال، هي:

١- الفعل الماضي: وهو ما يدل على الحدث في الوقت الماضي، ويقبل تاء التأنيث، أو تاء الفاعل المتحركة، نحو:

كتبَتْ البنت الواجبَ. (تاء التأنيث).

كتبْتُ، أو كتبتَ، أو كتبْتِ الواجب. (تاء الفاعل).

وهو مبني على الفتح، أو السكون، أو الضم

١- يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، مثل:

كتبَ الطالبُ دروسَه.

نامَ الطفلُ مبكرا.

نجحَ الموظفُ في المقابلة.

وكذلك إذا اتصلت به (تاء) التأنيث الساكنة، مثل:

فازَت المجتهدةُ بالجائزةِ.

وإذا اتصل به (ألف الاثنين)، مثل:

الفلاحان حرثا الأرضَ الطيبةَ.

٢- يبنى على السكون إذا اتصلت به بعض الضمائر؛ مثل: (التاء) ضمير المتكلم، مثل: كتبْتُ القصةَ،

و(النا) ضمير المتكلمين، مثل: حرثْنا الأرضَ.

و(نون) النسوة، مثل: النسوة شاركْنَ بالعمل.

٣- ويبنى على الضم إذا اتصلت به (الواو) ضمير الجمع، مثل: العمالُ عادُوا بعدَ غربة.

٢- الفعل المضارع: وهو ما يدل على الحدث في الوقت الحاضر مع المستقبل، ويقبل لم، ويبدأ بأحد حروف المضارعة: (الألف، والياء، والتاء، والنون)، وهو معرب.

إعراب الفعل المضارع

الإعراب يعني تغير حركة اللفظ - وهو هنا الفعل المضارع- بحسب الحركات التي تتلبس الفعل.

وهو عكس البناء الذي يعني بقاء اللفظ على حركة إعرابية واحدة. وعليه، فإن إعراب الفعل المضارع يكون في الحالات الآتية:

١- الرفع، إذا تجرد من النواصب، والجوازم، مثل:

يكتبُ الطالبُ درسَهُ.

٢- النصب، إذا سبقه حرف نصب، ومنها: أن، لن، كي، إذن، مثل:

لن يتكاسلَ الطالبُ الذكي.

٣- الجزم، إذا سبقه حرف جزم، ومنها: لم، و لا (الناهية)، و لام (الأمر)، و لمّا، وحروف الشرط التي تجزم فعلين، مثل: إنْ، ومنْ، مثل:

لم يرسبْ أحدٌ من الطلاب. منْ يدرسْ ينجحْ.

علامات الإعراب

١- الرفع: الضمة، وثبوت النون.

٢- النصب: الفتحة، وحذف النون.

٣- الجزم: السكون، وحذف حرف العلة، وحذف النون.

أشكال الفعل المضارع

أ- الصحيح الآخر، وتظهر عليه حركات الإعراب الثلاثة:الرفع، والنصب، والجزم، كما مثلنا سابقا.

ب- المعتل الآخر، ويقصد به الفعل المنتهي بأحد أحرف العلة: الألف، والياء، والواو، وتظهر عليه الحركات الإعرابية كما يلي:

١- الرفع: **يرضى** المؤمن بالخير، **ويسمو** بالعلم، **وينحني** تواضعا لله.

يلاحظ أن حركة الرفع وهي الضمة لا تظهر في أحوال الاعتلال الثلاثة.

٢- النصب: لن **يعطيَ** الله الكافر حسنة إلى أن يؤمنَ، **ويدعوَ**إلى الإيمان، **ويسعى** في ذلك.

يلاحظ أن الفتحة تظهر على (الياء، والواو)، أما (الألف) فلا تظهر عليها للتعذر كونها من جنسها.

٣- الجزم: لم **يسعَ** المنافق إلى الخير، ولم **يسمُ** بأخلاقه، ولم **يبنِ** آخرته.

يلاحظ أن حرف العلة يحذف، ويشار إليه بحركة مناسبة له من جنسه.

ت- الأفعال الخمسة، وتأتي على الأوزان الآتية:

(يفعلون، وتفعلون، ويفعلان، وتفعلان، وتفعلين).وتكون علامات إعرابها كما يلي:

١- الرفع: المسلمون **يقومون** بواجبهم في الدعوة.

يرفع الفعل المضارع بثبوت النون.

٢- الجزم: الطلاب **لم يقوموا** بواجباتهم.

يجزم الفعل المضارع بحذف النون.

٣- النصب: الطلاب لن **يدخروا** جهدا في المستقبل.

ينصب الفعل المضارع بحذف النون.

وتعرب (الواو، والألف، والياء) فيها ضمائر متصلة في محل رفع فاعل.

٣- **فعل الأمر**: وهو ما يطلب به المتكلم من سامعه إحداث حدث ما، وهذا الفعل غير مقترن بوقت محدد؛ لأن الإجابة قد تكون فورية، أو قد تكون على التراخي (تأخذ وقتا ممتدا)، وقد لا تكون هناك استجابة على الإطلاق. وعلامته أنه يقبل ياء المخاطبة.

وهو مبني على الحركات الآتية:

١- السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء، مثل: **اعملْ** بجد يا فتى.

أو اتصلت به (نون) النسوة، مثل:

أيها النسوة، **كافحْنَ** من أجل الحرية.

٢- الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، مثل: **اكتُبَنْ** درسَك، أو **اكتُبَنَّ** درسَك، أيها المجتهد.

٣- حذف حرف العلة من آخره إذا كان معتل الآخر، مثل:

اسعَ بالخير يا كريم.

ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة.

اقضِ ما أمرك ربك.

٤- حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة (واو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة)، مثل:

أيها الطلاب، **اذهبوا** إلى مراكز النور.

يا طالبي الخير، **قدّما** المساعدة إلى المحتاجين.

قابلي الناس بالمعروف، يا داعية إلى الخير.

الفاعل

اسم مرفوع بإحدى علامات الرفع: الحركة، أو الحرف، تقدمه فعل مبني للمعلوم. وهو نوعان:

١- فاعل يقوم بالفعل اختيارا، بمعنى أنه ينفذ الفعل بإرادته، مثل:

ذهب المزارعُ إلى عمله.

٢- وفاعل يتلقى الفعل، أو يقع عليه الفعل ولا يكون له فيه اختيار، مثل:

مات الرجلُ. انكسر الزجاجُ. تحطمت الطائرةُ.

ينقسم الفاعل من حيث بنيته إلى الأنواع الآتية:

الأول: الاسم الظاهر، ويتخذ الاسم الظاهر عدة أشكال، كما يلي:

١- اسم يدل على المفرد، مثل:

تجيءُ الطالبةُ صباحا إلى الجامعة.

تجيء: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الطالبة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صباحا: مفعول فيه (ظرف زمان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

إلى الجامعة: (شبه جملة متعلقة بالفعل) حرف جر، واسم مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة.

٢- اسم يدل على المثنى، مثل:

خرجت الفتاتان إلى العمل.

خرجت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث الساكنة.

الفتاتان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

إلى العمل: حرف جر، واسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، (شبه جملة متعلقة بالفعل)

٣- اسم يدل على جمع مذكر سالم، مثل:

أتمّ المهندسون المشروعَ.

أتمّ: فعل ماض مبني على الفتح.

المهندسون: فاعل مرفوع، وعلامة رفع الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المشروع: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤- اسم يدل على جمع المؤنث السالم، مثل:

تؤدي المؤمناتُ فروضَ الطاعة.

تؤدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

المؤمنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فروض: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الطاعة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

٥- اسم يدل على جمع التكسير، مثل:

قاوم الرجالُ مقاومة الأبطال.

قاوم: فعل ماض مبني على الفتح.

الرجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مقاومة: مفعول مطلق، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الأبطال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٦- اسم يدل على الأسماء الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو)، مثل:

يعيش ذو العمل الطيب مسرورا.

يعيش: فعل مضارع مروع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ذو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

العمل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الطيب: صفة (نعت) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

مسرورا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

نلاحظ أن علامات رفع الفاعل، هي:

١- الضمة: وكانت في الاسم الدال على المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.

٢- الواو: وكانت في الاسم الدال على جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

٣- الألف: وكانت في الاسم الدال على المثنى.

الثاني: الضمير: ويتخذ عدة أشكال، كما يلي:

١- الضمير المتصل، وهو كما ذكرنا في مبحث الضمائر ما يدل على الواحد، أو الاثنين، أو الجمع، وهي خمسة: تاء الخطاب، وواو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة، ونون النسوة، مثل:

سهرت ليلةً.

سهرت: فعل ماض على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل.

ليلة: مفعول فيه (ظرف زمان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أيها الحارسان، تنقلا في المكان.

تنقلا: فعل أمر مبني على حذف النون. الألف: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

في المكان: جار ومجرور (شبه جملة).

أيها العمال، اطلبوا الرزقَ المتاح.

اطلبوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الرزق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المتاح: صفة (نعت) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

أنت تفعلين الطيباتِ.

أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تفعلين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الطيبات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (أنت).

النسوة يساعدن الرجالَ.

النسوة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

يساعدن: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

النون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الرجال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (النسوة).

٢- الضمير المنفصل، وهو الضمير الذي يستقل في اللفظ، مثل:

ما حضر إلا أنا.

ما: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

حضر: فعل ماض مبني على الفتح.

إلا: أداة حصر لا محل لها من الإعراب.

أنا: ضمير منفصل في محل رفع فاعل.

ذلك أن جملة الاستثناء المنفية يتحول إعراب ما بعد إلا فيها إلى حسب موقعه في الجملة، وهنا كان موقع الضمير (فاعلا)، كأننا قلنا: حضر (أنا).

٣- الضمير المستتر، وهو هنا ما لا يظهر في النطق، مثل:

الزم الصمت.

الزم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره أنت.

الصمت: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المرأة ترضي ربها.

المرأة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ترضي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

ربها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (المرأة).

ثالثا: المصدر المؤول، وهو ما يتألف من أحد الحروف المصدرية: (أن، وما)، والفعل بعده، مثل:

يسوءني أن تهين المستضعفين.

يسوءني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

أن: حرف مصدري ونصب.

تهين: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

المستضعفين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل للفعل (يسوء)، تقديره (إهانة).

حكم الفعل مع فاعله المثنى والمجموع

لو أنعمنا النظر في الأمثلة الآتية:

درس أخوك.

التقى الجمعان.

سعى العمال.

لوجدنا أن الفاعل ظاهر فيها، وهو في المثال الأول (أخوك) يدل على المفرد (الواحد)، وفي الثاني (الجمعان) ويدل على الاثنين، وفي الثالث (العمال) ويدل على جماعة الذكور (ثلاثة فأكثر)، ولكن الفعل بقي معها جميعا على صيغة واحدة، بمعنى أن بنيته لم تتغير ، ولم تلحقه العلامة الدالة على التثنية والجمع، فنقول مثلا: درس أخواك. ودرس إخوتك. وهكذا في بقية الأمثلة والأفعال.

تأنيث الفعل مع الفاعل

بالنظر إلى الأمثلة الآتية يمكن استنتاج القواعد التي تحكم صيغة الفعل سواء أكانت مؤنثة، أم مذكرة؟

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يفد مكبول

تعد الخنساء شاعرة الرثاء الأولى.

قال تعالى: "وإذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكدرت"

الأم العاقلة تربي أبناءها على مكارم الأخلاق.

إذا قمنا بربط الفعل مع فاعله في الأمثلة السابقة نلاحظ أن الفاعل في المثال الأول قد ورد مؤنثا (سعاد) وهو مؤنث حقيقي، فلو أردنا تحويل صيغة الفعل إلى حالة التذكير لامتنع ذلك علينا؛ لأن الفاعل كما أوضحنا مؤنث تأنيثا حقيقيا، والمراد بالمؤنث الحقيقي كل أنثى تلد، أو تبيض من إنسان أو حيوان. فيجب أن نقول، مثلا: (باضت الدجاجة)، ويمتنع (باض) الدجاجة. وينسحب هذا الأمر على الفعل المبني للمجهول في هذه الحالة.

وفي المثالين الثالث والرابع وردت ثلاثة أفعال اتصلت بها (تاء) التأنيث، ولو نظرنا إلى فاعل كل فعل لوجدناه ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود في المثال الأول على مؤنث حقيقي، وفي المثال الثاني يعود على مؤنث مجازي، والمقصود به (ما ليس مذكرا، أو إنه لا يلد ولا يبيض)، ولو أردنا تعديل الفعل إلى المذكر، أي حذف التاء، لامتنع.

نستنتج من هذا: أنه يجب تأنيث الفعل في المواضع الآتية:

* إذا كان الفاعل أو نائب الفاعل مؤنثا تأنيثا حقيقيا.

* إذا كان الفاعل ضميرا مستترا يعود على فاعل مؤنث سواء أكان هذا التأنيث حقيقيا أم مجازيا.

وهناك بعض المواضع التي يجوز فيها استعمال الفعل بحالتي التذكير والتأنيث، يمكن أن نستنتجها من الأمثلة الآتية:

تدرب الطالباتِ على أعمال التمريض امرأةٌ أمينةٌ.

يدرب الطالباتِ على أعمال التمريض امرأةٌ أمينةٌ.

تُرَمَّم قبةُ الصخرة بعد تحريرها من اليهود.

يُرَمَّم قبةُ الصخرة بعد تحريرها من اليهود.

جاءت الرجالُ إلى المسجد.

جاء الرجالُ إلى المسجد.

نلاحظ أن الفاعل في المثال الأول كان مؤنثا حقيقيا، ولكن على الرغم من ذلك فقد جاز أن يأتي الفعل بحالة المذكر، فما السبب؟ بإنعام النظر نرى أن الفاعل (امرأة) قد تأخر عن فعله، وفصل بينهما فاصل من المفعول، وشبه الجملة: (الطالبات على أعمال التمريض) كلاهما أو أحدهما، لذا جاز تأنيث الفعل وتذكيره.

وفي المثال الثاني كذلك كان الفاعل فيه مؤنثا تأنيثا مجازيا، فلذلك جاز فيه استعمال الفعل في حالتي التأنيث والتذكير.

أما المثال الثالث فقد جاء الفاعل فيه على صيغة جمع التكسير، وكل فاعل جيء به على هذه الصيغة سواء أكان مفرده مؤنثا أم مذكرا استعمل معه الفعل في حالتي التأنيث والتذكير.

على أنه يستحسن أن يستعمل الفعل مؤنثا مع الفاعل أو نائبه المؤنث سواء أكان حقيقيا أم مجازيا، وأن يستعمل مؤنثا مع فاعله أو نائبه في حالة جمع التكسير إذا كان مفرده مؤنثا أو غير عاقل. أما إذا كان مذكرا عاقلا فترك التأنيث أفضل.

نائب الفاعل

هو اسم مرفوع سبقه فعل مبني للمجهول، حل محل الفاعل، ويأتي اسما ظاهرا، و ضميرا بارزا أو مستترا.

أولا : بناء الفعل للمجهول

نحاول أن نستخلص بعض القواعد لصياغة المبني للمجهول من خلال تتبع الأمثلة الآتية:

١- قُضِيَ الأمرُ. تُرْجِمَت معاني القرآن الكريم.

الفعلان (قُضِيَ، و تُرْجِمَ) في الجملتين كل على حدة غير مبدوءين (بهمزة وصل، أو تاء زائدة)، فنقوم بضم أولهما: (القاف، والتاء)، وكسر ما قبل آخرهما: (الضاد، الجيم). وكل فعل جاء على هذه الشاكلة نتعامل معه على هذه الطريقة.

٢- اُفْتُتِحَ المعرضُ. تُسُلِّمَت الرسالةُ.

الفعل (افتتح) مبدوء بهمزة وصل، فيضم أوله (همزة الوصل)، وثالثه (التاء).

وإذا كان مبدوءا بتاء زائدة (تسلمت) ، فيضم أوله (التاء)، وثانيه (السين).

وهكذا في كل فعل بدئ بهمزة وصل، أو تاء زائدة.

٣- سيق الكافرون إلى نار. شيدت المساجد ببراعة وإتقان.

الفعلان (سيق، وشيد) في الجملتين السابقتين ماضيان معتلا العين (الحرف الثاني)، أصله فيهما: (ساق، وشاد)، فإذا كان الفعل ماضيا، معتل العين تقلب ألفه (ياء) سواء أكان أصلها (الواو) ساق من (سوق) يسوق، أم أصلها (الياء) شاد من (شيد) يشيد.

٤- يُحَصَّلُ الثوابُ بالعمل.

يُخافُ عذابُ الآخرة.

تُباعُ الكتبُ الدينية بكثرة.

هذه الأفعال _مضارعة- في المثال الأول كان المضارع صحيحا (غير معتل)، (حصل: يحصل)، فيضم أوله (الياء) ويفتح ما قبل آخره (الصاد).

وهكذا في كل فعل مضارع صحيح.

أما إذا كان معتل العين بـ(الواو)، خاف من (خَوْف: يَخوَف)، أو بـ(الياء) باع (بيع: يبيع)، فيضم أوله (الياء)، وقلبت (الواو، والياء) ألفا وفتح ما قبلها (الخاء، والباء).

وهكذا في كل فعل مضارع معتل العين بالواو أو الياء.

ثانيا: ما ينوب عن الفاعل

عند استعمال الفعل المبني للمجهول يحذف الفاعل، ويحل محله اسم يأخذ أحكامه، ولحذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول أسباب لعل منها:

١- العلم بالفاعل، مثل: **خُلِقَ الإنسانُ**. فالله سبحانه وتعالى هو الفاعل معلوم من الكل.

٢- الجهل به، مثل: **سُرِقَ البيتُ**. فالفاعل هنا مجهول، وغير معلوم، أو معروف.

٣- الخوف عليه، مثل: **كُسِرَ الضوءُ**. فيخشى على الفاعل من التعرف إليه، خشية معاقبته.

٤- الخوف منه، مثل: **سُجِنَ الخطيبُ**. فيخاف من الإفصاح عن اسم الفاعل لئلا يلحق بالخطيب.

٥- إخفاؤه للإبهام، مثل: **رُكِبَت السيارةُ**. حيث لا يراد الحديث عمن ركب السيارة، و إنما المقصود إثبات ركوب السيارة.

٦- العمـوم وعدم التخصيص، مثل: "إذا حُيِيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها". وهـذا مـن عظمـة الإسـلام وسماحته، حيث يطلب من المسلم الرد على تحية من يعرفهم، و من لا يعرفهم. أكان مسلما أم غير مسلم.

وعلى كـل الأحـوال فـإن حـال المتكـلم تحـدد طبـيعة التكـلم، وسـبب البـناء للمجهول، وإنابة ما يريده محل الفاعل.

ينوب عن الفاعل كل من:

١- المفعول به إذا كان الفعل متعديا، كما يأتي:

إذا كان الفعل متعديا إلى مفعول واحد صار هو نائب الفاعل، مثل:

حُصِدَ الزرعُ. والتقدير: حَصَدَ الفلاحُ الزرعَ.

أمـا إذا كـان الفعـل متعديا إلى مفعولين أو أكثر صار المفعول الأول منها نائب الفاعل، مثل:

جُعل الطينُ إبريقا. والتقدير: جعل الصانعُ الطينَ إبريقا.

فـالطين كمـا نلاحـظ مفعـول بـه أول للفعـل جعل المبني للمعلوم، المتعدي إلى مفعولين، تحول إلى نائب فاعل عند بناء الفعل للمجهول.

خُبِّرَ الطالبُ الحضورَ مهما. والتقدير: خَبَّرَ المدرسُ الطالبَ الحضورَ مهما.

فنائـب الفـاعل (الطالـب) في حقيقـته مفعـول به أول للفعل (خَبَّرَ) المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل تحول إلى نائب فاعل، وبقي (الحضور) مفعولا به ثانيا، و (مهما) مفعولا به ثالثا.

٢- الظرف المتصرف، مثل:

سيرَ يومٌ كاملٌ. والتقدير: سار الجيشُ يوما كاملا.

نلاحظ أن الفعل المبني للمجهول (سير من سار) لازم، غير متعد، وقد حذف الفاعل، فكان لابد من إنابة الظرف مكانه، و إنما جاز ذلك لأن الظرف (يوم) متصرف، بمعنى أنه يجوز أن يأتي (مسندا إليه) في مواضع إعرابية مختلفة، ولا يلزم حالة واحدة، بل إنه يفارق الظرفية، ويصبح اسما عاديا.

وهكذا الحال بالنسبة لكل الظروف المتصرفة. في حين تلزم الظروف غير المتصرفة حالة الظرفية، ولا يصح أن تقع مسندا إليه، فلا تنوب مناب الفاعل.

٣- الاسم المجرور، مثل:

نُظِرَ في القضية. هو قائد يُقْتَدَى بحكمته.

والتقدير: نَظَرَ القاضي في القضية. ويَقْتدِي الجيشُ بحكمته.

نرى هنا أن حرف الجر لم يأت للتعليل، ونقول في إعراب الاسم المجرور إنه مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه نائب فاعل.

على أنه ينبغي معرفة أن نائب الفاعل في مثل هذا الموضع مؤنث فلا يؤنث فعله معه، بل يجب أن يبقى مذكرا، فنقول: ذُهِبَ بفاطمةَ. ولا يقال: ذُهبت بفاطمة.

٤- المصدر المتصرف، مثل:

أقيم احتفالٌ عظيمٌ. ونيمَ نومُ الزهاد.

والمصدر المتصرف هو ما يقع (مسندا إليه)، بمعنى أنه يأتي في موقع غير النصب على المصدرية، مثل: (معاذ الله، وسبحان الله) التي لا تنوب عن الفاعل.

ويجب أن يكون المصدر المتصرف مقيدا غير مبهم؛ حتى ينوب عن الفاعل سواء بالوصف، أو ببيان النوع، كما مثلنا، أو العدد، مثل: نُظِرَ في الأمر نظرتان، أو (نظراتٌ).

القسم الرابع

الفضلات

أولاً : المفاعيل

١- المفعول به :

أ - مذكور الفعل

ب- محذوف الفعل

٢- المفعول المطلق

٣- المفعول لأجله

٤- المفعول معه

٥- المفعول فيه

ثانياً : التمييز

ثالثاً : الحال

الفضلات

عرفنا أن الجملة الفعلية تتكون من ركنين أساسيين: الفعل، والفاعل أو نائبه، وسبق أن تحدثنا عنها. وقد يتم معنى الجملة بالفعل والفاعل ويسكت عليها، ولكنها قد تحتاج إلى معان إضافية توسع فيها دائرة المعرفة أو المعنى، فتستعمل كلمات في هذه الجملة، أو تلك سماها النحاة -الفضلات، أو القيود، وغيرها من الأسماء، لأنها تكون زائدة على المعنى الذي تتحمله الجملة الرئيسة، وفضلة زائدة إذا حذفت بقي للجملة معناها، ومنها:

المفعول به.

مفعول الأفعال المحذوفة-الاختصاص، الإغراء والتحذير.

المفعول المطلق.

المفعول لأجله.

المفعول معه.

المفعول فيه.

التمييز.

الحال.

أولاً : المفاعيل

١- المفعول به

أ- المفعول به مذكور الفعل

هو: اسم منصوب، يقع عليه فعل الفاعل، بشرط أن يأتي بعد فعل متعد، إذ إن هناك أفعالا لا تطلب مفعولا به، تسمى الأفعال اللازمة. والأفعال المتعدية تنقسم، أو تتنوع بعدد ما تطلبه من المفاعيل (جمع مفعول) كما يأتي:

أولا: أفعال تتعدى إلى مفعول به واحد، وهي أكثر الأفعال:

اشتريت كتاباً. شرب الولدُ الحليبَ. أعدت الفتاةُ دروسَها.

اشترى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

كتابا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ثانيا: أفعال تتعدى إلى مفعولين، وهي نوعان:

النوع الأول: أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وهي أكثر الأفعال:

يعطي الغنيُّ الفقيرَ بعضَ ماله. منح الأستاذُ الطالبَ جائزةً.

أركب القويُّ الضعيفَ حصانَهُ.

يعطي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

الغني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الفقير: مفعول به أول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بعض: مفعول به ثان، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ماله: مال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

النوع الثاني: أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١- أفعال الشك: ظن، وحسب، وخال، وزعم.

حسبَ الطالبُ الامتحانَ سهلاً. أصل الجملة: الامتحانُ سهلٌ. (مبتدأ وخبر) دخل عليها فعل الشك الذي يتعدى إلى مفعولين فحولهما إلى مفعول به أول، ومفعول به ثان.

حسب : فعل ماض مبني على الفتح.

الطالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الامتحان: مفعول به أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

سهلا: مفعول به ثان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢- أفعال اليقين: وجد، وعلم، ورأى (القلبية).

رأيتُ الحربَ واقعةً. أصلها: الحربُ واقعةٌ. مبتدأ وخبره.

رأيت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الحرب: مفعول به أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

واقعة: مفعول به ثان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣- أفعال الصيرورة: جعل، واتخذ، وردّ، وترك.

جعلَ الصانعُ الطينَ إبريقاً. أصلها: الطينُ إبريقٌ. مبتدأ وخبره.

جعل: فعل ماض مبني على الفتح.

الصانع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الطين: مفعول به أول، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إبريقا: مفعول به ثان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثالثا: أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، أصل الثاني والثالث منها مبتدأ وخبر، مثل:

أعلم، وعلّم، وحدّث، وأخبر، وخبّر.

حدثت الأمُ بنتها الأمانة فضيلةً.

أعلمتُ الطلابَ الامتحانَ سهلاً.

أصلهما: (الأمانةُ فضيلةٌ). و (الامتحانُ سهلٌ). مبتدأ وخبر، دخل عليهما الفعل والفاعل مع المفعول به الأول (بنتها) في الجملة الأولى، و (الطلاب) في الجملة الثانية، فتحول المبتدأ إلى مفعول به ثان، والخبر إلى مفعول به ثالث.

حدثت: حدث: فعل ماض مبني على الفتح،والتاء: تاء التأنيث الساكنة.

الأم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بنتها: بنت: مفعول به أول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

الأمانة: مفعول به ثان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فضيلة: مفعول به ثالث، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أنواع المفعول به: قسم المفعول به إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- مفعول به صريح، ويقسم بدوره إلى قسمين:

أ. الاسم المفرد، مثل: قهر المسلمون اليهودَ.

ب. الضمير المتصل، مثل: حضرت الطالبات اللواتي أكرمتهن.

ت. الضمير المنفصل، مثل: "إياك نعبد، وإياك نستعين"

٢- مفعول به غير صريح، وهو ثلاثة أقسام:

أ- مؤول بمصدر، مثل: علمت أنك مجتهد.

ب- جملة مؤولة بمفرد، مثل: ظننتك تجتهد.

ج- جار مجرور، مثل: أمسكت بيدك.

حذف المفعول به:

يجوز حذف المفعول به إذا أمن اللبس، ودل عليه دليل.

" ما ودَّعك ربك وما قلى"، أي قلاك. رعت الماشية. أي: العشب.

تقديم المفعول به على الفاعل: يتقدم المفعول به على الفاعل جوازا، ووجوبا، في مواضع مختلفة بينها النحاة كالآتي:

التقديم الجائز:

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل إذا أمن اللبس.

أطعمت موسى سلوى. أكل الكمثرى عيسى.

(موسى، الكمثرى): مفعول به مقدم، منصوب، وعلامة نصبه الضمة المقدرة.

التقديم الواجب:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في الحالات الآتية:

١-إذا كان المفعول به ضميرا والفاعل اسما ظاهرا، مثل:

أكرمني الأستاذ.

الياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.

٢-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل:

سكن الدارَ صاحبُها.

الدار: مفعول به مقدم، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٣-إذا حصر الفعل بالفاعل، مثل:

إنما أحضر الهديةَ أخوك.

الهدية: مفعول به مقدم، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا:

يجب تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل في الحالات الآتية:

١- أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة، مثل:

مَنْ قابلت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

٢- أن يكون معمولا لجواب أما، مثل:

"فأما اليتيمَ فلا تقهر"

اليتيم: مفعول به منصوب مقدم للفعل تقهر المتاخر.

ب- مفعول الافعال المحذوفة

وردت بعض الجمل تشتمل على منصوب، ولكن لا يتقدمها فعل وفاعل، أو أحد الحروف الناسخة، وقد فسرت هذه الأسماء المنصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف قدر حسب الجملة، ومن هذه المنصوبات:

أ- المفعول به على الاختصاص:

أغلب ما يأتي بعد ضمير يوضحه ويزيل إبهامه. وقد قدر الفعل هنا بـ(أخص، او أعني)

ويعتمد على أحوال، أو شروط، منها:

أ- أن يكون الاسم المنصوب معرفا بأل: نحن- المسلمين- موحدون.

ب-أن يكون مضافا إلى معرفة:

نحن- طلابَ الجامعة- نعلي صروح العلم.

ج)- أن يكون علما: أنا -زيدا- أقدر العلماء.

ث)- أن يكون كلمة (أي) أو (أية) التي تلحقها (ها) التنبيه، على أن يليها اسم معرف بأل:

أنا- أيها العربي- أقول الحق.

أنا- أيتها الطالبة-أخدم الأمة.

الكلمات(المسلمين، وطلاب، وزيدا) مفعول بها منصوبة-لكل علامته المناسبة- لفعل محذوف تقديره: أخص، أو أعني.

(أي، اية) مفعول به مبني على الضم، في محل نصب.

الهاء: للتنبيه. (العربي)، و(الطالبة): صفتان.

ب- المفعول به في الإغراء و التحذير: وهو ما يتم فيه تنبيه المخاطب على أمر مكروه أو محمود ليحذره، أو يتجنبه، أو يتقيه أو يلزمه، أو يصحبه. ومعنى كل منهما:

الإغراء: أمر محمود يطلب الالتزام به.

التحذير: أمر مكروه يطلب الابتعاد عنه.

يحذف الفعل في هذا الموضع جوازا أو وجوبا:

الإهمالَ الإهمالَ فإنه طريق الخاسرين.

الجدَّ الجدَّ فإنه يقود إلى المعالي.

الإهمال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لفعل محذوف وجوبا تقديره احذر. والفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره أنت.

الجد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لفعل محذوف وجوبا تقديره احفظ. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

الإهمالَ، والجدَّ، (الثانية):

توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نفسكَ والشهوةَ فإنها تقودها إلى المعاصي.

إياك إياك الإهمالَ.

نفسك: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره احفظ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

الواو: حرف عطف.

الشهوة: مفعول به منصوب، وفعله محذوف وجوبا تقديره احذر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

(العطف هنا عطف جملة على جملة، لأن الفعل المقدر الأول يختلف عن الفعل المقدر الثاني).

إياك: مفعول به،منصوب، لفعل محذوف وجوبا تقديره احذر، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

إياك: توكيد، في محل نصب،

الإهمال: مفعول به، ثان، منصوب للفعل المحذوف.

(الفعل احذر ينصب مفعولين).

٢- المفعول المطلق

اسم (مصدر)، منصوب، يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه، أو بيانا لعدده، أو بيانا لنوعه، أو بدلا من التلفظ بفعله، مثل:

١- لتوكيد الفعل: ركضت ركضا.

٢- لبيان النوع: جلستُ جلوسَ العابد.

٣- لبيان العدد: قرأت الطالبة الدرس قراءتين.

٤- بدلا من التلفظ بفعله: صبرا على الشدائد.

ما ينوب عن المفعول المطلق: سبق أن قلنا إن المفعول المطلق هو المصدر الذي يأتي لفائدة معنوية كالتوكيد، وبيان النوع، وبيان العدد، ولكن ظهر في الاستعمال اللغوي مواضع لم يكن فيها المفعول المطلق مصدرا؛ فأطلق النحاة عليها اسم (النائب عن المفعول المطلق)، ومن هذه المواضع:

١- صفته، مثل: سرت أحسنَ السير. فبدل أن يقول: سرت سيرا حسنا. أبدل صفة السير ووضعها موضع المصدر، وأضاف المصدر إلى صفته.

٢- الإشارة إليه، مثل: احترمته ذلك الاحترام. فأخذ اسم الإشارة موضع المصدر، وأضيف هذا إليه.

٣- مرادفه، مثل: فرحت جذلا. فجذلا تعطي معنى من معاني الفرح، فنابت مكان المصدر فَرَح، وسدت مسدّه.

٤- آلته، مثل: ضرب المدرب الأسد سوطا. فالسوط آلة الضرب سدت مسد مصدر الفعل (ضرب) والتقدير: ضربه ضربا بالسوط.

٥- كلمات " كل" و "بعض" و"أي" المضافة إلى المصدران مثلاً:

فلا تميلوا كلَّ الميل. أحببته بعضَ الحب. يتقن المخلص عمله أيَّ إتقان.

٦ – العدد، مثل: قرأت سبعَ قراءات.

تعرب الألفاظ المخطوط تحتها (نائب عن المفعول المطلق) منصوبة.

٢- المفعول لأجله

مصدر منصوب، يأتي لبيان سبب حدوث الفعل، بشرط مشاركته في الزمان والفاعل، نحو:

اغتربت طلبا للعلم.

فالمفعول لأجله"طلبا" مصدر، يبين سبب حدث الاغتراب- وهو يشاركه في الزمان لأن الاغتراب وطلب العلم حدثا في وقت واحد، ويشاركه في الفاعل لأنهما كذلك حدثا من فاعل واحد. ويسمى "المفعول له".

أكثر ما يأتي المفعول لأجله على صورتين:

الأولى: أن يكون نكرة، مثل: التحقت بالجامعة حبا للعلم.

التحقت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بالجامعة: الباء: حرف جر. الجامعة: اسم مجرور.

حبا: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

للعلم: اللام : حرف جر. العلم: اسم مجرور.

ومنه: قيل لأحد المتصوفة : لمَ تصفَرُّ الشمسُ عند الغروب ؟ أجاب: خوفاً من الفراق.

خوفا: مفعول لأجله منصوب لفعل محذوف تقديره تصفَرُّ.

الثانية: أن يكون مضافا، مثل:

" يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذرَ الموت".

حـذر: مفعـول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور.

ومنه أيضا:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافةَ فقر فالذي فعل الفقر

مخافة: مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف.

فقر: مضاف إليه مجرور.

تقدم المفعول لأجله

يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، كقولك:

رغبةً في النشاط انضممت إلى الفريق.

رغبة: مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٤- المفعول معه

هو الاسم المنصوب الذي يلي (واو) بمعنى "مع"، مسبوقة بفعل؛ ليدل على شيء حصل الفعل بمصاحبته، أي معه، مثل:

سِرتُ والنيلَ.   يرجع العاملُ وغروبَ الشمسِ.

سرت: سار:فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك. التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الواو: واو المعية.

النيل: مفعول معه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يرجع العاملُ وغروبَ الشمس.

يرجع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العامل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الواو: واو المعية.

غروبَ: مفعول معه منصوب، وهو مضاف، الشمس: مضاف إليه مجرور.

نلاحظ أن (الواو) في الأمثلة السابقة لا تعني العطف، وليس العطف مقصودا بها؛ لأن الاسم بعدها لا يصلح لأن يشارك الاسم قبلها في الحكم (الحدث)، ولو دققنا النظر في المعنى لوجدنا أنها تعني المصاحبة، والمشاركة (المعية) ذلك أن الفعل تم بمحاذاة النهر، و وقت الغروب؛ ولذلك تسمى الواو (واو) المعية، والاسم بعدها (مفعول معه)، وهو منصوب كما لاحظنا.

شروط المفعول معه

١- أن يكون فضلة.

٢- أن يكون ما قبله جملة.

٣- أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى"مع".

لا يجوز في كل الأحوال أن يتقدم المفعول معه على فعله، أو مصاحبه.

٥- المفعول فيه

هو اسم ينتصب على تقدير"في" يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه، ويسمى (الظرف)، وهو قسمان:

الأول: ظرف زمان: ما يدل على وقت وقوع الحدث (الفعل)، نحو:

سافرت ليلا.

سافرت: سافر: فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك.

والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ليلا: ظرف زمان منصوب، أو مفعول فيه منصوب.

ومن ظروف الزمان: الآن، والساعة، ويوما، ونهارا، وصباحا، ومساء.

الثاني: ظرف مكان: ما يدل على مكان وقوع الحدث (الفعل)، نحو:

يحرث المزارعون الأرض تحتَ المطر.

يحرث: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

المزارعون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تحت: ظرف مكان مبني على الفتح، أو مفعول فيه مبني على الفتح.

ومن ظروف المكان: فوق ، وأمام، وبين، وخلف.

الأصل في الظرف أن يكون منصوبا غير أن بعض الظروف تكون مبنية في محل نصب، فمنها:

١- المبني على الفتح، مثل: أين، والآن.

٢- المبني على الضم، مثل: حيث، ومنذ.

٣- المبني على السكون، مثل: إذ، و إذا، ولدى.

٤- المبني على الكسر، مثل: أمسِ.

وبعض الظروف تكون دالة على الزمان، أو المكان بحسب ما تضاف إليه، مثل:

صليت قبلَ العصر.

قبل: ظرف زمان مبني على الفتح.

صليت قبلَ المحراب.

قبل: ظرف مكان مبني على الفتح.

وبعض الظروف تكون متصرفة، بمعنى أنها تدل على غير الظرفية في سياقات أخرى، مثل: ليلاً ، ونهاراً ، وساعة، فنقول : ليلُ المسافر طويلٌ.

ليلُ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

المسافر: مضاف إليه مجرور.

طويلٌ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثانياً: التمييز

اسم نكرة، فضلة، يوضح كلمة مبهمة، أو يفصل معنى مجملا، وحكمه النصب.

وهو نوعان:

الأول: التمييز الملفوظ، وهو ما يوضح كلمة مبهمة، ويعرف بالتمييز المفرد، أو تمييز الذات؛ لأنه يزيل الغموض أو الإبهام الموجود في كلمة واحدة مبهمة تسبقه، وهذه الكلمة تكون دالة على:

أ- الكيل: اشتريت صاعا عدسا.

ب- الوزن: أحضرت رطلا عسلا.

ج- المساحة: مزروع في الحقل دونما قصبا.

ت- العدد١١-٩٩: رأيت خمسة عشر طالبا.

إذا لاحظنا الكلمات المنصوبة المخطوط تحتها نجد أنها توضح مقصود الكلمات التي سبقتها، وأزالت إبهامها، وهذه الكلمات تسمى (التمييز)؛ لأنها ميزت كلمات سابقة لها تدل في حقيقتها على: (الكيل، والوزن، والمساحة، والعدد) على التوالي كما وردت في الأمثلة، والتي تسمى (المميَّز).

تعرب الألفاظ (عدسا، وعسلا، وقصبا، وطالبا): تمييزا منصوبا.

ولتحديد هذا النوع من التمييز يمكن إدخال حرف الجر (من) عليه، أو إضافته إلى مميزه، حيث يمكن تحويل الأمثلة السابقة باستثناء تمييز العدد من باب التمييز، فتصبح:

١- اشتريت صاعا من عدس. أو (صاعَ عدسٍ)

٢- أحضرت رطلا من عسل. أو (رطلَ عسلٍ)

٣- مزروع في الحقل دونما من قصب. أو (دونمَ قصبٍ)

ويعرب في هذه الحالة اسما مجرورا بحرف الجر، أو بالإضافة، ولا يعرب تمييزا.

الثاني: التمييز الملحوظ وهو ما يوضح إبهام جملة، ويسمى تمييز النسبة، أو الجملة، ويأتي منه:

١- ازداد زيد علما، طاب الجو هواء.

٢- بعد اسم التفضيل: زيد أفضل من علي خلقا.

٣- بعد التعجب: ما أكرم زيدا خلقا.

٤- بعد أسلوب المدح: نعم زيد عالما.

٥- بعد الفعل امتلأ، وما شابهه:

امتلأت القاعة طلابا. ازدحمت الشوارع ناسا.

الكلمات المنصوبة (هواء، وعلما، وخلقا، وعالما، وطلابا، وناسا) تزيل الإبهام عن مجموع الجملة، وليس عن كلمة بعينها في سياقها، كما كانت الحال في التمييز الملفوظ، فالمميز هنا غير موجود، ولكنه مفهوم، أو ملحوظ من معنى الجملة كاملة، ونلاحظ أن هذا النوع من التمييز يأتي في سياقات: نسبة الفعل إلى فاعله، كما في المثال الأول، أو بعد اسم التفضيل، أو فعل التعجب، أو المدح، أو امتلأ.

ثالثاً: الحال

وصف فضلة، نكرة، يؤتى به لبيان هيئة صاحبها، أو كيفيته، أو حالته، وقت وقوع الفعل، وحكمها النصب، أما صاحب الحال، وهو ما تبين الحال هيئته، أو حالته بحسب الجملة، فيأتي على صور كما سيتم توضيحها.

صاحب الحال

١- أقبل زيد مبتسما:	الفاعل.
٢- ركب زيد السيارة مسرعة:	المفعول به.
٣- استقبل زيد عليا ضاحِكَيْن:	الفاعل والمفعول به.
٤- الخضراواتُ -طازجةً- مفيدةٌ:	المبتدأ.
٥- أعجبتني شرفةُ البيتِ فسيحا:	المضاف إليه.
٦- سُجِنَ اللصُّ سارقا:	نائب الفاعل.

لو نظرنا إلى الأمثلة السابقة لوجدناها تشتمل على كلمات نكرة زائدة المقصود منها بيان حال أو هيئة الاسم الذي سبقها، وأن هذه الكلمات: (مبتسما، ومسرعة، وضاحكين، وطازجة، وفسيحا، وسارقا) تصلح لأن تكون إجابة للسؤال عن الحال: كيف؟ وأن كلا منها قد بينت حال الاسم المتقدم، فقد بينت كلمة (مبتسما) حال (زيد)، وهو في هذه الجملة (فاعل). وكلمة (مسرعة) بينت حال (السيارة) وهي هنا (مفعول به). أما كلمة (ضاحِكَيْن) فقد بينت حال كل من (زيد، وعلي) وهما هنا (فاعل، ومفعول به).وكلمة (طازجة) بينت حال (الخضروات) وموقعها (مبتدأ).وكلمة (فسيحا) بينت حال البيت وموقعها (مضاف إليه). أما كلمة (سارقا) فقد بينت حال (اللص) وهو في هذا الموقع (نائب فاعل).

من هذا نستنتج أن صاحب الحال يمكن أن يأتي في المواضع الإعرابية المختلفة كما اتضح ذلك في الأمثلة.

الكلمات: (مبتسما، ومسرعة، وطازجة، وفسيحا، وسارقا): حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

ضاحِكَين: علامة النصب فيها الياء لأنها مثنى.

أنواع الحال

كما لاحظنا من الأمثلة السابقة أن الحال تأتي (اسما) مفردا، وهذا هو الأصل، ولكن هناك حالات تأتي فيها الحال على غير الاسم المفرد بحيث يمكن تفسيرها به، فإذا تتبعنا الأمثلة الآتية، أمكننا استنتاج الأنواع الأخرى من الحال.

١- الطالبات دخلن الامتحان وهن مسرورات.

٢- جرى الامتحان وقد استعد الطلاب.

٣- خرج المسافر تحت المطر.

٤- حضر المجاهد احتفال النصر في لباس القتال.

من هذه الأمثلة نلاحظ أن الإجابة على (كيف) متوافرة فيها، وهي كما عرفنا تكون محور الحال، وأن صاحب الحال فيها موجود أيضا. فالجملة (وهن مسرورات) جملة اسمية مكونة من مبتدأ (هن) ضمير منفصل في محل رفع، و (مسرورات) خبر مرفوع، وأن هذه الجملة قد بينت حال (الفاعل) الضمير في (دخلن) العائد على الطالبات. وجاءت هذه الجملة مسبوقة بواو تسمى واو الحال. أما الجملة الثانية (وقد استعد الطلاب) فهي جملة فعلية تصلح لأن تكون الحال؛ لأنها تبين هيئة صاحبها (الامتحان) وقد ربطت (الواو) بين جملة الحال وصاحبها.

وإذا سألنا (كيف خرج المسافر) كان الجواب (تحت المطر) فتكون (شبه الجملة) الظرفية هذه مبينة حال صاحبها (المسافر) وتعرب (شبه جملة) مضاف ومضاف إليه في

محل نصب حال. وكذا الحال بالنسبة للجملة الأخيرة، حيث تكون شبه الجملة (في لباس القتال) المكونة من الجار والمجرور والمضاف إليه في محل نصب حال، إذ إنها تبين حال صاحبها.

نستنتج من هذا أن الحال تأتي: اسما مفردا، وجملة: اسمية، أو فعلية، وشبه جملة: ظرفية، أو جاراً ومجروراً. وأن الحال (الجملة) لا بد لها من رابط يربطها بصاحبها، وهذا الرابط إما أن يكون ضميرا، أو الواو، أو كليهما، ويغلب أن تأتي (قد) مع الرابط (الواو) متصدرة جملة الحال الفعلية إذا كان فعلها ماضيا.

١- اسم مفرد، وقد مثلنا له كثيرا.

٢- جملة:

أ-اسمية: "فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون".

الواو: واو الحال. أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.والجملة الفعلية(تعلمون) في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية "وأنتم تعلمون" في محل نصب حال.

ب-فعلية: دخلتُ القاعةَ وقد اجتمع الطلاب فيها.

الواو: واو الحال. قد: حرف تحقيق. اجتمع: فعل ماض مبني على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فيها: في: حرف جر، والهاء: ضمير متصل في محل جر.

والجملة الفعلية "وقد اجتمع الطلاب" في محل نصب حال.

٣- شبه جملة:

أ- الجار والمجرور: "فخرج على قومه في زينته".

في: حرف جر. زينته: اسم مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر. وشبه الجملة في محل نصب حال.

ب-الظرف: خرج القائدُ بين جنوده.

بين: ظرف مكان (مفعول فيه)، وهو مضاف. جنوده: جنود، مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة الظرفية في محل نصب حال.

ترتيب الحال

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الحال تأتي بعد صاحبها وفعله (مفردة كانت أم جملة أو شبه جملة) وهذا هو الأصل، وقد تتقدم عليه جوازا أو وجوبا.

١- تقدم الحال جوازا

قال تعالى: ﴿خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾ حيث يؤمن اللبس، فيجوز أن تأتي الحال وهي هنا كما يفهم من السياق "خشعا" بعد الفعل وصاحبها كما تقدمت عليهما، فيجوز: يخرجون خشعا أبصارهم.

٢- تقدم الحال وجوبا

وقد تتقدم الحال على صاحبها وجوبا إذا كانت:

١- محصورة في صاحبها، مثل: "وما أرسلناك إلا كافة للناس".فالحال (كافة) كما هو واضح تقدمت على صاحبها (الناس)؛ لأنها حصرت فيه، فلا يجوز تقديمه عليها.

٢- من أسماء الصدارة: كيف دخلت الصف؟ فالحال (كيف) التي توضح إجابتها حال صاحبها؛ لأنها من ألفاظ الصدارة، ولا يجوز تأخيرها.

تعدد الحال

إن الحال قد تتعدد وصاحبها واحد: "فرجع موسى إلى قومه غضبانَ أسفا".

غضبان: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

أسفا: حال ثانية، منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

نلاحظ أن في الآية حالين، علما أن صاحبهما (موسى) واحد، من هذا نستنتج أنه يجوز أن تتعدد الحال حتى لو كان صاحبها واحدا، فيجوز أن نقول:

دخل الطلاب القاعة فرحين، مستعدين، يلبسون أجمل الملابس، مفعمون بالحب

(فرحين، مستعدين): حالان (أولى، وثانية) منصوبتان، وعلامة نصبهما الياء؛ لأنهما جمعا مذكر سالم.

يلبسون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

أجمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الملابس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والجملة الفعلية في محل نصب حال ثالثة.

مفعمون: خبر مرفوع، لمبتدأ محذوف، تقديره (هم) وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

بالحب: جار ومجرور.

والجملة الاسمية في محل نصب حال رابعة.

وتتعدد الحال كما يتعدد أصحابها:

مررت مُسَلِّما بأخيك واقفا على الباب.

نلاحظ في هذه الجملة ورود حالين مختلفتين لكل منهما صاحب منفصل، بدليل مجيئها بعده مباشرة، فالحال (مسلّما) تصف حال صاحبها الفاعل المشار إليه بالضمير (التاء)، بينما الحال الثانية (واقفا) تصف حال الاسم المجرور (أخيك). حيث يلزم الترتيب هنا كون التتالي في ذكر الحالين يشعر باللبس؛ نظرا إلى أنه لا وجود لدليل معنوي، أو لفظي يحدد الحال وصاحبها.

ويجوز أن تتعدد الحال ويتعدد صاحبها من دون ترتيب إذا كان هناك دليل معنوي أو لفظي، مثل:

قابل محمد فاطمة مسرورةً سعيدا. أو (سعيدا مسرورةً).

الحال المعرفة

قد تأتي الحال معرفة على خلاف القاعدة التي تفترض أن الحال يجب أن تكون نكرة، ولكن في ألفاظ محددة، مثل:

ذهب الولد وحدَه.

حاول الطالب جهدَه.

سعيت في العمل طاقتي.

فالكلمات: (وحده، وجهده، وطاقتي) ملازمة للإضافة -وهي تضاف إلى الضمير- ويمكن تأويل الحال في هذه الجمل بنكرة، ويكون التقدير: (منفردا، وجاهدا، ومطيقا).

فإعراب هذه الكلمات كل على حده: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي مضافة، والضمير فيها في محل جر مضاف إليه.

ومثلها: دخل الطلاب القاعة الأولَ فالأول. يعني (مترتبين).

وجاءوا قضهم بقضيضهم. يعني (جميعا).

القسم الخامس

المجرورات

أولاً : المجرور بحرف الجر

ثانياً : المجرور بالإضافة

المجرورات

يكون الاسم مجرورا في ثلاثة مواضع، هي:

١- المجرور بحرف الجر، ويؤتى بهما (حرف الجر والاسم المجرور) توسعة لمعنى الجملة وقيدا لها إذ يتعلقان بركنيها، ومن حروف الجر: من، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، واو القسم.

سافر محمد إلى الأردنِ بـــحقيبتين.

إلى: حرف جر لا محل له من الإعراب.

الأردن: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الباء: حرف جر لا محل له من الإعراب.

حقيبتين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

٢- المجرور بالإضافة، والإضـافة تعني إلحاق اسم نكرة بآخر معرفة لتعريفه، أو إضافة اسم نكرة إلى اسم نكرة لتخصيصه، بحيث يصبحان كالكلمة الواحدة، مثل:

باب القاعةِ مفتوح لطلاب الامتحانَيْن.

رجل علمٍ في القاعة.

باب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

القاعة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مفتوح: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

لطـــلاب: اللام: حـرف جـر. طلاب: اسم مجرور وعلامة جره الكسر الظاهرة، وهو مضاف.

الامتحانَيْن: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

علم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

في: حرف جر.

القاعة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر.

٣- أن يكون تابعا لاسم مجرور، والتوابع هي:

١- العطف، وهو إلحاق اسم باسم سابق عليه بحيث يأخذ حكمه الإعرابي، وهو هنا الجر، بأحد حروف العطف ومنها: (الواو، أو، ثم، الفاء).

تجولت في الحدائقِ والساحاتِ .

الحدائق: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف، لا محل له من الإعراب.

الساحات: اسم معطوف على الحدائق، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٢- البدل، وهو ذكر اسم بعد اسم سابق يطابقه، ويصلح لأن يكون بدلا منه، ويأخذ حكمه، وهو هنا الجر.

أقمت في عاصمةِ الخلافةِ الأمويةِ دمشقَ.

عاصمة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

دمشقَ: بدل من عاصمة، مجرور، وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

٣- التوكيد، وهو نوعان: الأول توكيد معنوي، ويكون باستعمال ألفاظ: النفس، والعين، وجميع، وكل، مضافة إلى ضمير المؤكد، مثل:

سلمت على المدير نفسه.

المدير: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نفسه: توكيد معنوي، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الثاني: التوكيد اللفظي، ويعني تكرار الكلمة وهو هنا في حالة الجر، مثل:

على المؤمنِ المؤمنِ دورٌ مهم.

المؤمن (الأولى): اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المؤمن (الثانية): توكيد لفظي، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٤- النعت، وهو وصف اسم سابق باسم يماثله في كثير من العناصر، ومنها الحركة الإعرابية، وهي هنا الجر، مثل:

للنساءِ المؤمناتِ تضحياتٌ في المعاركِ الإسلاميةِ.

للنساء: اللام: حرف جر، لا محل له من الإعراب.

النساء: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المؤمنات: نعت (صفة) مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم).

المعارك: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الإسلامية: نعت (صفة) مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حالة الإعراب: الجر.

علامات الإعراب -الجر-:

١- الكسرة ، وتكون في:

١- الاسم المفرد: سألت عن القضيةِ، فحرية الوطنِ مهمة.

٢- جمع التكسير: سلمت على الطلابِ. أصابت سهام الرماةِ.

٣- جمع المؤنث السالم: أخذت الأوراق من الطالباتِ. الجنة تحت أقدامِ الأمهاتِ.

وتكـون الكســرة ظاهــرة وذلك حين يكـون الاسـم المجرور صحيــح الآخر، كما مثلنا.

وتكون الكسرة مقدرة إذا كان آخر الاسم المجرور (ألفا، أو ياء)، مثل:

قدمت الجائزة إلى هدى.

هدى: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

يجري الماء في الوادي.

الوادي: اسم مجرور، وعلامة جره الكسر المقدرة، منع من ظهورها الثقل.

٢- الياء: وتكون في:

١- جمع المذكر السالم: يعود الأمر للمنظمين. يتمثل الطلاب بعمل المدرسين.

للمنظمين: اللام: حـرف جر. المنظمين: اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

المدرسين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢- المثنى: ركبت في السيارتين. كان طموح الفتاتين مدهشاً.

السيارتين: اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

طموح: اسم كان، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الفتاتين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

٣- الأسماء الخمسة: قدمت الهدية إلى أخيك. ما أعظم تبرع ذي المال.

أخيك: اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف،

الكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

تبرع: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

ذي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

المال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

٣- الفتحة: وتكون في الممنوع من الصرف، مثل:

زُيِّنَت القاعةُ بمصابيحَ ، وباقاتِ وردٍ.

إنَّ أهلَ مكةَ أدرى بشعابها.

بمصابيح: الباء: حرف جر لا محل له من الإعراب.

مصابيح: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

أهل: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

مكة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الأسماء الممنوعة من الصرف:وهي مالا يجوز أن يلحقها تنوين، ولا كسرة.

١- الأعلام المؤنثة لفظيا ومعنويا: حمزة، وعبيدة، وماجدة، وميساء، وأنوار.

٢- العلم الأعجمي -ما زاد على ثلاثة- : لورنس، و إبراهيم.

٣- العلم المركب تركيبا مزجيا: بعلبك، و حضرموت.

٤- العلم المعدول على وزن فُعَل: مضر، و عمر.

٥- العلم المختوم بألف ونون زائدتين: زيدان، وعثمان.

٦- الصفة على وزن أفعل ومؤنثها فعلاء، ممالا يؤنث بالتاء: أحمر، و أشهب.

٧- الصفة على وزن فعلان ومؤنثها فعلى، مما لا يؤنث بالتاء: جوعان، و عطشان.

٨- الصفة المعدولة على وزن فَعال، ومَفْعل من الأعداد: ثلاث، ومثنى، ومنها: أخر.

١٠- صيغة منتهى الجموع: منابر، وموانع، ودنانير.

١١- الاسم المختوم بألف وهمزة مزيدتين: شعراء، وعلماء.

يصرف الممنوع من الصرف إذا عرف بـ(أل) التعريف، أو بـ(الإضافة).

أبحث عن مفاتيحِ الخزانة.

مفاتيح: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الخزانة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نصلي في المساجدِ العظيمة ونتلقى العلم من شيوخ منابرِها.

المساجد: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

العظيمة: نعت (صفة) مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

شيوخ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

منابرها: منابر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أولا: حروف الجر

عد النحاة كثيرا من الحروف التي تعمل الجر فيما بعدها من الأسماء، وقد ذكروا لكل حرف منها معنى يتفرد به أو جملة معان يمكن أن يلتقي بها مع غيره من الحروف، ومن هذه الحروف:

١- (مِنْ): ويعمل الجر في الاسم الظاهر والضمير، مثل:

خرج الكفر من الجزيرةِ العربية، ومنها خرج الفاتحون كذلك.

ومن معانيه:

أ- التبعيض، مثل قوله تعالى: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"،

ب- ابتداء الغاية الزمانية والمكانية، مثل: انطلق المتسابقون من الميدان، من الساعة السابعة صباحا.

ت- بيان الجنس، مثل: يلبس الرجل خاتما من فضة.

٢- (إلى): ويدخل على الاسم الظاهر، والضمير، مثل:

هاجر المسلون إلى المدينةِ المنورة، وإليها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن معانيه:

أ- انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، كما مثلنا، ومثل: اعتكفت في المسجد إلى الغروب.

ب- أن تكون بمعنى عند، مثل: دراسة النحو أحب إليَّ من دراسة الفلسفة.

٣- (عَنْ): ويدخل على الاسم الظاهر والضمير، مثل:

لا تنقل أسرارا عن أصدقائك، حتى لا ينقلوا عنك أسرارك.

ومن معانيه:

أ- المجاوزة: صفح المسؤول عن المذنب.

ب- بمعنى بعد، مثل قوله تعالى: "لتركبن طبقا عن طبق".

٤- (على): ويدخل على الاسم الظاهر، والضمير، مثل:

الكتاب على الطاولةِ. تقع المسؤولية عليك في المبادرة.

ومن معانيه:

أ- الاستعلاء، مثل: توكلت على الله.

ب- بمعنى في، مثل: هاجم الجيش العدو على حين غفلة.

ت- بمعنى من، مثل قوله تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون».

ث- بمعنى المجاوزة، مثل: رضي الأب على ولده.

ج- التعليل، مثل: يشكر الطالب النبيل أستاذه على رعايته له واهتمامه به.

٥- (في): ويدخل على الاسم الظاهر والضمير، مثل:

تداوم الطالبات في المختبراتِ الطبية، ويجرين فيها الفحوص الضرورية.

ومن معانيه:

أ- الظرفية الزمانية والمكانية، مثل قوله تعالى: "غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين".

ب- السببية، مثل قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها".

ت- بمعنى مع، مثل قوله تعالى: "قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم".

٦- (الباء): ويدخل على الاسم الظاهر والضمير، مثل:

بطلابِ العلم ترقى الأمة، وبهم تتحقق الإنجازات.

ومن معانيه:

أ- الإلصاق، مثل: أمسكت بالقلم.

ب- الاستعانة، مثل: وصلت بالسيارة.

ت- السببية، مثل: فزت بالاجتهاد.

ث- الظرفية، مثل قوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة".

ج- القسم، مثل: أقسم بالله أن أقول الحق دائما.

٧- (الكـــاف): ويدخـل عـلى الاســم الظاهر، مثل: الحقيقة ساطعة كالشمس في رابعة النهار.

ومن معانيه:

أ- التشـبيه، كالمثال السابق، ومنه قول الرسول صلى الله عليه سلم: "المسلمون في توادهـم وتراحهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ...."

ب- التعليل، مثل: أزور أصدقائي كما زاروني.

٨- (اللام): ويدخل على الاسم الظاهر والضمير، مثل:

للإنسانِ قيمة واحترام، وله حق وواجب.

ومن معانيه:

أ- الملك، مثل: السيارة للفائز.

ب- الاختصاص، مثل: للمجتهد نصيب من النجاح.

ت- لام العاقبة، مثل: لدوا للموت، وابنوا للخراب.

ث- التبليغ، وهي التي تجر الضمير بعد القول أو مشتقاته، مثل: قلت له، أذنت له.

ج- بمعنى إلى، مثل قوله تعالى: "كل يجري لأجل مسمى".

ح- التعجب، مثل: يا لله! يا للسماء! لله درُك!

٩- (حتى): ويدخل على الاسم الظاهر، والمصدر المكون من (أن والفعل)، مثل:

تمتعت بأيام الإجازة حتى آخرِها. ويفيد هنا انتهاء الغاية.

واتق الله حتى تنال رضاه. ويفيد هنا التعليل.

١٠- ١١- ١٢- (خلا، عدا، حاشا): تكون هذه الحروف حروف جر عندما يكون الاسم بعدها مجرورا، ولم تسبقها (ما)، مثل: قابلت أعضاء لجنة الطلاب خلا محمدٍ.

فخلا هنا حرف جر، ومحمد اسم مجرور، ومثلها في هذا عدا، وحاشا.

١٣- ١٤- (الواو، التاء): حرفا جر معناهما القسم فلا يصح معهما ذكر فعل القسم، وحرف التاء لا يدخل إلا على لفظ الجلالة (الله)، مثل: تاللهِ لأحضرن لزيارتك. أما الواو فيدخل على كل مقسم به، مثل قوله تعالى: "والشمسِ وضحاها، والقمرِ إذا تلاها".

١٥- ١٦- (مذ، منذ): يكثر استعمالهما حرفي جر لجر الاسم الظاهر الدال على الزمان المنفي، مثل: ما رأيته منذ (مذ) يومِ الجمعة.

١٧- (رب): حرف جر يدخل على الاسم الظاهر النكرة، ويفيد التكثير، أو التقليل بقيد القرينة الدالة على المعنى المراد، ويتصدر الجملة دائما، باستثناء (ألا) الاستفتاحية، و(يا) التي للتنبيه. مثل:

رب أخ لك لم تلده أمك.

ربَّ أشعثَ أغبرَ مدفعٍ لدى الأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه.

ثانيا: المجرور بالإضافة

تعريف الإضافة

الإضافة نسبة تقع بين اسمين توجب جر الثاني، ويسمى الأول مضافا، والثاني مضافا إليه، بشرط أن يكون الأول نكرة، والثاني إما أن يكون معرفة، فيتم تعريفه، مثل:

طالباتُ الجامعةِ يقدرن العلم.

أو نكرة فيتم تخصيصه، مثل:

لبست ثوبَ قطنٍ.

فطالبات اسم نكرة (مضاف) نسب إلى (الجامعة) وهو اسم معرفة (مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة). وكذلك (ثوب) اسم نكرة (مضاف)، نسب إلى (قطن) وهو نكرة (مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة).

أقسام الإضافة

أولا- الإضافة المعنوية، وهي: ما يفيد تعريف المضاف، أو تخصيصه، كما أشرنا قبل قليل، ومنه للتعريف: قرأت كتاب النحو. وللتخصيص: سمعت صوت عصفور. وسمي هذا النوع من الإضافة (بالإضافة المعنوية)؛ لأن فائدة الإضافة راجعة إلى المعنى، أي أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه، وهذان أمران راجعان إلى المعنى لا إلى اللفظ.

وتنقسم الإضافة المعنوية إلى أربعة أقسام:

١ - الإضافة اللامية: وهي ما كانت على تقدير(اللام) وتفيد الملك والاختصاص، مثل:

رنَّ جرس التلفون. هذا كتاب الطالب. وجدت محفظة المسافر.

فالجرس الذي رن هو للتلفون، والكتاب للطالب، والمحفظة للمسافر.

٢- الإضافة البيانية: وهي ما كانت على تقدير (من)، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف ، مثل:

اشتريت شباك زجاج. ولبست الفتاة ثوب حرير.

فالشباك من الزجاج، والثوب من الحرير.

٣- الإضافة الظرفية: وهي ما كانت على تقدير (في)، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف: مكانا أو زمانا، مثل:

رفيق الصبا يثير أشجان المغترب. وسفر البر مشقة على المرأة.

فالصبا ظرف زمان للرفيق، أي رفيق في وقت الصبا، والبر ظرف مكان للسفر، أي السفر في البر.

٤- الإضافة التشبيهية: وهي ما كانت على تقدير (كاف التشبيه) وفيها يكون (المضاف إليه) مشبها، و(المضاف) مشبها به، مثل:

ورد الخدود يشف عن الحياء، و لؤلؤ الدمع يثير العواطف.

فالخدود كالورد، والدمع كاللؤلؤ.

ثانيا- الإضافة اللفظية، وهي: ما لا تفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا، ولكن تفيد تخفيف اللفظ فقط، ومن أمثلتها:

هذا الرجل طالبُ علمٍ.

فطالب مضاف، وعلم مضاف إليه، وأصل التركيب قبل الإضافة:

هذا الرجل طالبٌ علماً.

حيث حصل بالإضافة التخفف في اللفظ من التنوين، وجر المضاف إليه.

ومنه: هذان طالبا علمٍ مهذبان.

فالكلمة (طالبا) مضاف، وكلمة (علم) مضاف إليه مجرور، وقد حذفت النون من المثنى (طالبان) في الإضافة فحصل بذلك تخفيف في اللفظ.

ولا يكتسب المضاف في الإضافة اللفظية من المضاف إليه تعريفا، بل يبقى على تنكيره، بدليل أنه يعرب حالا، والحال تكون نكرة في الغالب الكثير، مثل:

دخل الطالب القاعة مشرقَ الوجهِ.

(مشرقَ) مضاف، و(الوجهِ) مضاف إليه، وتعرب (مشرق) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وصاحبها (الطالب).

أحكام في الإضافة

١- المضاف إليه مجرور دائما، ويعرب المضاف بحسب موقعه في الجملة.

٢- تحذف نون المثنى، ونون جمع المذكر السالم وملحقاتهما إن وقع أحدهما مضافا فيه تلك النون.

٣- يحذف التنوين إن وجد في آخر المضاف قبل إضافته.

٤- تحذف (أل) التعريف من صدر المضاف بشرط أن تكون زائدة في أوله للتعريف، وتثبت (أل) في الحالات الآتية:

أ- إذا وجدت في المضاف والمضاف إليه معا، مثل:

المؤسسو المدرسة نشيطون.

ب- إذا كان في المضاف إليه ضمير يعود على لفظ مشتمل على المضاف، مثل:

العلم أنتم البالغو غايته.

ت- إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما، مثل:

أنتما العارفا الحق. والمتعلمو العربية محظوظون

٥- لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه باسم ظاهر أو ضمير بارز، أو بغيرهما؛ لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة.

٦- يتقدم المضاف على المضاف إليه.

٧- يستفيد المضاف الذي ليس مصدرا -المصدرية من المضاف إليه، مثل: "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

٨- يستفيد المضاف الظرفية من المضاف إليه بشرط أن يكون لفظ (كل، وبعض) أو ما يدل على الكلية والجزئية، نحو: (أحبه بعض الوقت).

٩- تشتمل الإضافة على حرف جر مفترض كما أشرنا في أنواع الإضافة.

١٠- يستفيد المضاف التصدير من المضاف إليه إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة، مثل: (رأي كم رجل أخذت؟).

١١- إذا أضيفت النكرة إلى المعرفة اكتسبت منها التعريف، وإذا أضيفت إلى نكرة فإنها تكتسب تخصيصا يجعلها في درجة بين المعرفة والنكرة.

١٢- هناك ألفاظ ملازمة في الأغلب للتنكير لا تفيدها الإضافة تعريفا ولا تخصيصا، وتسمى الألفاظ الموغلة في الإبهام، منها: (غير، وحسب، ومثل، وناهيك)، والمعطوف على مجرور (ربَّ)، مثل: (ربَّ ضيف وأخيه موجود)، والمعطوف على التمييز المجرور بعد (كم)، مثل: (كم عالم وعلمه في الغربة)، وكلمة (جهد، وطاقة)، مثل: (سعى جهده، وبذل طاقته).

القسم السادس

التوابع

أولاً : النعت

ثانياً : التوكيد

ثالثاً : البدل

رابعاً : العطف

التوابع

هـي نـوع من الكلمات تشبه ما قبلها في كثير من الجوانب النحوية، فهي ليست مسـتقلة، لا توجـد إلا إذا وجد كلام سابق عليها، سواء أكان هذا الكلام مرفوعا، أم منصـوبا، أو مجـرورا، إذ تتبع هـذه الكـلمات سابقاتها في إعرابها: رفعا، أو نصبا، أو جرا؛ كذلك تتبعها في التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، لذلـك سميت توابع، وهي: النعت، والبدل، والتوكيد، والمعطوف، وسنتناولها واحدة واحدة.

أولا : النعت

تابع يكمل متبوعة، ويوضحه إذا كان معرفة، مثل: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"، و سلمت على العامل النشيط.

ويخصصـه إذا كـان نكـرة، مثل: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمةً طيبةً كشجرة طيبة". وقابلت طالبة شاعرة.

شروط النعت

الأصـل في النعـت أن يكون مشتقا كاسم الفاعل، مثل: كثر العاملون الماهرون. واسم المفعول، مثل: أظلّت على المصليات المأمومات. والصفة المشبهة، مثل: أعجبني طالب حسن خلقه.

أنواع النعت: ينقسم النعت باعتبار معناه قسمين: نعت حقيقي، ونعت سببي.

١- النعـت الحقـيقي: وهـو الـذي ينعـت اسمـا سـابقا عليه، ويتبعه كما ذكرنا في الجوانـب الـنحوية المخـتلفة: الحركة الإعرابية، والتذكير والتأنيث، والإفراد

والتثنية والجمع، وكل ما يتعلق بمنعوته الذي يسبقه. مثل: نجح الطالبُ المجتهدُ، نجح الطالبان المجتهدان، نجح الطلابُ المجتهدون. نجحت الطالبةُ المجتهدةُ، نجحت الطالبتان المجتهدتان، نجحت الطالباتُ المجتهداتُ.

٢- النعت السببي: وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة، ولكنه ينعت اسما ظاهرا يأتي بعده، ويكون مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يسمى السببي لأنه يتصل بالسابق بسبب ما، فإذا قلنا:

هذا رجل مجتهد ابنه.

فإن كلمة مجتهد وقعت نعتا، والاسم السابق هو المنعوت، ولكن الاجتهاد ينعت الابن وهو اسم مرفوع، يتصل به ضمير يعود على المنعوت (رجل)، المتقدم. ويكون إعراب الجملة:

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجل: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مجتهد: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ابنه: فاعل مرفوع لاسم الفاعل، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

رأيت رجلا محبوبا ابنه.

محبوبا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ابنه: نائب فاعل لاسم المفعول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

النعت السببي يتبع المنعوت (الاسم السابق) في شيئين: الإعراب، والتعريف والتنكير.، مثل: ساعدت الرجل الحبلى امرأته.

ونلاحظ أنه يتبع الاسم اللاحق في شيء واحد، هو التذكير والتأنيث.

إذا كان الاسم اللاحق مفردا أو مثنى وجب إفراد النعت، فنقول: هو رجل مسافر ابناه.

وإذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالما، أو جمع مؤنث سالما، فالأفضل أن يكون النعت مفردا، فنقول: هذا رجل مخلص محبوه. وإنه رجل مجتهدة بناته.

أما إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد، أو الجمع، فنقول:

هذا أستاذ كريم طلابه. أو هو أستاذ كرام طلابه.

وقد يأتي النعت اسما جامدا مؤولا بمشتق في تسع حالات، هي:

١- المصدر، مثل: هو كاتب عدل.

٢- اسم العدد، مثل: زارني طلاب أربعة.

٣- ما دل على عدد المنعوت، مثل: قابلت المراجع الثامن عشر.

٤- اسم الإشارة، مثل:صححت الورقة هذه.

٥- الاسم الموصول، مثل: قبل في الجامعة الطلاب الذين فازوا بالجائزة.

٦- ما فيه تشبيه، مثل: صرعت رجلا أسدا. أي شجاع كالأسد.

٧- الاسم المنسوب (تلحقه ياء النسبة)، مثل: يمشي الطفل بخطوات نملية.

٨- كلمتا: (ذو) و (ذات) بمعنى: صاحب، وصاحبة، مثل: نفعني محاضر ذو علم. ومنحت الأفضلية لطالبة ذات خلق.

٩- ما النكرة التي يراد بها الإبهام، مثل: "ضرب الله مثلا ما"،

وهناك عدد من الكلمات تقع بطبيعة استعمالها نعتا بحيث تصف المنعوت بأنه وصل الغاية بالوصف الذي نلحظه من اقترانه بالمضاف إليه، ومن هذه الكلمات:

أ- كل، مثل: أرى أن العدلَ كُلُّ العدلِ في عودة الحق إلى أصحابه.

ب- أي، مثل: كان عمر عادلا أيَّ عادل.

ت- جدّ، مثل: هو صديق جدُّ صديق.

ث- حق، مثل: ناقشته نقاشا حقَّ نقاشٍ.

النعت الجملة

الجملتان الاسمية والفعلية قد تقعان في موقع إعراب النعت، إذا وقعت أي منهما بعد نكرة محضة، وإذا وقعت بعد نكرة غير محضة جاز إعرابها نعتا، بشرط أن ترتبط بضمير يعود إلى المنعوت، مثل:

أعجبني عصفور صوته حزين.

الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) صوته حزين: في محل رفع نعت.

سلمت على طالب يقرأ

الجملة الفعلية (الفعل المضارع وفاعله الضمير المستتر) يقرأ: في محل جر نعت.

إذا وقعت شبه الجملة بعد نكرة محضة أعربت إعراب النعت، مثل:

هذا رجل من مكة. شبه الجملة (الجار والمجرور) من مكة: في محل رفع نعت.

وهو أفضل من تعليقها بمحذوف نعت.

ثانيا: التوكيد

وهو من التوابع يؤتى به تثبيتا لمتبوعه، وهو نوعان: توكيد لفظي، وتوكيد معنوي.

١- التوكيد المعنوي: له ألفاظ مخصوصة، أشهرها: نفس، وعين، وكل، وكلا، وكلتا، وعامة، وجميع. وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد، مثل:

جاء الطالبُ نفسُهُ.

قابلت الطالبَ نفسَهُ.

سلمت على الطالبِ نفسِه.

كلمة (نفس) هي التوكيد، جاءت مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة على التوالي بحسب الاسم السابق عليها.

يجوز إلحاق حرف الجر الزائد بلفظي (النفس، والعين)، مثل:

قابلت الوزير بعينه.

بعينه: الباء: حرف جر زائد. عين: توكيد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

تستعمل (كلا، وكلتا) لتوكيد المثنى، مثل:

حضر المتخرجان كلاهما.

قابلت المتخرجين كليهما.

أعجبت بالمتخرجين كليهما.

فتعربان إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى ضمير، أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فتعربان إعراب الاسم المقصور، أي بحركات مقدرة للتعذر، وحسب موقعها في السياق، مثل:

جاء كلا الرجلين. رأيت كلا الصديقين. مررت بكلا الصديقين.

تستعمل ألفاظ (كل، وجميع، وعامة) لتوكيد العموم (الشمول)، مثل:

يتحمل العرب كلُّهم.أو (جميعُهم) أو (عامَّتهم)، مسؤولية هذا الانحسار.

أكل الجائعون الطعامَ كلَّه.أو جميعَه) أو (عامَّتَه).

كلمت المدعوين كلِّـهم. أو جميعِهم) أو (عامَّتِهم).

إذا وردت كلمة (جميعا) من دون ضمير يعود إلى المؤكد أعربت حالا، مثل:

حضر الطلاب جميعا.

جميعا: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

هناك مجموعة من الكلمات تأتي بعد كلمة (كل)، وهي: أجمع، و جمعاء، و أجمعون، وجُمَع، وتستعمل من أجل إفادة توكيد الشمول، مثل:

حضر الطلابُ كلُّهم أجمعون.

كلُّهم: توكيد مرفوع، وهو مضاف، وهم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أجمعون: توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

إذا أريد توكيد الضمير المبني في محل رفع متصلا كان أو مستترا(بالنفس والعين) وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل، مثل: جئت أنا نفسي.

أما إذا كان مبنيا في محل نصب، وجر، فلا يجب فيه ذلك، مثل: علمتُهم أنفسَهم.

٢- التوكيد اللفظي: يكون بتكرار المؤكد بلفظه أو بمرادفه، ويعرب في كل حالاته توكيدا لفظيا تابعا للمؤكد في الإعراب من دون أن يكون له تأثير في شيء بعده، مثل:

الاجتهادُ، الاجتهادُ طريقُ النجاح. جاء، جاء الوزير.

أنت، أنت محبوب. لا، لا أخون الأمانة.

الكلمات الثانية في الأمثلة السابقة (الاجتهاد، جاء، أنت، لا) تعرب كلها توكيد لفظي، كل منها بحسب موقعه في السياق، وقد يأتي من الجملة كاملة: اسمية أو فعلية.

شاهدت أنت نفسُك الحادثة.

شاهدت: فعل ماض مبني على السكون، التاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

أنت: توكيد لتاء الفاعل، ضمير منفصل في محل رفع.

نفسك: توكيد ثان لها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ثالثا: البدل

وهو تابع مقصود بالحكم، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، إذ نستطيع بوساطته أن نستغني عما قبله، ونجعله بدلا منه، مثل: اللهم صلِّ على سيدنا محمد.

أنواع البدل

١- البدل المطابق ويسمى (بدل الكل من الكل)، وهو الذي يتساوى فيه مع المبدل منه في المعنى مساواة تامة، ومنه: كان الخليفةُ عمرُ عادلا.

الخليفة: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عمر: بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢- بدل بعض من كل، وهو ما كان البدل فيه جزءا من المبدل منه، ويجب أن يتصل بضمير يعود إلى المبدل منه، مثل: جُرِحَ الجنديُّ صدرُهُ. أقرأ الجريدةَ عناوينَها.

الجندي: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صدره: بدل بعض من كل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الجريدة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عناوينها: بدل بعض من كل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والها: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

٣- بدل الاشتمال، وهو ما كان البدل فيه من متعلقات المبدل منه، فهو ليس جزءا منه، وإنما يتصل به اتصالا من نوع ما، مثل:

شممت الوردةَ عطرَها. أعجبت بعاصمةِ الثقافة نظامِها.

الوردة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عطرها: بدل اشتمال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

بعاصمة: الباء: حرف جر، عاصمة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهي مضاف.

الثقافة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نظامها: بدل اشتمال مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

نلاحظ أن (العطر) في المثال الأول، و(النظام) في المثال الثاني ليسا بجزأين من المبدل منه، وإنما يتصلان به بطريقة ضمنية، بمعنى أن الوردة تشتمل على العطر، مثلما تشتمل العاصمة على النظام.

٤- وهناك نوع رابع من البدل يسمى بدل المباين، أو بدل الغلط والنسيان والإضراب، وكلها تعني العدول عن المبدل منه، وتركه، وقصد البدل فقط، مثل:

سافرت يوم الأربعاء الخميس إلى الأردن.

الخميس: بدل غلط، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

يتبع البدل المبدل منه في الإعراب، لكنه لا يوافقه بالمطلق تعريفا وتنكيرا، فقد تبدل المعرفة من النكرة، مثل:

وإنك لتهدي إلى سراط مستقيم، سراط الله؛ فأبدل سراط الله وهو معرفة من سراط وهو نكرة.

والنكرة من المعرفة، مثل: (لنسفعا بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة) فأبدل ناصية وهي نكرة من الناصية وهي معرفة.

يبدل الظاهر من الظاهر، ولا يبدل المضمر من المضمر، فإذا قلت: قمت أنت. فلا نعرب أنت بدلا، بل هو توكيد.

لا يبدل المضمر من الظاهر، فلا نقول: رأيت عليا إياه.

يجوز أن يكون البدل اسما ظاهرا، والمبدل منه ضميرا غائبا، مثل:

الطلاب نجحوا متفوقوهم.

متفوقوهم: بدل بعض من كل، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، و هم: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

يجوز أن يبدل الاسم من الاسم، والفعل من الفعل، والجملة من الجملة.

يكثر استعمال البدل في الاستفهام والشرط، ويسمى بدل التفصيل، بشرط أن يقترن بالهمزة في الاستفهام، مثل:كم كتبك؟ أثلاثون أم أربعون؟

ثلاثون: بدل تفصيل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وإن في الشرط، مثل:من يجتهد –إن طالب وإن موظف- يوفق.

إن: حرف شرط مبني على السكون، وتسمى حرف تفصيل.

طالب: بدل تفصيل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

"من يفعل ذلك يلق جزاء، يضاعف له العذاب".

يضاعف له العذاب: جملة فعلية بدل من جملة جواب الشرط (يلق جزاء).

رابعا: العطف

هو ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض، سواء أكانت جملا أم مفردات، مثل: يتحمل البيت والمدرسة مسؤولية التربية. و يحضر الأستاذ ندوة فكرية، ويقدم فيها ورقة عمل. وهو نوعان: وعطف نسق، عطف بيان.

أ- عطف النسق: وهو الجمع بين المتعاطفات (المعطوف والمعطوف عليه) بوساطة أحد أحرف العطف. وأحرف العطف كثيرة، منها:

١- الواو، وتفيد الجمع مطلقا، مثل: لا تستوي الفاكهة والخضروات.

٢- الفاء ، وتفيد الترتيب والتعقيب ، مثل: يأكل الناس الطعام ، فالفاكهة، فالحلوى.

٣- ثم، وتفيد الترتيب مع المهلة، مثل: دخل الطلاب القاعة ثم الأستاذ.

٤- أو، وتفيد التخيير، والشك، مثل: لبثنا يوما أو بعض يوم.

٥- بل، وتفيد الإضراب، مثل: غاية الطالب المجتهد العلامة، بل الفهم والعلم.

٦- أم، وتفيد التعيين، مثل: أيهما أنفع: العلم أم الأدب.

٧- لا، وتفيد نفي الحكم، مثل: حال قضيتنا جد لا هزل.

٨- حتى، وتفيد التميز والغاية، مثل: تقوم الطالبة باستحضار المادة العلمية حتى تدريسها لزميلاتها.

ب- عطف البيان: هو اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يخالفه في لفظه ويوافقه في معناه، وهو الحق يعود إلى بدل الكل من الكل، مثل:

قرأت مدائح الشاعر المتنبي للأمير سيف الدولة.

نلاحظ أن كلمة المتنبي تسد مسد الشاعر، وهي توافقها؛ فهي عطف بيان منها، كذلك فإن كلمة سيف الدولة جاءت بدل الأمير وتسد مسدها، وهي عطف بيان منها.

من هذا نستنتج أن عطف البيان يتبع المعطوف عليه في كل شيء: الإعراب، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع.

يذكر كثير من النحاة أن عطف البيان ما هو إلا بدل كل من كل، لكنهم يقرون أن هنا مواضع لا يكون فيها بدلا، وهي في الحقيقة ليست مواضع مبنية على أساس الواقع اللغوي، فمقولة الأشهر بين المتماثلين: جاء الطالب خالد. أو جاء خالد الطالب. بحيث تكون مرة عطف بيان كما في المثال الأول، وبدل كما في المثال الثاني، فإنه من باب التزيد وفصل الأمثال عن بعضها البعض، ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل.

القسم السابع

أحكام العدد

أحكام العدد

عند كتابة العدد، أو قراءته بصورة صحيحة، وفصيحة ينبغي أن ننتبه إلى أمرين:

١- تذكير وتأنيث العدد مع المعدود.

٢- تمييز المعدود بعد العدد من حيث إفراده أو جمعه، وحركته الإعرابية.

ومن هنا يمكن أن نقسم العدد إلى أنواع تسهل علينا دراستها، وفهمها بصورة صحيحة، وسهلة، إذ ينقسم العدد إلى:

أولا: الأعداد المفردة

وهي مجموعة الأعداد من (١ — ١٠) مفردة، مثل:

ينبغي أن يكون للأمة الواحدة حاكم واحد.

في الشارع دواران اثنان لكل واحد منهما فتحتان اثنتان.

نلاحظ أن العددين (١-٢) يتطابقان مع المعدود في التذكير والتأنيث. وأنه يجوز أن نحذف العدد من التركيب؛ لأن المعدود نفسه يدل على العدد، فكلمة الأمة تعني أنها واحدة، مثلما أن (أمتين) تعني الدلالة على العدد اثنين، ومثلها كلمة (حاكم) فإنها تدل بطبيعة الوضع على (واحد)، وإن زاد العدد قلنا (حاكمان) للدلالة على اثنين. ويعرب بحسب موقعه في الجملة.

للأمة حاكم واحد.

للأمة: اللام: حرف جر، والأمة: اسم مجرور، وعلامة جره الكسر الظاهرة.

وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

حاكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

واحد: صفة (نعت) مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

في الشارع دواران اثنان، لكل واحد منهما فتحتان اثنتان.

دواران، وفتحتان: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

اثنان، اثنتان: صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الألف؛ لأنها مثنى.

أما الأعداد من (٣-١٠) المفردة فلا بد من المخالفة بين العدد والمعدود، كالآتي:

يقيم الحجاج في منى ثلاث ليال بعد النزول من عرفة.

يوجد ثلاثة كتب سماوية لثلاث أمم.

المعلقات سبع قصائد، وفي رواية أنها عشر قصائد.

في البيت عشرة أبواب مفتوحة، وأربعة أبواب مغلقة.

في الأمثلة السابقة نلاحظ أن العدد (٣-١٠) يخالف المعدود، بمعنى أنه إذا كان المعدود مؤنثا (ليلة من ليال، وأمة من أمم، وقصيدة من قصائد) كان العدد (ثلاث، وسبع، وعشر) مذكرا. وإذا كان المعدود مذكرا (كتاب من كتب، وباب من أبواب) كان العدد مؤنثا (ثلاثة، وعشرة، وأربعة)، وهكذا في بقية الأعداد من (٣-٩) بحيث يبقى الحكم ثابتا لا يتغير، أما بالنسبة للعدد (١٠) فإنه إذا ركب مع غيره يأخذ حكما مختلفا إذ يتطابق مع المعدود بينما تقع المخالفة في الجزء الأول.

يكون إعراب العدد بحسب موقعه في الجملة، فيأتي اسما مجرورا، وفاعلا، ومفعولا، واسما لكان ... وإذا نظرنا إلى المعدود بعد العدد وجدناه على صيغة الجمع، فضلا عن كون إعرابه مجرورا بالإضافة.

يقيم الحجاج في منى ثلاث ليال بعد النزول من عرفة.

ثلاث: مفعول فيه (ظرف زمان)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

ليال: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة على الياء المحذوفة.

يوجد ثلاثة كتب سماوية لثلاث أمم.

ثلاثة: نائب فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

كتب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سماوية: صفة (نعت) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

لـثلاث: اللام: حرف جر، ثلاث: اسم مجرور، وعلامة جره الكسر الظاهرة، وهو مضاف.

أمم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسر الظاهرة.

المعلقات سبع قصائد، وفي رواية أنها عشر قصائد.

سبع: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

قصائد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

عشر: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

في البيت عشرة أبواب مفتوحة، وأربعة أبواب مغلقة.

عشرة: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

أبواب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مفتوحة: صفة (نعت)، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

وأربعة: الواو: حرف عطف، أربعة: اسم معطوف على عشرة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

أبواب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مغلقة: صفة (نعت) مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

ثانيا: الأعداد المركبة

وهي الأعداد من (١١-١٩)، مثل:

يقول تعالى: (إني رأيت أحد عشر كوكبا).

زرنا في جولتنا إحدى عشرة حديقةً، في إحدى عشرة بلدةً.

يقول تعالى: (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا).

ينهي المتعلم في اثني عشر عاما المرحلة الثانوية.

في السنة اثنا عشر شهرا.

نلاحظ أن العددين (١١، ١٢)يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث في جزأيه. فإذا كان المعدود مذكرا (كوكبا، عاما، شهرا) كان العدد (أحدَ عشرَ، و اثنا عشرَ) مذكرا في جزأيه. وإذا كان المعدود مؤنثا (حديقة، وبلدة، وعينا) كان العدد (إحدى عشرةَ، واثنتا عشرةَ) مؤنثا في جزأيه.

ونلاحظ أن العدد (أحدَ عشرَ، وإحدى عشرةَ) مبني على فتح الجزأين، وهكذا في المواقع السياقية. في حين نلاحظ أن العدد (اثنا عشر، واثنتا عشرة) معرب في جزئه الأول إعراب المثنى، بينما يكون جزؤه الثاني مبنيا على الفتح، وهكذا في كل موقع.

كما نلاحظ أن المعدود مفرد منصوب على أنه تمييز.

(إني رأيت أحدَ عشرَ كوكبا).

أحدَ عشرَ: مفعول به، مبني على فتح الجزأين، في محل نصب.

كوكبا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

زرنا في جولتنا إحدى عشرةَ حديقةً، في إحدى عشرةَ بلدةً.

إحدى عشرةَ: مفعول به، مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

حديقةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إحدى عشرةَ: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر.

بلدةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يقول تعالى: (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا).

اثنتا عشرةَ: اثنتا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرةَ: مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب.

عينا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ينهي المتعلم في اثني عشرَ عاما المرحلة الثانوية.

اثني عشرَ: اثني: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرَ: مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

عاما: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في السنة اثنا عشرَ شهرا.

اثنا عشرَ: اثنا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

عشرَ: مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

شهرا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أما الأعداد (١٣-١٩) فإن جزأها الأول يأتي مخالفا المعدود، بينما يوافق الجزء الثاني (عشر) المعدود، هكذا:

يطول الصيف في النهار إلى ستَ عشرةَ ساعة.

عندما تبلغ الطالبة ثمانيةَ عشرَ عاما تدخل الجامعة.

نلاحظ أن العدد(ست) وهو مذكر قد خالف المعدود ساعة؛ لأنه مؤنث، في حين وافقته (عشرة). أما العدد (ثمانية) المؤنث فقد خالف المعدود المذكر(عاما) بينما وافقه العدد (عشر). وتكون دائما مبنية على فتح الجزأين.

ونلاحظ كذلك هنا أن المعدود في الأعداد (١٣-١٩) يكون مفردا منصوبا على أنه تمييز.

يطول الصيف في النهار إلى ستَ عشرةَ ساعةً.

ستَ عشرةَ: اسم مبني على فتح الجزأين في محل جر.

ساعةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عندما تبلغ الطالبة ثمانيةَ عشرَ عاما تدخل الجامعة.

ثمانيةَ عشرَ: مفعول به، مبني على فتح الجزأين، في محل نصب.

عاما: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثالثا: ألفاظ العقود

ألفاظ العقود هي الأعداد (١٠، ٢٠، ... ٩٠، ومائة، والف، ومليون)، مثل:

إذا بلغت أربعين عاما فتوقع نذير الشيب.

في القاعة ثلاثون طالبةً، سلمت على عشرين منهن.

زار المعرض مائةُ زائرٍ، ومائةُ زائرةٍ.

نلاحظ أن الأعداد (أربعين وثلاثون، وعشرين) لزمت حالاً واحدة، فلم تتغير لا مع المعدود المذكر ولا المؤنث، إنما كانت تتغير حركة إعرابها، على وفق الموقع الإعرابي المتغير. وبالنسبة للمعدود فإنه يأتي مفردا منصوبا على أنه تمييز.

إذا بلغت أربعين عاما فتوقع نذير الشيب.

أربعين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عاما: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في القاعة ثلاثون طالبةً، سلمت على عشرين طالبةٍ منهن.

ثلاثون: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالبةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

عشرين: اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

كذلك الأمر بالنسبة للأعداد (مائة، وألف، ومليون) فإنها تلزم حالاً واحدة مع معدودها، وتعرب بالحركات (الضمة، والفتحة، والكسرة) بحسب الموقع الإعرابي، ويكون المعدود معها مفردا مجرورا بالإضافة إليها.

زار المعرض ألفُ زائرٍ، منهم مائةُ زائرةٍ.

ألفُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

زائر: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مائة: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

زائرة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رابعا: الأعداد المعطوفة

هي الأعداد (١٠، ٢٠، ٣٠...) وما تعطف عليه من آحاد، مثل:

يقول تعالى: "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة".

اشتريت خمسةً وعشرين كتابا، وأهديتها لخمسٍ وعشرين طالبةً.

نلاحظ أنه في الأعداد المعطوفة الواردة سابقا جاء الجزء الأول من العدد (تسع، وخمس) يخالف المعدود، فعندما كان المعدود (نعجة، وطالبة) مؤنثا جاء الجزء الأول من العدد (تسع، وخمس) مذكرا، بينما جاء مؤنثا (خمسة) عندما كان المعدود (كتابا) مذكرا. أما الجزء الثاني فيلزم حالة واحدة كما هو معروف بحيث لا يتغير مع المعدود سواء أكان مذكرا أم مؤنثا. إنما يعطف عليه بالحركة الإعرابية، فإذا كان الجزء الأول مرفوعا (بالضمة)، فإنه يتبعه بالرفع (بالواو) على أنه ملحق بجمع المذكر السالم، وإذا كان الجزء الأول منصوبا (بالفتحة) أو مجرورا (بالكسرة) فإن الجزء الثاني المعطوف يلحقه بحركتي الفتح والجر (الياء)؛ لأنه كما ذكرنا ملحق بجمع المذكر السالم.

يقول تعالى: "إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة".

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وتسعون: الواو: حرف عطف، تسعون: اسم معطوف مرفوع، وعلامة رفع الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

نعجة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اشتريت خمسةً وعشرين كتابا، وأهديتها لخمسٍ وعشرين طالبةً.

خمسةً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وعشرين: الواو: حرف عطف، عشرين: اسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

لخمس: اللام: حرف جر، خمس: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وعشرين: الواو: حرف عطف. عشرين: اسم معطوف مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالبةً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خامسا: الأعداد الترتيبية على وزن فاعل

هي ما صيغ على وزن فاعل بقصد الدلالة على ترتيب المعدود، مثل:

هو الأول، وهي الأولى على الخرجين.

في السنة الثانية للهجرة حدثت غزوة بدر، وفي العام العاشر كانت حجة الوداع.

الطالبات كتبن المقالة الثانية عشرة في العمود الرابع والستين.

نلاحظ أن العدد يصاغ على وزن فاعل للدلالة على الترتيب، فالعددان (١-٢) واحد، وواحدة يستبدلان (بالأول، والأولى).

أما المركب (١١-١٩) والمعطوف (٢٣) فيصاغ جزؤه الأول على وزن فاعل فنقول: (الثانية عشرة) و(الثالث والستين) وهكذا، ويكون في جميع أحواله مفردا، أو معطوفا عليه موافقا لموصوفه (المعدود) في التذكير والتأنيث، فالسنة الرابعة عشرة، والعام الرابع عشر.

وهو معرب ما عدى المركب فإنه مبني على فتح الجزأين.

هو الطالب الأول، وهي الطالبة الأولى على الخرجين.

الأول: صفة (نعت)، مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

الأولى: صفة (نعت)، مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة.

في السنة الثانية للهجرة حدثت غزوة بدر، وفي العام العاشر كانت حجة الوداع.

الثانية: صفة (نعت)، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

العاشر: صفة (نعت)، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

الطالبات كتبن المقالة الثانية عشرة في العمود الرابع والستين.

الثانية عشرة: صفة (نعت)، مبنية على فتح الجزأين في محل نصب.

الرابع والستين: الرابع: صفة (نعت)، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، والستين: معطوف مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

خامسا: تعريف العدد وقراءته

تدخل أحيانا (أل) التعريف على العدد، و لهذا التعريف ضوابط يحدد الجزء المعرف من العدد حتى تصبح قراءته صحيحة نجملها فيما يأتي:

١- اشتريت أربعة الكتب، وسبع المجلات.

في العدد المفرد تدخل (أل) التعريف على المعدود المضاف إليه.

٢- سلمت على الثلاثة عشر طالبا، وسألت الثلاث عشرة طالبة.

في العدد المركب تدخل (أل) التعريف على الجزء الأول من العدد.

٣- حضر الثلاثون أستاذا، والعشرون أستاذة.

في ألفاظ العقود تدخل (أل) التعريف على العدد نفسه.

٤- أحضرت الأربعة والعشرين كتابا، والسبع والثلاثين مقالة.

في الأعداد المعطوفة تدخل (أل) التعريف على الجزأين.

٥- قرأت مائة الكتاب، وألف القصيدة.

في ألفاظ (مائة، وألف، ...) تدخل (أل) التعريف على المعدود المضاف.

قراءة الأعداد

الأعداد (٣٤٢ طالب، ٤٥٣ طالبة) يجوز أن تقرأ من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار كما يأتي:

دخل الجامعة في العام الأول (اثنان وأربعون وثلاثمائة طالب) و (ثلاث وخمسون وأربعمائة طالبة) أو (ثلاثمائة واثنان وأربعون طالبا) و(أربعمائة وثلاث وخمسون طالبةً).

اثنان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

وأربعون: حرف عطف، واسم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المكر السالم.

وثلاثمائة: حرف عطف، وثلاث : اسم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

مائة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

طالب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أربعمائة وثلاث وخمسون طالبةً.

اربعمائة: أربع: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.مائة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وثلاث: حرف عطف، واسم معطوف، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وخمسون: حرف عطف، واسم معطوف، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالبة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والأعداد (٦٧٨٧ طلاب وطالبات)؛ (٢٢٦٣طالب) (٤٥٢٤ طالبة)

و إن فيها اليوم (ستةَ آلاف وسبعمائةٍ وخمسةً وثمانين طالبا وطالبةً)، موزعين بنسبة (ألفين ومائتين وثلاثةٍ وستين طالبا) و (أربعةِ آلافٍ وخمسمائةٍ وأربعٍ وعشرين طالبةً)

ستة: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

آلاف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وسبعمائة: حرف عطف، واسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، ومائة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وخمسة: حرف عطف، واسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وثمانين: حرف عطف، واسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

طالبا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

نلاحظ أن (مائة) لفظ مؤنث، فإذا أضيف إليه عدد من (٣-٩) يذكر العدد، فنقول: خمسمائة، وسبعمائة، ....

وأن العدد (ألف، ومليون، ...) مذكرة، وإذا أضيف إليها عدد (٣-٩) فان هذا العدد يؤنث، فنقول: ثلاثة آلاف، تسعة آلاف ... .

القسم الثامن

المشتقات

أولاً : اسم الفاعل

ثانياً : اسم المفعول

ثالثاً : صيغة المبالغة

رابعاً : الصفة المشبهة

خامساً : اسم التفضيل

سادساً : اسما الزمان والمكان

سابعاً : اسم الآلة

المشتقات

أولا: اسم الفاعل

هو اسم مشتق، أو صفة تدل على الفعل، ومن قام به، أو نسب إليه، ويشتق عادة من الفعل المبني للمعلوم، مثل: درس، سافر، تمرّن، استغفر.

يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، مثل: كتب: كاتب. قال: قائل.

ومن غير الثلاثي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الحرف الأخير، مثل: سافر – يسافر – مُسافِر. تمرّن – يتمرّن – متمرّن. استغفر – يستغفر – مُستغفِر.

إذا جاء اسم على وزن اسم الفاعل ولا يدل على التحول، بمعنى أنه يدل على ثبات دلالته على الشيء، فهو غير اسم الفاعل، ويسمى (الصفة المشبهة) مثل: هو إنسان متواضع، أو طاهر، أو معتدل. ومنه: "مالك يوم الدين".

اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فإذا كان الفعل لازما، كان اسم الفاعل لازما واكتفى بفاعله، (فويل للقاسية قلوبُهُم من ذكر الله)، وإذا كان الفعل متعديا كان اسم الفاعل متعديا، ونصب المفعول به، (هو معطٍ الخيرَ للمستحقين).

ويكون عمله في حالتين أو بشرطين، هما:

١- أن يكون مقترنا بـ(أل) وهنا يكون عمله من دون شرط، مثل: محمد الصائم رمضانَ موجود.

٢- أن يكون مجردا من (أل)، وفي هذه الحالة لا بد من توافر شرطين:

أ- أن يكون دالا على الحال، أو الاستقبال، مثل: الطالب مُقدِّمٌ امتحانه غدا.

ب- أن يعتمد على نفي، (ما مكرمٌ ضيفه إلا ذو خلق).أو استفهام، (هل مسامحٌ صديقَك أنت؟)، أو نداء، (يا طالعا الجبلَ تمهل). أو أن يكون خبرا عن مبتدأ، (الفتاة مكرمةٌ المحتاجَ) أو حالا، (خرج الطالب حاملا كتبَه)، أو صفة، (التقيت صديقا محبا وطنَه).

(هو معطٍ الخيرَ للمستحقين)

هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

معط: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء المحذوفة. وفاعل اسم الفاعل: ضمير مستتر تقديره هو.

الخير: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(الفتاة مكرمةٌ المحتاجَ)

الفتاة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

مكرمة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله: ضمير مستتر تقديره هي.

المحتاجَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(هل مسامحٌ صديقَك أنت؟)

هل: حرف استفهام مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

مسامح: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صديقَك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أنت: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

(يا طالعا الجبلَ تمهل)

يا: حرف نداء، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

طالعـــا: منادى منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

الجبل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تمهل: فعل أمر مبني على السكون.

ثانيا: اسم المفعول

اسم مشتق يدل على من وقع عليه الفعل.

يصـاغ مـن الفعــل الثلاثي عـلى وزن (مفعول) مـثل: شرب: مشروب. درس: مدروس.

ومـن غـير الثلاثي: عـلى وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الحرف الأخير. كسَّر – يُكسِّر – مكسَّر. لاحق – يُلاحِق – مُلاحَق.

اسـم المفعـول يعمـل عمـل فعله المبني للمجهول، بالشروط التي يعمل بها اسم الفـاعل؛ فيرفـع نائب فاعل، مثل: (العامل مقدَّر جهدُه). إذا كان الفعل متعديا ينصب مفعـولا بـه واحـدا. أمـا إذا كـان الفعل متعديا إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل وحذف فاعلـه يـنوب أحـد المفاعـيل عـن الفـاعل، وتبقى الأخرى على حالها، مثل: (أمعلوم القراءةُ مفيدةً). أو (الفتاة معلَّمةٌ القراءةَ مفيدةً).

العامل مقدَّرٌ جهدُه.

العامل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

مقدر: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

جهــده: نائب فاعل لاسم المفعول، مرفوع، وعلامة رفع الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

الفتاةُ معلّمةٌ القراءةَ مفيدةً

الفتاة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

معلمة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره هي.

القراءة: مفعول به ثان لاسم المفعول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مفيدة: مفعول به ثالث لاسم المفعول، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثالثا: صيغة المبالغة

هـي صـيغة مشـتقة للدلالة على المبالغة في اسم الفاعل، وتعمل عمله بالشروط نفسها التي يعمل بها. وتكون من الثلاثي على أوزان كثيرة.

من أوزان صيغة المبالغة:

فعّال: الله وهّاب الرزقَ.

فَعول: المسلم صبور على الشدائد.

مِفعال: الكريم مِتلافٌ مالَه.

فَعيل: أكريمٌ طبعه من يسامح؟

فَعِل: المسافر حَذِرٌ أمورا مفاجئة.

فُعَلة: "الحُطَمة، وما أدراك ما الحُطَمة؟".

فَعّالة: العلماء نَفّاذة آراؤهم.

الله وهّاب الرزقَ.

الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وَهّاب: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعل صيغة المبالغة ضمير مستتر تقديره، هو.

الرزقَ: مفعول به لصيغة المبالغة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

المسلم صبور على الشدائد.

المسلم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صبور: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

على: حرف جر، مبني على السكون.

الشدائد: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

رابعا: الصفة المشبهة

هي صفة مشبهة باسم الفاعل، وتعمل عمله بالشروط نفسها التي يعمل بها، تدل على الحدث، وعلى من قام به، تشتق من الفعل الثلاثي المتصرف اللازم، لتدل على صفة ثابتة في صاحبها. لها أوزان كثيرة، مثل:

أفْعَل: إذا كانت دالة على لون، أو عيب، مثل: أحمر، أعرج.

فَعِل: حذر للمذكر، و فَعِلة: حذرة للمؤنث.

فَعْلان: عطشان.

فَعْلى: عطشى.

تشتق من غير الثلاثي على وزن صيغة اسم الفاعل، مثل: مجاهد، منافق، متكبر، متمرد، معتدل.

قلنا إنها تعمل عمل اسم الفاعل، ولأنها مشتقة من الفعل اللازم فترفع فاعلا بشرط أن يكون متصلا بضمير الموصوف، أو مضافا إلى ما فيه ضمير الموصوف، مثل:

قابلت الرجلَ الكريمَةَ طبائِعُه. أو سافرَ الرجلُ المجتهدُ أحدُ أبنائِه. وقد يأتي بعدها اسم منصوب، وهذا يعرب تمييزا، مثل: إنه كريم نسبا.

قابلت الرجلَ الكريمةَ طبائعُه.

قابلت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الرجلَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الكريمةَ: صفة (نعت) للرجل، منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

طبائعُهُ: فاعل للصفة المشبهة الكريمة، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

إنه كريم نسبا.

إنه: إن: حرف ناسخ. الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم إن.

كريم: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نسبا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

خامسا: اسم التفضيل

هو صيغة مشتقة على وزن أفعل يدل على اشتراك شيئين في صفة جامعة بينهما، وأن أحدهما زاد على الآخر فيها. العلمُ أنفعُ من المال.

يأتي على وزن واحد هو (أفعل) الذي مؤنثه (فُعلى)، مثل:

هو أفضل الأبناء، وهي فضلى الأخوات.

لا يـأتي إلا مـن فعل ثلاثي متصرف تام، معلوم، قابل للتفاوت (التفاضل) غير دال على لون أو عيب، أو حلية.

يصاغ بطرق أخرى إذا لم تتوافر في فعله شروط صياغة اسم التفضيل آنفة الذكر، حيث يؤتى بالمصدر مسبوقا بأشد أو أكثر، وينتصب الاسم بعده على أنه تمييز، مثل:

هو أشد إيمانا، وأكثر جرأة.

إذا اقترن اسم التفضيل بأل التعريف، أو أضيف امتنع اقترانه بمن، مثل:

هو الكتاب الأنفع. وهو أذكى طالب.

يعمل اسم التفضيل عمل الفعل، فينصب الاسم على أنه تمييز كما مثلنا، ويرفع فاعلا إذا تقدمه نفي، أو نهي، أو استفهام، مثل:

هل سمعت برجل أهونَ عليه المالُ من حاتم.

تستخدم كلمتا (خير) و(شر) للتفضيل، وهما كما نرى خاليتين من الهمزة، وغير التفضيل، والحكم في ذلك هو السياق، كقوله تعالى:

"إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم"

العلم أنفع من المال.

العلم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

أنفع: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر مبني على السكون.

المال: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

هو أشد إيمانا.

هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

أشد: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إيمانا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

هل سمعت برجل أهونَ عليه المالُ من حاتم.

هل: حرف استفهام، مبني على السكون.

سمعت: سمع: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

برجل: جار ومجرور.

أهون: صفة (نعت) مجرورة، وعلامة جرها الفتحة، لأنها ممنوعة من الصرف.

عليه: على: حرف جر، الهاء: ضمير متصل في محل جر.

المالُ: فاعل لاسم التفضيل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر.

حاتم: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سادسا: اسما الزمان والمكان

اسم الزمان: هو اسم مشتق من المصدر الأصلي للفعل، يدل على معناه، وزمان حدوثه. مثل: عاد الفلاحون عند مغرب الشمس. بمعنى أنهم عادوا وقت الغروب.

اسم المكان: هو اسم مشتق من المصدر الأصلي للفعل، يدل على معناه ومكان حدوثه. مثل: خرجت إلى المسجد. أي إلى المكان الذي يتم فيه السجود.

وهما لا يعملان عمل الفعل.

يصاغ اسما الزمان والمكان على الشكل الآتي:

١- من كل فعل ثلاثي صحيح مفتوح العين في المضارع، أو مضمومها على وزن مَفْعَل، مثل: لعب، يلعَب: مَلْعَب. دخل، يدخُل: مَدْخَل. وتشذ بعض الألفاظ، مثل: غرب، تغرُب: مَغْرِب. سجد، يسجُد: مَسْجِد.

٢- من كل صحيح مكسور العين في المضارع على وزن مفعِل، مثل: جلس، يجلِس: مَجْلِس. وضرب، يضرِب: مَضْرِب.

٣- من كل فعل ثلاثي معتل الآخر على وزن مَفْعَل بفتح العين، مثلك شوى، يشوي: مَشْوَى. رمى، يرمي: مَرْمَى.

٤- من كل فعل ثلاثي معتل الفاء على وزن مَفعِل، مثل: ورد، يرد: مورِد. وعد، يعد: مَوعِد.

يصاغ اسم المكان من الاسم الجامد لا من الفعل في بعض الألفاظ، ويكون وزنه مَفْعَلَة، مثل: أسد: مأسدة.

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أي إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع فتح ما قبل الأخر، مثل: اغتسل، يغتسل: مُغتَسَل.

سابعا: اسم الآلة

يصاغ اسم الآلة من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف اللازم أو المتعدي، (من غير أن يعمل عمل الفعل) بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في العمل، مثل: مِخرَز، مِكْنَسَة، مِفْتاح.

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي على أوزان ثلاثة، هي:

مِفْعَل، مثل: مِخرَز.

مِفْعال، مثل: منشار.

مِفْعَلة، مثل: مِطْرَقَة.

يصاغ من الأسماء الجامدة اسم آلة، مثل: مِحْبَرَة، مِقْلَمَة. وكذا اسم الآلة من غير المشتق فلا ضابط له، أي يحفظ ولا يقاس على أوزانه، مثل: كاس، قلم، مُنْخُل، ومُكْحَلَة.

وقد قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسية وزن (فعَّالة) كاسم الفاعل، ومبالغته للدلالة على اسم الآلة، مثل: جَرَّافة، سَحَّاب، ساطور، قَدُوم.

القسم التاسع

المهارات الكتابية

١- كتابة الهمزات

٢- حذف الحروف من الكلمات

٣- زيادة الحروف في الكلمات

٤- الألف الممدودة، والألف المقصورة

٥- التاء المربوطة، والتاء المبسوطة، والهاء

٦- إذن، وإذاً

٧- ما يوصل من الكلمات

٨- علامات الترقيم

١- كتابة الهمزات

من المهم جدا أن نعرف أن التوصيل اللغوي المقنع، والمؤثر ينبغي أن يتم عبر واحدة من أهم الوسائل التعبيرية، ألا وهي الكتابة الصحيحة، المنسجمة مع القواعد الثابتة: المسموعة، والمنقولة عن العرب القدامى، ومن أهم عناصر هذه الكتابة الكتابة الإملائية السليمة التي من أهمها كذلك كتابة الهمزات في مواضعها المختلفة: أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها، والتي قل من يتخلص من الوقوع في الخطأ فيها، ومنها أيضا، كتابة علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، وهي ما سنتحدث عنه فيما بعد، حيث سنبدأ بكتابة الهمزات.

ومن المهم جدا في هذا الموضوع حتى تكون كتابتنا صحيحة، أن ننظر إلى حركة الهمزة، وحركة الحرف الذي يسبقها، فنكتبها على هيئة (شكل) الحركة الأقوى منهما، وترتيب الحركات بحسب القوة، هو: الكسر، فالضم، فالفتح، فالسكون. فإذا كان الكسر والضم حركتها وحركة الحرف الذي قبلها فإننا نكتبها على ما يشبه الكسر؛ لأنه الحركة الأقوى منهما، وهي النبرة (الياء). أما إذا كان الفتح والضم فإننا نكتبها عل ما يشبه الضم؛ لأنه أقوى من الفتح، وهو حرف (الواو)، وهكذا ... .

أ- الهمزة المتوسطة على الألف

تكتب الهمزة على الألف في الحالات الآتية:

١ - إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مفتوح، مثل: تأمل، امرأة.

٢- إذا كانت مفتوحة، وما قبلها ساكن، مثل: نشأة، يسأل.

٣- إذا كانت ساكنة، وما قبلها مفتوح، مثل: يأوي، رأفة.

يستوي في تلك الأحكام الهمزة المتوسطة توسطا أصليا، أو عارضا.

ب- الهمزة المتوسطة على الواو

تكتب الهمزة المتوسطة على الواو في الحالات الآتية:

١- إذا كانت مضمومة، وما قبلها مضموم، مثل: شُؤُون، كُؤُوس.

٢- إذا كانت مضمومة، وما قبلها ساكن أو ألف، مثل: مسؤُول، ملؤها، التفاؤل.

٣- إذا كانت ساكنة، وما قبله مضموم، مثل: اللُؤلُؤ، البُؤس.

٤- إذا كانت مضمومة، وما قبلها مفتوح، مثل: الرَؤوف، يَؤُمُون.

٥- إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مضموم، مثل: المُؤَرخون، مُؤَذِن.

ت- الهمزة المتوسطة على الياء

تكتب الهمزة المتوسطة على الياء (النبرة)، في الحالات التالية:

١- إذا كانت حركتها الكسر، وكان ما قبلها:

إما حرف صحيح، أو ألف، أو واو ساكنة، أو ياء ساكنة، مثل:

أ- دائما، ضوئكم، هيئة، أفئدة. ما قبلها: ألف، واو، ياء، وحرف صحيح ساكن.

ب- تطمَئِن، ئِئِن، تكتَئِب. ما قبلها صحيح مفتوح.

ت- رُئِيت، سُئِلت. ما قبلها صحيح مضموم.

ث- مجترِئِين، متكِئِين. ما قبلها صحيح مكسور.

٢- إذا كان ما قبلها مكسورا، مثل:

أ- اطمِئْنان، شِئْنا. حركتها السكون.

ب- اكتِئَاب، يستهزِئَان. حركتها الفتح.

ت- يخطِئُون، ينبِئُهم. حركتها الضم.

ث- الهمزة المفردة وسط الكلمة

تكتب الهمزة مفردة (على السطر) في الحالات التالية:

١- إذا كانت مفتوحة بعد ألف، مثل: بقاءَك، إضاءَة، الدناءَات.

٢- إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة بعد واو ساكنة، مثل:

أ- مروءَة، مخبوءَان. الهمزة مفتوحة.

ب- يسوءُك، ضوءُهم. الهمزة مضمومة.

ج- الهمزة في آخر الكلمة (المتطرفة)

تكتب الهمزة المتطرفة على النحو التالي:

١- تكتب الهمزة المتطرفة على حرف من نوع حركة الحرف الذي يسبقها، مثل:

أ- يقرَأ، توضَأ. كتبت على الألف؛ لأن حركة ما قبلها (الراء، الضاد) الفتح.

ب- يجرُؤ، تباطُؤ. كتبت على الواو؛ لأن حركة ما قبلها (الراء، والطاء) الضم.

ت- ينكِئ، مبتدِئ. كتبت على الياء؛ لأن حركة ما قبلها (الكاف، الدال) الكسر.

٢- تكتب على السطر أخيرا إذا سبقت بحرف ساكن، سواء أكان صحيحا، أم معتلا، مثل:

أ- بطْء، جزْء.

ب- بناء، هدوء، شيء.

٣- تكتب على السطر إذا جاء قبلها غير قابل للاتصال بما بعدها، مثل:

جُزْءان، ردءان.

٤- تكتب على ياء (نبرة) إذا جاء قبلها حرف يقبل الاتصال بما بعدها، مثل:

شيئان، عبئان.

ح: الهمزة الممدودة

١- إما أن تكون همزة مفتوحة على ألف بعدها همزة ساكنة في أول السطر، مثل:

آمـن، آثـار، آمـال. أصلها: أأمن، أأثار، أأمال.همزة مفتوحة بعدها همزة وصل ساكنة.

٢- أصـلها همزة مفتوحة على ألف بعدها ألف زائدة، أو ساكنة في وسط الكلمة، أو آخرها، مثل:

القرآن، أصلها: القرءْ + ان. ومبدآن، أصلها: مبدأْ + ان.

خ: دخول همزة الاستفهام على همزتِي القطع والوصل

١-إذا دخلت همزة الاستفهام على ما أوله همزة قطع لا يتغير في الكلمة شيء، سواء أكانت اسما، أم ضميرا، أم فعلا أم حرفا، مثل:

أسماء موجودة. تصبح: أأسماء موجودة؟

أنت محمد. تصبح: أأنت محمد؟

أذهب إلى القاعة.

تصبح أأذهب إلى القاعة؟

إذا كنا عظاما .... تصبح: " أإذا كنا عظاما" ....

٢- إذا دخلت همـزة الاستفهام عـلى مـا أوله همزة وصل، حذفت همزة الوصل، سواء أدخلت على الاسم أم الفعل، مثل:

هما طالبان اثنان. تصبح: أثنان هما؟

اشتريت القلم. تصبح: أشتريت القلم؟

٣- إذا دخلت همـزة الاستفهام على اسم معرف بـ(أل) التعريف، تحولت وهمزة (أل) التعريف إلى همزة المد. مثل:

الرحلة تمت. آلرحلة تمت؟

الشرط مربح. آلشرط مربح؟

د- همزتا الوصل والقطع

١- همزة الوصل: ألف ساكنة في أول الكلمة، تقرأ وتكتب إذا بدأنا بها الكلام، ولا تقرأ في وسط الكلام، ومواضعها:

أ- في أول الأسماء، منها: اسم، ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة.

ب- في (أل) التعريف، مثل: الجامعة، المسجد.

ت- في أول فعل الأمر إذا كان ماضيه ثلاثيا، مثل: درس، ادرس. كتب: اكتب.

ث- في بداية معظم الكلمات المكونة من خمسة أحرف فأكثر، مثل: اختبر، استقبل، استقلال.

٢- همزة القطع: ألف متحركة في أول الكلمة تكتب وتنطق دوما، وتكون فوق الألف إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة. وتحتها إذا كانت مكسورة. مثل: أمل، أسافر، إيمان.

ويمكن التعرف ببساطة إلى أي نوع تنتمي هذه الهمزة أو تلك عن طريق إدخال (أل) التعريف على الكلمة، أو أحد حروف الجر، أو الفاء، فإذا ظهرت (نطقت) الهمزة كانت همزة قطع، وإذا لم تظهر (تنطق) كانت همزة وصل، مثل:

أمَل: فالأمَل، فأمَلُك بالله الكريم.

أو

استغفر: واستغفر الله، فاستغفر من ذنوبك.

٢-حذف الحروف من الكلمات

الحروف تحذف من بعض الكلمات تخفيفا، أو استغناء بما تبقى. والحروف التي تحذف هي: الألف، والنون، والواو، والياء، والميم.

أولا- حذف الألف

أ- حذف الألف أول الكلمة

١- تحذف همزة (ابن) في الحالات الآتية:

أ- إذا وقعت الكلمة صفة بين علمين مباشرين، أولهما غير منون وثانيهما والد للأول، بشرط أن لا تقع في أول السطر، مثل: أقبل محمد بن سعيد، مريم بنة عمران. وإلا فإن ألفها تثبت.

لا تحذف في مثل: رحم الله الحسن والحسين ابني علي كرم الله وجهه؛ لأنه مثنى.

ولا تحذف في مثل: قال محمد: الوليد هو ابن عبد الملك؛ لعدم المباشرة.

ب- تحذف الهمزة إذا سبقتها أداة النداء: يابن الذي دان له المشرقان.

و يابنة عبد الله اصبري، واحتسبي عند الله.

ت- إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، نحو أبنك هذا؟ أو أبنتك قادمة؟

٢- تحذف همزة (اسم) في البسملة وحدها، إذا كتبت كاملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، فإذا قلت جزءا منها (باسم الله نبدأ) لا تحذف. وإذا تعلقت بما قبلها كذلك، مثل: نبدأ باسم الله الرحمن الرحيم.

٣- ما كان مبدوءا بلام، مثل: لون ولجنة وليل، ثم دخلت عليه (أل) ثم دخلت عليه اللام يكتب بلامين، مثل:

للون للجنة، لليل، إنه للحق، يا للرجال، للذي.

ب- حذف الألف في وسط الكلمة

إذا وقعت بعد همزة مصورة ألفا، فيعوض عنها بالمد للدلالة على أنها محذوفة خطا لا لفظا، مثل: آدم، وآمال، ومكافآت، ... .

٢- تحذف الألف من كلمات أشهرها: الله، اله، الرحمن، لكنْ، ولكنَّ.

ت- حذف الألف في آخر الكلمة

١- ألف (يا) وجوبا إذا جاء بعدها، أي، أية، أهل، واختلف حول كلمة (ابن)، مثل:

يأيها الناس، يأيتها الطالبات، يأهل الخير، يابن آدم.

٢- وتحذف ألف (ذا) الإشارية إذا جاء بعدها لام البعد المكسورة، مثل: ذلك. وتحذف من أولا؛ فتصبح: أولئك.

٣- تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر بشرط أن لا تتركب مع ذا، وأن لا تكون في عروض، أو يتوقف على مدتها وزن البيت، مثل: مم، عم، فيم.

حتام نستر حزننا حتى ما   وعلام نستبقي الدموع على ما

٤- وتحذف الألف من(هاء) التنبيه في الحالات الآتية:

أ- إذا دخلت على اسم الإشارة غير المبدوء بتاء، ولا هاء ، وليس منتهيا بكاف الخطاب، ولا مسبوقا بأي، مثل: هذا، هذان، هذه، هؤلاء، بخلاف هاتان وهاذان أيهاذا..

ب- تحذف ألف (هاء) إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بهمزة، مثل:

هأنا مستعد للعمل. هأنتم قائمون بكل خير.

ت- تحذف ألف (هاء) التنبيه، وألف (أنا) فيهما، إذا جاء بعدهما (ذا) الإشارية، مثل: هأنذا وتكتب أيضا: (هاأنذا) وتكتب: (ها أنا ذا).

ث- إذا كانت للقسم وبعدها لفظ الجلالة، مثل: هالله لأفعلن كذا.

ث- حذف ألف التنوين

أ- كل تنوين اسم منصوب يرسم ألفا إلا فيما يأتي:

ب- الاسم المنتهي بالتاء المربوطة، مثل: رحمةً، فاطمةً.

ت- الاسم المنتهي بهمزة مرسومة ألفا، مثل: نبأً، وسبأً.

ج- الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: سماءً، جزاءً.

ح- الأسماء المنتهية بألف (المقصورة)، مثل: فتىً، وعصاً.

ثانيا- حذف النون

تحذف النون في الحالات الآتية:

١- تحذف النون في كل من (عن، ومن) إذا اتصلتا بـ (مَن، و ما)، مثل:

مِمَّن، عَمَّن، مِمَّا، عَمَّا.

٢- نون (إن) الشرطية في الحالتين الآتيتين:

أ-إذا وقع بعدها (ما) الزائدة، مثل: (إمَّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما)

ب-إذا وقع بعدها (لا) النافية، مثل: (إلاَّ تنصروه فقد نصره الله).

٣- نون أن المصدرية في الحالتين:

أ- إذا وقع بعدها (ما) الزائدة، مثل: أمَّا أنت فبرٌ بوالديك.

ب- إذا وقع بعدها (لا) الزائدة، أو النافية، مثل:

(ما منعك ألاَّ تسجد)، أرجو ألاَّ تنسى وعدك. (لئلاَّ يعلم أهل الكتاب ألَّا يقدرون على شيء)

٤- نون كل كلمة منتهية بالنون إذا دخلت عليها نون النسوة، أو نون الوقاية، مثل:

الطالبات سكنَّ في بيوتهن. اللهم أعنِّي على شكرك.

٥- نون فعل الكينونة إذا كان مضارعا،مثل قوله تعالى:﴿ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا﴾،

وقوله تعالى: ﴿قالوا لم نك من المصلين﴾.

ثالثا- حذف الواو

تحذف من المواضع الآتية:

أ- واو جمع المذكر السالم المرفوع إذا أضيف إلى ياء المتكلم، ويؤتى بدلا منها بـ(ياء)، مثل: (جاء كاتبي)، أصلها: كاتبون.

ب- من بعض الأسماء؛ لكثرة الاستعمال ، مثل: داود، طاوس.

رابعا- حذف الياء

تحذف الياء في الاسم المنقوص إذا كان:

١- مجردا من (ال، والإضافة)، في حالتي الرفع والجر، مثل: قابلني قاضٍ مشهور، وسلمت على رامٍ معروف.

ب- معرفا بـ(ال) وموقوفا عليه بإسكان ما قبل الياء، مثل:

قال تعالى: ﴿ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾.

خامسا- حذف الميم

تحذف الميم في كلمة (نعِمّا) مكسورة العين، إذا اتصلت بـ(مـا)، مثل قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا الصدقات فنِعِمّـــا هي﴾.

فإن لم تكسر فلا تحذف، ولا توصل، مثل: نِعْمَ مـــا تتصف به الفتاة المؤمنة الحياء.

٢-زيادة الحروف في الكلمات

أولا: زيادة الألف

أ- تزاد وسطا في كلمة (مائة) مفردة أو مركبة، مثل: ثلاثمائة، تسعمائة.

ب- تزاد طرفا في موضعين، هما:

١- بعد واو الجماعة، مثل: خرجوا، ذهبوا.

ولا تزاد بعد الواو التي هي جزء من الفعل (لام الفعل)، مثل: يدعو المصلون. ونحن نرجو.

ولا تزاد بعد واو جمع المذكر السالم، مثل: مسلمو الأندلس. فلاحو القرية.

من المفضل كتابتها بعد واو الجماعة في الفعل المسند إليها لتعظيم المفرد، مثل: (تفضلوا بقبول فائق الاحترام) في خطاب المفرد للتعظيم، ومن الخطأ إهمال كتابتها في هذا الموضع.

وتكتب هذه الألف بعد واو الجماعة (الضمير المتصل) في الماضي: درسوا. أو المضارع المنصوب: المجاهدون لن يفروا من المواجهة. والمضارع المجزوم: وهم لم ينالوا قسطا من الراحة. وكذلك فعل الأمر: خذوا ما أتاكم من نصيب.

٢- في الشعر، وهي ما تسمى (ألف) الإطلاق، مثل:

لا يبلغ المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

ثانيا: زيادة الواو

أ- تزاد الواو وسطا في المواضع الآتية:

١- في كلمة (أولي) الإشارية، وممدودها (أولاء)، ومنه: (أولئك).

٢- في كلمة (أولو) و (أولي) بمعنى أصحاب، مثل: (وأولو الأرحام)، و (لآيات لأولي النهى).

٣- في كلمة (أولات) بمعنى صاحبات، مثل: (وأولات الأحمال).

ب- تزاد طرفا في المواضع الآتية:

١- في كلمة (عمرو) بشرط أن يكون علما غير مضاف لضمير، وغير مصغر، وغير مقرون بأل، أو منصوب، أو منسوب منون، مثل: جاء عمرو. وعمرو طالب مجتهد.

٢- بعد ميم الجمع التي أشبعت ضمتها، مثل: (إليكمو) و (عليكمو). وأجاز بعضهم حذفها.

٤- الألف الممدودة، والألف المقصورة

١- الألف اللينة وسطا

ترسم ألفا، مطلقا، سواء أكان توسطها بالأصالة أم بغيرها، مثل:

المتوسطة أصالة: قال، وقام.

والمتوسطة عرضا: فتاة، وليلاه، ويخشاه.

٢- الألف اللينة طرفا

يقصد بها الألف التي تقع في آخر الكلمة، ولا يلحقها همزة، وتأتي هذه الألف في الأسماء، والأفعال، والحروف، فتكتب قائمة أحيانا، وفي أحيان أخرى تكتب مقصورة على شكل (الياء: ى)، كما يأتي:

ترسم ياء في سبعة مواضع، وفي غيرها تكتب بالألف، وهذه المواضع هي:

١- في كل اسم ثلاثي ألفه منقلبة عن ياء، مثل: الفتى، والهدى.

٢- في كل اسم عربي زائد يكتب على ثلاثة، ليس قبل آخره ياء، مثل: الصغرى، والكبرى. وإذا كان قبل آخره (ياء) رسمت ألفا، مثل: دنيا، وقضايا، إلا اسم العلم (يحيى).

٣- في أربعة أعلام اعجمية، هي: موسى، وعيسى، وكسرى، وبخارى.

أما غيرها من الأعلام الأعجمية فترسم ألفا، مثل: يافا، وعكا، وصبرا، وشاتيلا.

٤- في خمسة أسماء مبنية، هي: لدى، وأنى، ومتى، وأولى،(اسم إشارة) والأولى (اسم موصول). أما غيرها فترسم ألفا، مثل: مهما، وإذا، وأنا.

٥- في كل فعل ثلاثي ألفه منقلبة عن (ياء)، مثل: سعى، ومشى، ورمى.

فإذا كانت ألفه منقلبة عن (واو) رسمت ألفا، مثل: دعا، وغزا، وغفا.

٦- في كل فعل زائد على ثلاثة إذا لم يكن قبل الألف (ياء)، مثل: أهدى، واهتدى، وصلى. أما إذا كانت قبل ألفه (ياء) رسمت ألفا كراهية اجتماع صورتين، مثل: استحيا، وتزيا.

٧- في أربعة حروف، هي: إلى، وعلى، وحتى، وبلى.

أما سائر الحروف فتكتب ألفا، مثل: لولا، كلا.

٣- الألف المنقلبة عن الواو والياء

نتعرف إلى أصل هذه الألف بإحدى هذه الطرق:

١- التثنية: عصا – عصوان، أو عصوين. فتى – فتيان، أو فتيين.

٢- الجمع: مها – مهوات. رحى – رحيات.

٣- اسم المرة: عدا – عدوة. سعى – سعية.

٤- اسم الهيئة: رعى – رعية. دعا – دعوة.

٥- المصدر: رمى – رميا. غزا – غزوا.

٦- المضارع: هدى – يهدي. غفا – يغفو.

٧- الإسناد إلى ضمير الفاعل: لقى – لقيت. سما – سموت.

٥- التاء المربوطة، والتاء المبسوطة، والهاء

فرق لغويو العربية في الكتابة بين نوعين من التاء، فقد لاحظوا أن بعض الكلمات يوقف عليها بالهاء، مثل: (جامعة، وطالبة)، وبعضها يتم الوقوف عليه بالتاء، مثل: (كتبت، ونامت)، ففرقوا في الكتابة بينهما كما يأتي:

أ- التاء المربوطة: تكتب مربوطة في الحالات الآتية:

١- كل اسم مفرد إذا انفتح ما قبله لفظا، أو تقديرا، مثل: رحمة، وحياة.

٢- كل جمع تكسير ليس في مفرده تاء مفتوحة، مثل: قضاة، وولاة مفردهما: قاضي، والي. وشذت كلمة: ابنة، بنات.

ب- التاء المبسوطة: تكتب في الحالات الآتية:

١- التاء المتصلة بالفعل، سواء أكانت أصلية أم لاحقة لغرض: ساكنة أم متحركة، مثل: (نبتَ، وسكتَ)، و(فهمتُ)، و(قامتْ).

٢- تاء جمع المؤنث السالم، وما ألحق به، مثل: مؤمنات، وذوات، وأولات.

٣- تاء جمع التكسير الذي في مفرده تاء، مثل: أوقات – وقت. أبيات – بيت.

٤- تاء المصدر الذي آخر فعله تاء مفتوحة، مثل: عَنَتَ – عَنْت. كَبَتَ – كَبْت، صَمَتَ – صَمْت.

٥- الاسم الذي ينتهي بتاء قبلها ياء، أو واو ساكنتين، مثل: بيروت، وتكريت، وملكوت.

٦- في كلمات: لات، و ثمت، وليت، وربت.

والمرجع في ذلك كله كتب اللغة ومعاجمها

التاء المربوطة والهاء

يخطئ كثيرون في كتابة التاء المربوطة (فاطمة، والكرة) فلا يضعون عليها النقطتين، وكذلك الهاء (منه، ورفاه) فيضعون عليها النقطتين. لعدم القدرة على التمييز بينهما. وللتمييز بينهما يجب لفظهما في درج الكلام، فإذا لفظت (تاء) وجب نقطها، مثل: (وضعت القلم على الطاولة المجاورة للحائط).

وإن لم تلفظ (تاء) تركت من غير نقط؛ لأنها في هذه الحالة (هاء)، مثل: (قابلته عصرا وناولته عصاه المطلوبة) سواء أكانت من أصل الكلمة، مثل: (شفاه، ومياه)، أو ضميرا متصلا، مثل: (له، وعليه).

٦-إذن و إذاً

أوجب قسم من علماء اللغة كتابتها بالتنوين(إذاً)؛ لأنها يوقف عليها بالألف. وهذا رسم المصحف.

وكتبها آخرون بالنون (إذن)؛ لأنه يوقف عليها بالنون.

وقال بعضهم إذا عملت أي نصبت الفعل المضارع كتبت بالنون، مثل قولك: (إذن تنجحَ) لمن قال لك: (سأدرس).

وتكتب بالتنوين (إذاً)، إذا لم تعمل، أي لم تنصب الفعل المضارع.

إذا كانت (إذن) غير عاملة تعرب حرف جواب.

ويجوز الفصل بين (إذن) ومنصوبها مع بقاء عملها في موضعين:

١- إذا فصلت بالظرف، مثل: إذن، اليوم، أستقبلَك.

٢- إذا فصلت بالجار والمجرور، مثل: إذن، بالعلم تنالَ المجد.

٧- ما يوصل من الكلمات

يقصد به جعل كلمتين فأكثر كلمة واحدة، إما بوصلها بما قبلها، أو بما بعدها. فالكلمة توصل بما قبلها إذا لم يصح الابتداء بها، وتوصل بما بعدها إذا لم يصح الوقف عليها.

أولا: ما لا يصح الابتداء به

١- الضمائر المتصلة: وهي: (تاء) الفاعل، (ألف) الاثنين، (واو) الجماعة، (ياء) المخاطبة، (نون) النسوة، (ناء) الفاعلين، (ياء) المتكلم، (كاف) الخطاب، (هاء) الغيبة. مثل:

أطعمت والديَّ. تسامرنا في الحقول. أبكاك الظلم. المؤمنون صلاتهم دائمة. ... إلى آخره.

٢- (تاء) التأنيث: وهي التاء الدالة على أن الفاعل أنثى، وتلحق آخر الفعل الماضي، مثل: قدَّمتِ المهندسةُ مخطط البناء.

٣- نونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة): وتتصلان بالفعل المضارع، وفعل الأمر، مثل: ﴿ ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾. لتدرسن جيدا، ولتصبحن طبيبا.

٤- علامات التثنية والجمع بنوعيه، مثل: كان المسافران طالبين. عاد اللاعبون فائزين. أصبحت الفتيات مطلوبات في جميع المؤسسات.

٥- (هاء) السكت، أو الوقف التي يوقف عليها، وترد في الأفعال والأسماء، مثل: لمه؟. لم يتسنه. وإسلاماه!.

٦- (ياء) النسب، مثل: عُمَرِيّ: نسبة إلى عمر بن الخطاب. إماراتي: نسبة إلى الإمارات.

ثانيا: ما لا يصح الوقف عليه

١- ما ركب مع المائة من الآحاد كخمسمائة، وستمائة. أما إذا كان قبل المائة كسرا أي ليس عددا صحيحا، مثل: (الربع، والخمس)، فإنها تكتب منفصلة، هكذا: رُبع مائة، وخُمس مائة.

ولا يجوز حذف ألف (مائة).

٢- الأعلام المركبة تركيبا مزجيا توصل مثل: بعلبك ومعديكرب وأوزبكستان وداغستان ومنها ما ختم بـ (ويه) من الأعلام كسيبويه ومسكويه وخالويه.

٣- توصل الظروف المضافة إلى (إذ) المنونة، مثل: (حينئذ ويومئذ ووقتئذ) أما غير المنونة فلا توصل نحو: جئت حين إذ أنت صغير.

٤- وصلوا (ما) الاسمية بكلمتي (سيْ) و(نعم) إذا كسرت عينها فكتبوها: (لاسيّما) و(نعمّا) (إن تبدوا الصدقات فَنِعِمّا هي). فإن سكنت عينها وجب فصلها (نِعْمَ ما).

٥- وصلوا (ما) الاستفهامية و الموصولة والشرطية بحروف الجر مثل (مما) (فيما)، مع حذف الألف في الاستفهامية، عَمّ، فِيمَ.

٦- وصلوا (ما) الحرفية الزائدة سواء كانت كافة أم غير كافة بما قبلها: إنما الله إله واحد. (عمّا قليل ليصبحن نادمين). (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين). (إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما).

٧- وصلوا (ما) المصدرية بكلمات، منها: مثل، وريث، وحين، وكل، وطال وكيف، قبل.

افعل مثلما فعل أخوك. كلما دخلت أمة لعنت أختها.

٨- وصلوا (من) بأنواعها بحرفي الجر (من، و عن): ممن، عمن.

٩- وصلوا حرف (من) الاستفهامية بحرف الجر (في): فيمن ترغب؟

١٠- وصلوا (لا) بأن الناصبة للفعل المضارع دون غير الناصبة : (ألا ، لئلا)، مثل: (ساء ني ألا تزورني) و(لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء).

١١- وصلوا (لا) بإن الشرطية: إلا تدرس ترسب، والأصل: (إن لا).

١٢- وصلوا (لا) بـ (كي) جوازا فيَصِحُ الوصل والفصل: (كيلا)، و (كي لا).

١٣- وصلوا (ذا) بالفعل (حب) فكتبوها (حبذا).

٨-علامات الترقيم

هي علامات توضع في أثناء الكلام أو في آخره، من أغراضها تنظيم الكتابة، وتسهيل القراءة، وسرعة الفهم، وجودة الإلقاء، فضلا عن تجميل الكتابة، وحسن عرضها.

والترقيم مأخوذ من (رقم) الكتاب، إذا كتبه، أو من (رقَّم) الكتاب بمعنى نقَطه؛ ليبين حروفه، أو بمعنى نقَشه، وزخرفه.

نبذة تاريخية

لم يعرف العرب من علامات الترقيم في القرون الأولى للهجرة سوى النقطة، أو ما يقوم مقامها، كأداة للفصل بين الجمل، وكانت النقطة في البداية عبارة عن دائرة كانت تستخدم أحيانا مجردة توضع بداخلها نقطة، وفي بعض الأحيان يخرج من الدائرة خط. وربما كانت النقطة التي وضعت بداخلها أو خارجها من صنع القراء؛ لتحديد المكان الذي وقفوا عليه في القراءة، ثم أصبحت بعد ذلك تقليدا بين النسّاخ تأنقا وتزويقا.

أهمية الترقيم

يتصل الترقيم بالرسم الإملائي اتصالا وثيقا، فكلاهما عنصر من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم، ويختلف المعنى في كثير من السياقات اللغوية باختلاف رسم الحروف إملائيا في الكلمة من حيث الخطأ والصواب في كتابتها. كما يختلف المعنى بالقدر نفسه إذا أسيء استخدام علامات الترقيم؛ فإذا كان الفرق في المعنى يظهر جليا بين كتابة الكلمتين بصورة يكون المقصود إحداهما، مثل: (سئل محمد) و(سأل محمد)، أو (ملئ الإناء)، و(ملأ الإناءَ)، أو (قرض) و(فرض)؛ فإن الفرق معنويا كذلك يظهر في علامات الترقيم، مثل: (السماءُ صافيةٌ). و(السماءُ صافيةٌ؟) (بالتنغيم الاستفهامي الذي يظهره النطق)، وما يظهر كذلك في الفرق بين: (ما أجملَ المناظر في الربيع؟) و(ما أجملَ المناظرَ في الربيع!)، و(ما أجملَ المناظرَ.) باستعمال (ما) النافية.

وهو ما ظهر جليا عندما تعجبت ابنة أبي الأسود الدؤلي، فلم يفهم والدها منها ذلك. حيث قالت: ما أجملُ السماء؟ بضم اللام ومعناه الاستفهام، فأجابها بحسب فهمه الصحيح للقول المنطوق، وليس المتصور في ذهن الفتاة؛ حيث فهم من كلامها أنها تسأل قائلا: نجومُها يا بنتي. فقالت له: يا أبت، إنما أنا متعجبة لا مستفهمة. فأجابها: إذن قولي (ما تظهره الكتابة): ما أجملَ السماءَ! بالنصب لا بالرفع.

علامات الترقيم

يوجد كثير من علامات الترقيم المستخدمة في الكتابة العربية، لكل واحدة معنى أو أكثر حيث قد تستخدم في غير موضع، نذكر منها:

١- فراغ أول الفقرة

٢- الفاصلة

٣- الفاصلة المنقوطة(؛)

٤- علامة الحذف (...)

٥- النقطتان الراسيتان (:)

٦- علامة المماثلة (=)

٧- الشرطة (-)

٨- القوسان ( )

٩- علامة الاستفهام (؟)

١٠- النقطة(.)

١١- (علامة التعجب (!)

١٢- علامتا التنصيص (" ")

١٣- القوسان المعقوفان (المركنان) ([ ])

سنحاول الآن التعرف إلى المواضع السياقية التي تستخدم فيها كل علامة من هذه العلامات.

١- أول الفقرة

يترك -عادة- فراغ في أول السطر بمقدار كلمة أو اثنتين؛ وذلك للدلالة على بدء الفقرة، مثل بداية السطر السابق، ومثل بداية السطر اللاحق كذلك:

ورد في أنباء هذا الصباح بعض الأخبار الطيبة عن جامعة الشارقة، حيث عقد فيها مؤتمر عالمي حول "التراث والجامعات"، حضره عدد كبير من العلماء المهتمين، كان على رأسهم سمو الحاكم.

وهذا يعطي مظهرا جميلا للورقة، فضلا عن التقسيم المنطقي للنص؛ إذ يعني هذا الفراغ بداية فقرة، التي تعني بالضرورة فكرة، فكل فقرة جديدة تحمل فكرة جديدة.

٢- الفاصلة

وتوضع ليقف عندها القارئ، فيأخذ نفسا بسيطا، يساعده في معاودة القراءة والاستمرار فيها، ومن مواضعها:

أ- بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام في المعنى، مثل:

سافرت في مهمة إلى (اليابان)، وهناك استقبلني مدير المؤسسة التعليمية نفسه، وقد رافقني في البداية إلى الفندق، ثم اجتمعنا في اليوم التالي في الدائرة حتى الظهر، وبعد غداء العمل (الياباني) عرض عليَّ البقاء، إلا أني طلبت العودة، فرافقني إلى المطار، وعدت بأقصى سرعة.

ب- بين أنواع الشيء المعطوف بعضها على بعض، مثل: لباس الإنسان العربي: حطة، وعقال، وثوب تعلوه عباءة، وسروال طويل تحت الثوب، وحذاء مناسب.

ت- بعد المنادى، مثل: يا بني، إن الدنيا فانية، فلا تتعلق بها تعلق الغصن بالشجرة.

ث- بين كلمات السياق المتسلسل: ذهبت إلى البقالة: فاشتريت صابونا، وسكرا، وأرزا، وخبزا.

٣- الفاصلة المنقوطة (؛)

تجيء غالبا بين جملتين تكون إحداهما سببا في الأخرى، وغالبا ما تكون الجملة التي بعدها تعليلا، أو نتيجة لما سبقها، مثل: أيها الإنسان، اجعل التقوى همَّ عقلك، والخير طريق رجلك؛ فإنه لا قبول لعمل إلا بالنية.

ومثله: وقد ذهبت صباح اليوم إلى المستشفى؛ لأعود أحد الأصدقاء فيها.

٤- النقطتان الرأسيتان (:)

تردان في المواضع الآتية:

أ- بعد فعل القول، أو ما يشتق منه، أو مرادفه، مثل: قال، وسأل، وحدث، وروى، وحكى.

مثل، قال أحد الحكماء: "تصفر الشمس عند المغيب خشية الفراق".

ب- بين الشيء وأنواعه، مثل: الصلوات خمس: الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.

ت- بين الكلمة ومعناها، أو شرحها، أو إعرابها، مثل:

ما معنى علامات الترقيم؟ علامات الترقيم: هي: رموز توضع في أثناء الكتابة...

وما إعراب كلمة رموز في السطر السابق؟ رموز: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٥- الشرطة (-)

توضع في المواضع الآتية:

أ- إذا طال الفصل بين جزأي الجملة، مثل:

رأت طالبةٌ، وهي تتجول في الحديقة، المليئة بأنواع الحيوانات المختلفة: الأليفة منها، والبرية، الوادعة منها، والمفترسة، بألوانها، وأحجامها، بأصواتها الرقيقة، أو المخيفة، تتراكض وراء بعضها كل في المكان المخصص له -أرنبا قد خرج من قفصه،

وضـلَّ طـريقه باتجاه ساحة الأسود،؛ فعملت جاهدة للاتصال بالمشرف على الحديقة؛ لإعادته إلى مكانه، وتخليصه من الموت الذي كان ينتظره.

ب- قبل الجملة المعترضة، وبعدها، والجملة المعترضة هي التي يؤتى بها للدعاء، والاحتراز، وغير ذلك، مثل: محمد –وفقه الله- يعمل دائما على إدامة الخير بين الناس.

ومثل: كانت الفتاة واقفة على شرفة البيت فشاهدت –ولم تكن تقصد التجسس- جارتها تضرب ابنتها، فطلبت منها الكف عن ذلك.

ت- للدلالة على تغير المتكلم في الحوار المكتوب، مثل:

قالت فاطمة: غدا ستتقدم لامتحان الرياضيات.

ردت مريم: وكذلك نحن، فعلينا إذن أن نذاكر جيدا.

-: ما رأيك أن نستعين بالكمبيوتر؟

-: لا بأس، ولكن هل سنقضي الوقت كله معه؟

-: المهم أن نطلع على جداول (اللوغاريتمات).

ث- بين العدد الترتيبي رقما، أو لفظا، والمعدود، مثل:

يتكون الهواء من الغازات الآتية:

١- الأكسجين. أو أولا- الأكسجين.

٢- ثاني أكسيد الكربون. أو ثانيا- ثاني أكسيد الكربون.

٦- علامة الاستفهام (؟)

وتوضع في نهاية الجمل التي يستفهم بها ، سواء ذكر حرف الاستفهام أم لم يذكر، مثل:

ما اسمك؟ أين ثمود وعاد؟ بدأت المحاضرة؟ حضر الطلاب جميعا؟

٧- علامة التعجب (الانفعال) (!)

توضع في نهاية أساليب التعجب، سواء السماعية منها أم النقلية، مثل:

١- صيغتي التعجب: ما أجملَ السماءَ! أجمل بالصبر!

٢- الدعاء:يارب، رحماك! سبحانك!

٣- الإغراء والتحذير:إياكم والجلوس في الطرقات!الجد الجد!رأسَك والسقفَ!

٤- الندبة ولاستغاثة: هل مات؟ واحزناه! وابلدتي! هجم التتار. لله درك! يالله للمنكوبين!

٥- وفي كل موضع فيه تعبير عن المشاعر: فرحة كانت أم حزينة، بأنواع الجمل المختلفة: خبرية، واستفهامية، وإنشائية بصورة عامة.

٨- علامتا التنصيص (" ")

توضعان في طرفي الكلام المنقول بنصه عن كاتب آخر، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأمثال، وأكثر ما يكون بعد (قال)، وما يشتق منها، مثل: قال حكيم: "خير الكلام ما قل ودل".

٩- علامة الحذف (...)

عبارة عن ثلاث نقط متتالية أفقيا، توضع عندما يريد الكاتب أن يحذف بعض التفاصيل لسبب من الأسباب، مثل: اختصار الكلام، أو عدم الحاجة إليه، أو وجود ما يدل عليه، أو لأنه لا يتناسب مع النص، ... وغيرها، مثل:

ذهب الطالب إلى المكتبة واشترى لوازمه المدرسية، اشترى: أقلاما، ودفاتر، وحقيبة، ومسطرة... .

١٠- علامة المماثلة (=)

وتوضع تحت الألفاظ المتكررة؛ حتى لا يعود الكاتب إلى كتابة الكلمات التي ذكر مثلها في السطور السابقة مرة أخرى، مثل:

تباع مجموعة قصص الأطفال بمائة درهم.

= = = الفتيان بمائتي =.

١١- القوسان ( )

ويوضعان غالبا في المواضع الآتية:

أ- حول الكلام المفسر لغيره، سواء أكانت كلمة أم جملة؟ مثل:

كثيرا ما نستمع إلى كلام العوام فلا نستثار، ولكن أن يرطن (يتكلم من دون إفهام) أستاذ الجامعة فهذا غير معقول، ولا مقبول.

ومثل: إن هذا الرائي (التلفزيون) مفيد جدا إذا أحسنا استعماله.

ومثل: كان يملك طاقة خلاقة (إبداعية) لا يهدأ إلا أن تتحول الأشياء بين يديه إلى إنجاز حقيقي.

ب- حول الكلمات الأجنبية، والألفاظ العلمية، والرموز الاصطلاحية، مثل:

أثر الشاعر الغربي (ت. س. إليوت) في كثير من شعراء العربية في العصر الحديث.

ومثل: أصبح مرض (الإيدز) شائعا في مختلف دول العالم العربي.

ومثل: إن العلامة (~) تعني في منهج اللسانيات الحديث أداة نفي.

١٢- القوسان المعقوفان، المركنان [ ]

ويوضعان حول كلام الكاتب إذا توسط كلاما مقتبسا، سواء أكان كلاما خاصا به، أو تصحيحا لخطأ وقع فيه صاحب المقتبس، أو استشهادا من الضروري وضعه في حينه، مثل: يقول محمد عابد الجابري: "العولمة [وهو يقصد معناها اللغوي] تعميم الشيء ليشمل العالم كله".

١٣- النقطة (.)

توضع بعد الانتهاء من الفكرة العامة بما يشكل فقرة متكاملة، تشتمل على عدة أفكار جزئية، ويترك السطر بعدها فارغا. أما إذا وجد بعدها كلام على السطر نفسه فمعنى ذلك أنها علامة على نهاية فكرة جزئية. مثل:

اللغة العربية أفضل اللغات على الإطلاق؛ فهي أفضل من اللغة (الإنجليزية). فيها نزل القرآن الكريم، وبها تكلم أهل الجنة في الجنة. اللغة (الإنجليزية) غير مرتبة المخارج الصوتية، وفيها كثير من الحروف التي تكتب ولا تنطق، وهي على كل الأحوال مختلفة المستويات من حي إلى حي، ومن قطر إلى قطر.

وتوضع النقطة في آخر النص المكتوب، مثل هذه النقطة التي تكتب بعد هذه الكلمة.

القسم العاشر

المعاجم

المعاجم

تعريف المعجم

كتاب يضم ألفاظ اللغة مرتبة على نمط معين، يبحث في معنى كل كلمة، أو اشتقاقها، أو أصلها، أو مرادفاتها، أو أضدادها، أو طريقة نطقها، أو مواضع استعمالها، أوفيها جميعها، بما يزيل إبهامها ومساعدة الدارس على الوصول إلى مراده.

غير أن هذا التعريف الاصطلاحي للمعجم لا يتفق والمعنى اللغوي لهذه اللفظة، إذ تدور معاني مادة (ع ج م) في كتب اللغة حول الإبهام، والغموض، والسكوت، وعدم الإفصاح.

يقول ابن جني: "اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام، والإخفاء". وجاء في اللسان: والعُجْمُ جمع عجماء ... والأعجم الذي في لسانه عُجمة، واعجمت: أبهمت ... ، والأعجم: الأخرس، والعجماء: البهيمة، سميت كذلك؛ لأنها لا تتكلم ... وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم ... واستعجم الرجل: سكت. وقد وفّق اللغويون بين هذين المعنيين بأن قالوا: إن زيادة بعض الحروف في الكلمة قد تحدث تغييرا في معناها، بحيث تقلب المعنى إلى ضده. ومن هذه الزيادات الهمزة في أول الكلمة إذ تدل زيادتها على معنى الإزالة والسلب، كقولهم: أشكيت زيدا؛ أي أزلت شكواه، وأقذى الطبيب عين فلان؛ أي أزال قذاها.

قال ابن جني: أعجمت، وزنه: أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا، أي: أوصلت له الكرامة، فقد تأتي أفعلت أيضا مرادا بها السلب والنفي في ذلك، نحو: أشكيت زيدا إذا أزلت عنه ما يشكوه، فكذلك أيضا قولنا: أعجمت الكتاب؛ أي أزلت عنه استعجامه ... وقالوا أيضا: عجّمت الكتاب، فجاءت (فعّلت) للسلب أيضا.

وبناء على هذا فإن كلمة (مُعْجَم) وهي اسم مفعول من أعجم، تعني الكتاب الذي أزيلت العجمة والغموض فيه عن ألفاظه.

حروف المعجم

تسمى حروف الهجاء: أ، ب، ت، ث ... حروف المعجم، فما علة هذه التسمية؟ قالوا: إن الحروف في حالة تقطيعها وبقائها من دون ضم تكون مبهمة، فهي لا تدل على شيء. وقال لغويون آخرون: التسمية من الإعجام، وهو النقط، إذ أمر الحجاج نصر بن عاصم بنقط الحروف؛ حتى تتمايز بعضها عن بعض.

استعمال كلمة معجم

تطلق لفظة معجم على الكتاب الذي ترتب فيه المواد بحسب الحروف، وأول من استعملها علماء الحديث، وأطلقوها على عناوين الكتب.

أما علماء اللغة فأول من استعملها ابن فارس (ت٣٩٥هـ) إذ وسم كتابه (معجم مقاييس اللغة)، فقد سمّى الخليل معجمه -وهو أول معجم لغوي- كتاب العين، وكذلك أبو عمرو الشيباني فقد سمّى معجمه (كتاب الجيم).

القاموس

تستعمل كلمة قاموس مرادفة لكلمة (معجم)، والقاموس في اللغة: هو البحر، وقاموس البحر: وسطه، ومعظمه، وأول من استعمل لفظة قاموس هو الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ) حيث سماه (القاموس المحيط).

أنواع المعجم

تطلق كلمة (معجم) على المؤلفات المرتبة موادها حسب الحروف من دون مراعاة موضوعاتها، من هنا تنوعت المعاجم، فمنها:

أولا: المعاجم اللغوية

١- معاجم الألفاظ.

٢- معاجم المعاني، أو الموضوعات، وتعنى هذه بجمع المفردات، وترتيبها حسب موضوعاتها، لا بحسب الحروف، فتقسم إلى أبواب، أو كتب، مثل: كتاب النبات، وكتاب الخيل، وكتاب خلق الإنسان، ومن أشهرها المخصص لابن سيده.

٣- معاجم الترجمة، وهي ثنائية اللغة، وتعني بجمع مفردات لغة ما مقرونة بمفردات لغة أخرى، وهو نوع مشهور، مثل: عربي إنجليزي، أو عربي فرنسي، والعكس صحيح.

٤- معاجم مصطلحات العلوم، وتعنى بجمع مصطلحات علم من العلوم لإفادة المتخصصين، مثل: معجم المصطلحات الطبية، أو الهندسية، ... .

٥- دوائر المعارف، وهي تقوم بتسجيل ما توصل إليه الإنسان من العلوم والفنون، كدائرة المعارف الإسلامية، ودائرة المعارف البريطانية.

نشأة المعجم العربي

لم يُعْنَ العرب في جاهليتهم بوضع مؤلفات لا في اللغة، ولا في غيرها؛ والسبب في ذلك أنهم لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنهم أمة فصاحة وبيان، يلجؤون إلى محفوظاتهم الشعرية والنثرية.

وبعد نزول القرآن الكريم كان فيه كثير من غريب اللفظ العربي، فصاروا يسألون من له علم بالعربية –فأخذ بعضهم على عاتقه مهمة تفسير معاني القرآن ومنهم ابن عباس (ت ٦٨ هـ)، بعد هذا شاع التأليف في معاني القران، ثم الحديث، ثم جاء بعدهم جمع آخر أخذ على عاتقة تدوين اللغة، وجمعها بدافع ديني حفاظا عليها من الضياع والذوبان؛ فقد وضعوا أسسا تضمن عدم تسرب الدخيل إليها؛ فقصروا ذلك على الأدب الجاهلي، وأدب صدر الإسلام وقصروا تدوينهم على كلام العرب الفصحاء سكان البادية، ووسط الجزيرة، من دون الحضر، أو القاطنين أطراف الجزيرة؛ لمخالطتهم الأعاجم، ثم قاموا بجمع اللغة من الأفواه، وقد مرت عملية الجمع هذه في ثلاث مراحل، هي:

١ – مرحلة التسجيل.

٢– مرحلة الجمع والتبويب.

٣ – مرحلة وضع المعاجم اللغوية –على نمط معين (المدارس المعجمية).

مناهج المعاجم أو طرائقها

طرق ترتيب المواد المعجمية سميت مدارس عند الدارسين المحدثين، وهذه المدارس هي:

١ – مدرسة التقليبات الصوتية، وتعتمد على مخارج الحروف من الحلق ومنها: (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي.

٢– مدرسة القافية، وضع الكلمة تحت باب الحرف الأخير منها بعد تجريدها من الزوائد، ثم بحسب الحرف الأول، ويسمى الفصل، ثم الحرف الثاني، ومنها: (الصحاح) للجواهري، و(القاموس المحيط) للفيروزأبادي، و(لسان العرب) لابن منظور.

٣- المدرسة الهجائية، وتقوم على ترتيب الحروف حسب ورودها في أصل الكلمة، ومنها: (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس، و(أساس البلاغة) للزمخشري، و(المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الطريقة (أو المدرسة) الأولى:

طريقة التقليبات الصوتية

اتبع الخليل بن احمد الفراهيدي في أول معجم وضع في اللغة العربية هذه الطريقة، حيث رتب الألفاظ حسب مخارج حروفها الصوتية، وعنده أن الحروف تبدأ من الحلق، ثم اللسان، ثم الشفتين. لذا فإن أول الحروف صوتيا هو العين، وعليه سمّى معجمه كتاب العين، مبتدئا بأبعد الحروف مخرجا، فكلمة (مرع) تكون تحت حرف العين؛ لأنه الأول في الترتيب، كما يقول، ثم يقوم بتقليب هذه الكلمة إلى ستة أشكال صوتية، هي:

عرم \ عمر \ رعم \ رمع \ معر \ مرع

وقد تبعه في هذه الطريقة كثير من علماء العربية، منهم: (الأزهري) في تهذيب اللغة، والفارسي في (البارع)، وابن سيده في (المحكم).

مؤلف كتاب العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي ولد عام ١٠٠هـ في عُمان، انتقل إلى البصرة، وتتلمذ فيها على أيدي كبار علمائها، مثل: أبو عمرو بن العلاء، ثم أصبح عالما تصدر مجالس العلماء، فتتلمذ على يديه جمع من العلماء النابهين، أمثال: النضر بن شميل، وسيبويه، والأصمعي.

امتاز بالذكاء والفطنة، وبرع في مختلف العلوم الشرعية، والعربية، والرياضيات، والموسيقا. وهو مكتشف علم العروض، عاش زاهدا، يقول ابن شميل: "أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه، وهو في خص، لا يشعر به".

منهجه

ابتكر الخليل منهجا جديدا في كتابه العين، تمثل فيما يلي:

١- رتب الحروف بحسب مخارجها الصوتية؛ فقد بدأ بحروف الحلق، ثم اللهاة، ثم الشجر، ثم حروف الشفتين.

٢- قسم معجمه إلى أبواب بعدد الحروف، فبدأ بباب العين، وبه سمي هذا الكتاب، ثم كتاب الحاء، فالهاء. ووضع تحت كل حرف الألفاظ التي تتألف من هذا الحرف مع ما يليه؛ فنجد تحت باب العين الألفاظ التي تتألف من العين مع ما يليها من أحرف كالحاء، والهاء، ثم الحاء مع ما يليها، وهكذا. وبعد أن ينتهي من الحروف الصحيحة يعتمد باباً لحروف العلة: (الواو، والألف، والياء)، و(الهمزة).

٣- ترتيب الحروف بحسب أصولها، مثل: الثنائي، والثلاثي، والرباعي.

٤ - استخدم نظام التقليب، وهو من ابتكاره، فيشرح معنى الكلمة، ثم يقلبها؛ فيترجم لمقلوبها، بدأ بكلمة (عق)، ثم قلبها (قع).

طريقة الكشف عن المفردات

١- لابد من معرفة ترتيب الحروف بحسب مخارجها.

٢- تجريد الكلمة من الزوائد، وإعادة حروف العلة إلى أصلها، ثم ينظر إلى حروف الكلمة أيها أسبق بحسب الترتيب السابق؛ فيبحث عنه في بابه. فكلمة

(استعمال) نجدها في (علم)، باب العين واللام والميم. وكلمة (مهر) نجدها في باب الثلاثي الصحيح من حرف الهاء، وفي باب الهاء والراء مع الميم؛ لأن الهاء أسبق من الراء، والراء أسبق من الميم، وكلمة (واي) نجدها في باب الأحرف المعتلة، وهو آخر الأبواب.

تدريب:

كيف نستخرج الكلمات التالية؟

١- استعتب: أصلها الثلاثي المجرد (عتب)، نبحث عنها في باب الثلاثي الصحيح من العين، باب العين والتاء والباء معهما.

٢- كفّار: أصلها الثلاثي (كفر)، نجدها في باب الثلاثي الصحيح من الكاف، باب الكاف والراء والفاء، قدّم الكاف؛ لأنها أقرب الحروف مخرجا من الحلق، ثم أتبعها الراء؛ لأنها أقرب إلى الشفتين (كرف)، ثم الفاء؛ لأنها من حروف الشفتين.

٣- المساميح: أصلها (سمح) لجدها في باب الثلاثي الصحيح من الحاء، باب الحاء والسين والميم معهما، (حسم)؛ لأن الحاء أسبق حروف الكلمة بحسب الترتيب الصوتي، تليها السين، ثم الميم.

الطريقة (أو المدرسة) الثانية:

طريقة القافية

من أشهرها معجم (القاموس المحيط) للفيروزآبادي (٨١٦هـ) من كبار علماء اللغة، ورد فيه أكبر قدر من ألفاظ اللغة، فهو غزير المادة، يجمع كل ألفاظ اللغة التي وردت في معجم لسان العرب، بل فيه زيادات لم ترد في اللسان، وقد رجع فيه إلى

معجمين كبيرين مشهورين من معجمات اللغة وهما: كتاب (المحكم) لابن سيده، وكتاب (العباب الزاخر) لأبي الفضائل الصغاني (ت٦٥٠هـ) وهو من كتب اللغة، و أصحها، واستفاد من مطالعة كتب اللغة الأخرى، وغوصه في بطونها. قال في مقدمته: "وضمنته خلاصة ما في العباب، والمحكم، وأضفت إليه زيادات مَنّ الله تعالى بها، وأنعم، ورزقنيها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة، الدأماء العظمظم."

منهجه

اتبع طريقة الجوهري في قاموسه "الصحاح"، وكان مماثلا له في الصحة، والاختصار، لكنه فاقه في الجمع والاستيعاب، فجاء كتابه يكاد يحيط بألفاظ اللغة جميعا على الرغم من اختصاره، ولذلك سماه (القاموس المحيط)، ومعناه (البحر الأعظم)، يقول أيضا: "ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري ـــ وهو جدير بذلك، غير أنه فاته نصف اللغة، أو أكثر بإهمال المادة، أو بترك المعاني الغريبة النادرةـــ أردت أن يظهر الناظر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه، ولم أذكر ذلك إشاعة للمفاخر، بل إذاعة لقول الشاعر: "كم ترك الأول للآخر" فقد كان يورد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة، وقد تخلّى أيضا عن الاستشهاد على ألفاظ اللغة، وصحتها بشواهد الشعر، والأمثال، والآيات، مثل الفراهيدي، وابن منظور في (اللسان)، ومن الطرق التي اتبعها المؤلف للاختصار:

١- استعمل بعض الحروف رموزا لبعض الكلمات التي تتكرر(ع) لكلمة موضع،(د) بلد (ة) قرية (ج) جمع.

٢- استعمل بعض الأفعال والأسماء المعروفة مفاتيح، ومقاييس لمعرفة أوزان الأفعال، والأسماء الغريبة، وضبطها.

٣- ترك أسماء الرواة، والعلماء الذين أخذت اللغة عنهم.

ميزاته:

- يشتمل على بعض المصطلحات العلمية مثل أسماء النبات، والعقاقير الطبية، والنحو، والفقه، والعروض.

- ذكر الأعلام من أسماء الصحابة، والتابعين، وغيرهم من المشاهير.

- ذكر أسماء بعض الأماكن، والبلدان.

ما الخطوات التي نتبعها في سبيل الوصول إلى معنى كلمة في معجمات القافية الآخذة بأواخر الكلمات:

١- نجرد الكلمة من الزوائد المتصلة بها –الضمائر، علامات التثنية، والجمع، والصرف، والأدوات الأخرى

٢- نرد الكلمة إلى جذورها بتجريدها من أحرف الزيادة، الموجودة في (سألتمونيها). أكرم :كرم، استعد :عدد.

٣- نعيد إلى الكلمة ما حذف من أحرفها الأصلية. مثل :أب: أبو، ثق: وثق.

٤- نبحث عن الكلمة في باب الحرف الأخير وفصل الحرف الأول من أحرفها الأصلية ونلتمس معناها في مادتها.

التعاون في (عون)، التقوى في (وقي) والاستغلال في (غلل).

معلمان	علم: باب الميم فصل العين.
متحاربون	حرب: باب الباء فصل الحاء.
الجزائر	جزر: باب الراء فصل الجيم.

ميعاد وعد: باب الدال فصل الواو.

أدن دنو: باب الواو فصل الدال.

بعبع: باب العين فصل الباء.

الطريقة (أو المدرسة) الثالثة:

المدرسة الهجائية

ومن أشهر معجماتها، (أساس البلاغة) للزمخشري، ولد٤٦٧هـ، في زمخشر قرب خوارزم، كان غرضه أن يجمع فيه بين البلاغة وعلم دلالة الألفاظ؛ ليضع بين أيدينا أسرار الإعجاز، ونحن نتلو كتاب الله العزيز، ونفسر آياته، ومن أغراضه:

- صقل المواهب الأدبية.
- تأصيل التركيب الفصيح.
- تمييز المجاز من الحقيقة.

منهجه في عرض المادة اللغوية

يقول في مادة (خضر): أرض كثيرة الخضرة، والخضر، والخضروات، وأنبتت (خضر)؛ أي نباتا، حسن أخضر، واختضر النبات: أكل أخضر،....ومن المجاز: ما تحت الخضراء أكرم منه، وكتيبة خضراء، والخضرة الجديد، وأباد الله خضراءهم: شجرتهم التي منها تفرعوا، وفلان أخضر: كثير الخير. وأخضر النواجذ: حراث؛ لأكله البقول.

منهجه في تصنيف مواد المعجم، تلخص فيما يلي:

١- التزام النظام الألفبائي (أ، ب، ت،.. في تصنيف أساس البلاغة)

٢- جرد الزمخشري رؤوس المواد قبل سردها من الزوائد، ثم رتبها على وفق حروفها الأصلية، سواء أكانت ثلاثية أم رباعية.

٣- لم يخص الثنائي المضاعف (خض) خضض، ولا الرباعي (خضرم)، ببابين مستقلين، بل سلكهما في أمكنتهما من السرد الهجائي.

المآخذ عليه:

١- الإيجاز الشديد.

٢- إغفال النسبة.

٣- عدم التمييز بين فنون المجاز.

ثانيا: **معاجم المعاني**

ذكرنا أن المعاجم تقسم إلى قسمين:

أ- معاجم الألفاظ.

ب- معاجم المعاني: وتسمى المعاجم المبوبة، أو معاجم الموضوعات، وهي التي تجمع الألفاظ الكثيرة حول المعنى الواحد، وتتمثل فائدتها في إمداد الأديب، أو الباحث بمجموعة من المفردات التي تدور حول معنى من المعاني، يريد ذلك الأديب التعبير عنه، أو التأليف فيه.

لمحة تاريخية

هذه المعاجم لم تصل مكتملة إلا بعد أن مرت بمراحل عديدة.

- بدأ جمع اللغة على شكل رسائل، سميت كتبا، ثم صبت مواد تلك الكتب، أو الرسائل في كتب أكبر سميت بالمعاجم.

- ألف كثير من علماء القرن ٢هـ رسائل متخصصة في موضوعات معينة ففي - القرن ٣هـ ألف علماء اللغة كتبا متخصصة، مثل: أبو عمرو الشيباني مؤلف كتاب (الحروف)، وكتاب (الإبل)، وكتاب (الخيل)، و(خلق الإنسان)، ثم جاء بعده أبو عبيدة معمر بن المثنى ألف مجموعة من الكتب أهمها: (الإنسان)،

و(النوادر)، والأصمعي: (الإبل)، و(النحل)، و(النبات) و(الخيل)، ثم الثعالبي: (فقه اللغة وسر العربية)، ثم ابن سيده (المخصص).

القسم الحادي عشر

الأخطاء الشائعة

الأخطاء الشائعة

كثيرا ما يقع مستخدم اللغة متكلما، أو كاتبا في أخطاء لغوية تؤثر في المعنى الذي يريد التعبير عنه، وتجلب له سوء الفهم في كثير من الأحيان؛ وذلك بسبب استعمال كلمة مكان كلمة، أو الخطأ في صياغة الكلمة المستعملة، أو عدم ضبط حروفها بصورة صحيحة؛ نظرا إلى قلة المعرفة بالميزان الصرفي، أو عدم الرجوع إلى المعاجم التي توضح مثل هذه القضايا، أو السرعة في الكلام، وعدم الانتباه.

لذا فإنه من المهم جدا؛ لتجنب الوقوع في مثل هذه الأخطاء، الإكثار من القراءة في الكتب العربية الفصيحة، والرجوع إلى المصادر الحقيقية؛ للإطلاع على الضبط السليم؛ لما يُشكِل من ألفاظ، وتراكيب، وسياقات استعمال كل منها، فقد قيل: "رحم الله امرأ أصلح من لسانه". وفيما يأتي طائفة من الأخطاء التي شاعت على ألسنة الناس.

١- من الخطأ أن نقول:

وقع الخطيب في خطأ لَغوي، وآخر نَحَوي.

والخطأ في: لَغَوي؛ لأنه مأخوذ من اللّغو. و نَحَوي؛ لأنه مشتق من غير المقصود.

أما الصواب فهو: لُغَوي، بضم اللام، من اللغة. و نَحْوي، بحاء ساكنة من النَّحْو.

٢- من الخطأ أن نقول:

هو رجل مهاب الجانب، مصان العرض.

الخطأ في: مهاب، ومصان، لأنهما مأخوذان من أهاب، وأصان، وكلاهما ليس من لغة العرب.

والصحيح: رجل مهيب، مصون العرض من هابه، وصان الثلاثيان.

٣- من الخطأ أن نقول:

تجنب صحبة الرجال الغير ملتزمين.

الخطأ في: الغير؛ لأن كلمة غير نكرة دالة العموم، ودخول (أل) التعريف عليها لا يعرفها، ولا يخصصها أيضا.

أما الصواب فهو: تجنب صحبة الرجال غير الملتزمين.

٤- من الخطأ أن نقول:

استبدلت صحبة الأشرار بالأخيار.

الخطأ في: الأشـرار بالأخيار. فيظهر المعنى وكأن صحبة الأشرار هي المقصودة؛ لأن (الباء) تدخل على العنصر المتروك.

والصحيح: استبدلت صحبة الأخيار بالأشرار.

٥- من الخطأ القول:

لقد نفذ صبري.

الخطأ في: نفذ؛ لأنه مأخوذ من النفاذ، وهو الاختراق، مثل: نفذ السهم من الفريسة.

والصحيح: لقد نفد صبري.، بالدال المهملة؛ لأنها تعني الانتهاء، والنضوب.

٦- من الخطأ القول:

لم أكذب أبدا.

الخطأ في: أبـدا؛ لأنهـا تدل على المستقبل، في حين يستعمل (لم أكذب) للإشارة إلى الماضي، وفي هذا تناقض شديد لا يتناسب مع السياق.

والصحيح: لم أكذب قط.

٧- ومن الخطأ القول:

لن أكذب قط.

الخطأ في: قط؛ لأنها تشير إلى الماضي، والسياق يشير إلى المستقبل.

والصحيح: لن أكذب أبدا.

٨- ومن الخطأ القول:

هبَت ريح الصِّبا.

الخطأ في: الصِّبا؛ لأنها تشير إلى أيام الإنسان الأولى في صغره، وهو ليس مقصودا.

والصحيح: هبَت ريح الصَّبا، وهي نوع من الرياح العذبة تذكر بالمحبوب.

٩- ومن الخطأ القول:

حَسَبْت أنك مسافر.

الخطأ في: حَسَب؛ لأنها تشير إلى الحساب.

والصحيح: حَسِبت أنك مسافر، بمعنى الظن والتفكير.

١٠- ومن الخطأ القول:

لما جُنَّ الليل، خرجت أنتظر القمر.

الخطأ في: جُنَّ؛ لأنها تشير إلى الجنون.

والصحيح: جَنَّ؛ بمعنى حل، وخيم، واشتد.

١١- ومن الخطأ القول:

دارت الحرب سجالا بين المسلمين وبين اليهود.

الخطأ في: بين مكررة؛ لأنها ظرف يشير في هذا السياق إلى المسلمين واليهود منفصلين، وكأن الحرب دارت بين جماعة المسلمين، وهناك حرب أخرى دارت بين اليهود، وهو غير مقصود..

والصحيح:دارت الحرب سجالا بين المسلمين واليهود، من دون إعادة لكلمة بين.

١٣- ومن الخطأ القول:

كلما تجولت في البلدان، كلما تعرفت أكثر.

الخطأ في: كلما؛ لأنها ظرف دال على الشرط، وإعادتها تعني حصول ظرف شرطي آخر.

والصحيح: كلما تجولت في البلدان، تعرفت أكثر، بعدم إعادتها؛ كون الشرط واحد.

١٤- ومن الخطأ القول:

يرأس الجامعة مدير ثاني.

الخطأ في: ثاني؛ وهي من الأسماء المنقوصة، يجب في حالتي الرفع، والجر حذف الياء منها.

والصحيح: يرأس الجامعة مدير ثانٍ.

١٥- ومن الخطأ القول:

قرأت روايتين: أحدهما تراجيدية.

الخطأ في: أحدهما؛ وهي من الأسماء المذكرة، لا يجوز أن تشير بها إلى المؤنث السابق (روايتين).

والصحيح: قرأت روايتين: إحداهما تراجيدية.

١٦- ومن الخطأ القول:

دفعت العشرة دراهم ثمنا للقلم.

الخطأ في: العشرة؛ لأنه من الأعداد المفردة لا يجوز تعريفه.

والصحيح: دفعت عشرة الدراهم ثمنا للقلم.

١٧- ومن الخطأ القول:

حضرت الحلقة الثانية عشر من مسلسل (للعدالة وجوه كثيرة).

الخطأ في: الثانية عشر؛ لأنه من الأعداد الترتيبية، ويجب أن يتبع المعدود في جزأيه.

والصحيح: حضرت الحلقة الثانية عشرة من مسلسل (للعدالة وجوه كثيرة).

١٨- ومن الخطأ القول:

حضر الطلاب والطالبات والتقوا بعضهم البعض.

الخطأ في: البعض؛ لأن كلمة بعض تدل على العموم، وتعريفها لا يخصصها.

والصحيح: حضر الطلاب والطالبات والتقوا بعضهم بعضا.

١٩- ومن الخطأ القول:

سمعت إشاعاتٍ كثيرةٍ.

الخطأ في: كثيرةٍ؛ لأنها صفة لما قبلها، (إشاعاتٍ) وهي منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة؛ لأنها جمع مؤنث سالم. في حين أن (كثيرة) ليست كذلك.

والصحيح: سمعت إشاعاتٍ كثيرةً.

٢٠- ومن الخطأ القول:

اجتمع مديرو ومديرات المدارس الثانوية.

الخطأ في: (مديرو ومديرات المدارس الثانوية). حيث إن المضاف إليه (المدارس) مضافة إلى (مديرو) مثلما هي مضافة إلى (مديرات)، لذا كان الواجب إضافتها إلى (مديرو) أولا.

والصحيح: اجتمع مديرو المدارس الثانوية ومديراتها.

٢١- **ومن الخطأ القول:**

أيتها الفتاة المهذبة، لماذا لا تقولي الحقيقة كاملة.

الخطأ في: لا تقولي. فـ(لا) هنا نافية، وليست ناهية، فالفعل بعدها غير مجزوم.

والصحيح: أيتها الفتاة المهذبة، لماذا لا تقولين الحقيقة كاملة.

٢٢- **ومن الخطأ القول:**

اجتمع السادة النواب ليناقشون مشكلة البطالة.

الخطأ في: ليناقشون؛ لأن هذا الفعل يقع بعد (لام) التعليل، التي يأتي بعدها الفعل منصوبا، بها أو بـ(أن) مضمرة.

والصحيح: اجتمع السادة النواب ليناقشوا مشكلة البطالة.

٢٣- **ومن الخطأ القول:**

أكّد المجتمعون على وجود المشكلة الاقتصادية.

الخطأ في: أكد المجتمعون على؛ لأن الفعل (أكّد) متعد بنفسه، ولا يجوز تعديته بالحرف.

والصحيح: أكّد المجتمعون وجود المشكلة الاقتصادية.

٢٤- **ومن الخطأ القول:**

عاد المسافر ولم يجني إلا الفشل والخيبة.

الخطأ في: ولم يجني؛ لأن الفعل (يجني) يجب أن يجزم بحرف الجزم، وبما أنه فعل معتل الآخر، يجب حذف حرف العلة من آخره.

والصحيح: عاد المسافر ولم يجنِ إلا الفشل والخيبة.

٢٥- **ومن الخطأ القول:**

مطلوب موظفين للعمل في الجامعة.

الخطأ في: موظفين؛ لأنها منصوبة وكان الأولى أن تكون مرفوعة، كونها نائب فاعل لاسم المفعول (مطلوب)، سد مسد الخبر.

والصحيح: مطلوب موظفون للعمل في الجامعة.

٢٦- **ومن الخطأ القول:**

مطلوب مهندسون كهرباء.

الخطأ في: مهندسون؛ لأنها جمع مذكر سالم مضاف، وكان يجب حذف النون.

والصحيح: مطلوب مهندسو كهرباء.

٢٧- **ومن الخطأ القول:**

سهرت في رمضان إلى آذان الفجر.

الخطأ في: آذان؛ لأنها هنا تعني جمع (أذن) حاسة السمع المعروفة، وهو غير مقصود.

والصحيح: سهرت في رمضان إلى أذان الفجر.

٢٨- **ومن الخطأ القول:**

قدمت الطلب إلى إدارة القُبُول والتسجيل.

الخطأ في: القُبُول؛ لأنها تعني جمع قُبُل، وهو غير مقصود.

والصحيح: قدمت الطلب إلى إدارة القَبُول والتسجيل.

٢٩- ومن الخطأ القول:

يسافر الطالب لوحده.

الخطأ في: لوحده؛ لأن موضع إعرابها حال منصوبة، وهو لا يتحقق بإدخال اللام عليها. وهي من ألفاظ المعرفة القليلة التي تأتي حالاً.

والصحيح: يسافر الطالب وحده.

٣٠- ومن الخطأ القول:

حفرت في بيتي بئرا عميقا.

الخطأ في: عميقا؛ لأنها صفة مذكرة، وهي لا تناسب (بئر) المؤنثة.

والصحيح: حفرت في بيتي بئرا عميقة.

٣١- ومن الخطأ القول:

على الطلاب أن يكونوا متواجدين في حفل التخرج.

الخطأ في: متواجدين، لأنها تدل على حالة شعورية من الوجد، وهو غير مقصود هنا.

والصحيح: على الطلاب أن يكونوا موجودين في حفل التخرج.

٣٢- ومن الخطأ القول:

أصيب الطفل بعد العدوان بتشوه خُلُقي.

الخطأ في: خُلُقي؛ لأنها تعني الأخلاق التي لا تشوه بالانفجار.

والصحيح: أصيب الطفل بعد العدوان بتشوه خَلْقي.

٣٣- ومن الخطأ القول:

تسرب الماء إلى داخل الغرف.

الخطأ في: تسرب إلى؛ لأن الفعل تسرب يتعدى بالحرف في.

والصحيح: تسرب الماء في داخل الغرف.

٣٤- ومن الخطأ القول:

استند الطالب على الحائط.

الخطأ في: استند على، فاستند يلزمه الحرف (إلى)؛ لأن على يعني الفوقية.

والصحيح: استند الطالب إلى الحائط.

٣٥- ومن الخطأ القول:

تدخل الدولة أفواج السواح بكثرة.

الخطأ في: السواح؛ لأنها مشتقة من الفعل (ساح) وأصله (يائي) يسيح.

والصحيح: تدخل الدولة أفواج السياح بكثرة.

٣٦- ومن الخطأ القول:

انتظرت لقاءه بفارغ الصبر.

الخطأ في: بفارغ الصبر؛ لأن الصبر لا يكون فارغا للدلالة على نهايته.

والصحيح: انتظرت لقاءه بصبر نافد.

٣٧- ومن الخطأ القول:

يستمد المسلمون قوانينهم من الشريعة السمحاء.

الخطأ في: الشريعة السمحاء؛ لأن السمحاء مؤنث أسمح وهو غير صحيح، على وزن أفعل فعلاء، والصحيح أنه من (سَمْح) الذي مؤنثه سمحة.

والصحيح: يستمد المسلمون قوانينهم من الشريعة السمحة.

٣٨- ومن الخطأ القول:

إصبعي صار يؤلمني من كثرة الكتابة.

الخطأ في: صار يؤلمني؛ لأن الفعل مسند إلى ضمير الفاعل المذكر، وهو لا يجوز، إذ إن الإصبع مؤنثة.

والصحيح: إصبعي صارت تؤلمني من كثرة الكتابة.

٣٩- ومن الخطأ القول:

إن بني صَهيون يرغبون بالسلام.

الخطأ في: صَهيون، بفتح الصاد، إنما هي مكسورة.

والصحيح: إن بني صِهيون غدارون.

٤٠- ومن الخطأ القول:

حجر الصُوّان.

الخطأ في: الصُوّان، بضم الصاد، والصحيح فتحها.

والصحيح: حجر الصَوّان.

٤١- ومن الخطأ القول:

يلعب الطفل بالزُمارة.

الخطأ في: بالزُمارة، بضم الزاي، و إنما هي مفتوحة.

والصحيح: يلعب الطفل بالزَمارة.

٤٢- ومن الخطأ القول:

يا امرأة، تعالِي.

الخطأ في: تعالِي؛ لأن اللام فيه مفتوحة أصلا، ولا يجوز كسره لمناسبة الياء كما يُتَوَهَّم.

والصحيح: يا امرأة، تعالَي.

٤٣- ومن الخطأ القول:

نقل الصُحُفي الخبر.

الخطأ في: الصُحُفي؛ لأنه منسوب إلى جمع صحيفة.

والصحيح: نقل الصَحَفي الخبر.

٤٤- ومن الخطأ القول:

جاء كافة الناس.

الخطأ في: كافة الناس؛ لأن كافة من ألفاظ التوكيد المعنوي، لذا كان يلزم أن تلي الاسم المطلوب توكيده، ثم إنه ليس للناس كافة حتى تأتي.

والصحيح: جاء الناس كافة.

٤٥- ومن الخطأ القول:

استأذن الطالب من أستاذه في تأخير البحث.

الخطأ في: استأذن من؛ لأن الفعل استأذن متعد بنفسه، وليس بالحرف.

والصحيح: استأذن الطالب أستاذه في تأخير البحث.

٤٦- ومن الخطأ القول:

تقدم الطالب للامتحان الشفهي.

الخطأ في: الامتحان الشفهي، حيث تمت النسبة إلى شفه، والصحيح إعادتها إلى جذرها.

والصحيح: تقدم الطالب للامتحان الشفوي.

٤٧- ومن الخطأ القول:

يا صديقي، مبروك لتحصيل الشهادة.

والخطأ في: مبروك؛ لأنه اسم مفعول مشتق من برك، وهو غير المقصود.

والصحيح:يا صديقي، مبارك لتحصيل الشهادة، فهو اسم مفعول مشتق من بارك.

٤٨- ومن الخطأ القول:

استمعت إلى خطيب له صوت جَهْوري.

والخطأ في: جَهْوري.

والصحيح: استمعت إلى خطيب له صوت جَهْوَري.

٤٩- ومن الخطأ القول:

قصيت أظافر طفلي.

الخطأ في: قصيت؛ لأن الفعل قص مضعف، وعند إسناده إلى ضمير المتكلم يجب فك التضعيف.

والصحيح: قصصت أظافر طفلي.

٥٠- ومن الخطأ كتابة:

خرج مسلموا الأندلس ولم يعودوا.

الخطأ في: مسلموا؛ لأنها اسم جمع مذكر سالم حذفت النون للإضافة ولا يجوز إضافة الألف الفارقة.

والصحيح: خرج مسلمو الأندلس ولم يعودوا.

٥١- ومن الخطأ كتابة:

أنجبت المرأة توامين.

الخطأ في: توامين؛ لأن الهمزة المتوسطة جاءت بعد واو ساكنة.

والصحيح: أنجبت المرأة توءمين.

٥٢- ومن الخطأ كتابة:

حضر قضات المحكمة.

الخطأ في: قضات؛ لأنها جمع ليس في مفرده تاء.

والصحيح: حضر قضاة المحكمة.

٥٣- ومن الخطأ كتابة:

اجتمع مئة من سراة القوم للبحث في قضايا القبيلة.

الخطأ في: مئة؛ لالتباسها مع غيرها؛ لذا يجب كتابة الألف مع ملاحظة عدم نطقها.

والصحيح: اجتمع مائة من سراة القوم للبحث في قضايا القبائل.

٥٤- ومن الخطأ كتابة:

قابلت عَمْروا.

الخطأ في: عَمْروا؛ حيث يجب حذف الواو من آخره لزوال اللبس مع عمر؛ لأنه ممنوع من الصرف.

والصحيح: قابلت عمرا.

٥٥- ومن الخطأ كتابة:

سأحاول الحضور إنشاء الله.

الخطأ في: إنشاء الله؛ لأن التركيب شرطي، فيجب فصل حرف الشرط عن فعله.

والصحيح: سأحاول الحضور إن شاء الله.

٥٦- ومن الخطأ كتابة:

زرت هيأة المياه والكهرباء.

الخطأ في: هيأة؛ لأن الهمزة المتوسطة مسبوقة بياء ساكنة.

والصحيح: زرت هيئة المياه والكهرباء.

٥٧- ومن الخطأ كتابة:

عقد اجتماع مجلس العمداء الساعة الثالثة مساءا.

الخطأ في: مساءا؛ لأن الهمزة المتطرفة جاءت بعد ألف.

والصحيح: عقد اجتماع مجلس العمداء الساعة الثالثة مساءً.

٥٨- ومن الخطأ كتابة:

كل شيئ في القاعة جميل.

الخطأ في: شيئ؛ لأن الهمزة متطرفة جاءت بعد ياء ساكنة.

والصحيح: كل شيء في القاعة جميل.

٥٩- ومن الخطأ القول:

المملكة العربية السَّعودية،

الخطأ في: السَّعودية؛ لأنه منسوب إلى السَّعد، وهو ليس صحيحا.

والصحيح: نسبته إلى سُعود، فنقول: المملكة العربية السُّعودية.

٦٠- ومن الخطأ القول:

خرجت المظاهرات في أنحاء العالم ترفض العدوان على العراق.

الخطأ في: المظاهرات.

والصحيح: خرجت التظاهرات في أنحاء العالم ترفض العدوان على العراق.

٦١- ومن الخطأ القول:

كادت العروسة تكون أميرة.

الخطأ في: العروسة؛ لأنه ليس في اللغة عروسة.

والصحيح: كادت العروس تكون أميرة؛ لأنها تناسب المذكر والمؤنث.

فهرس